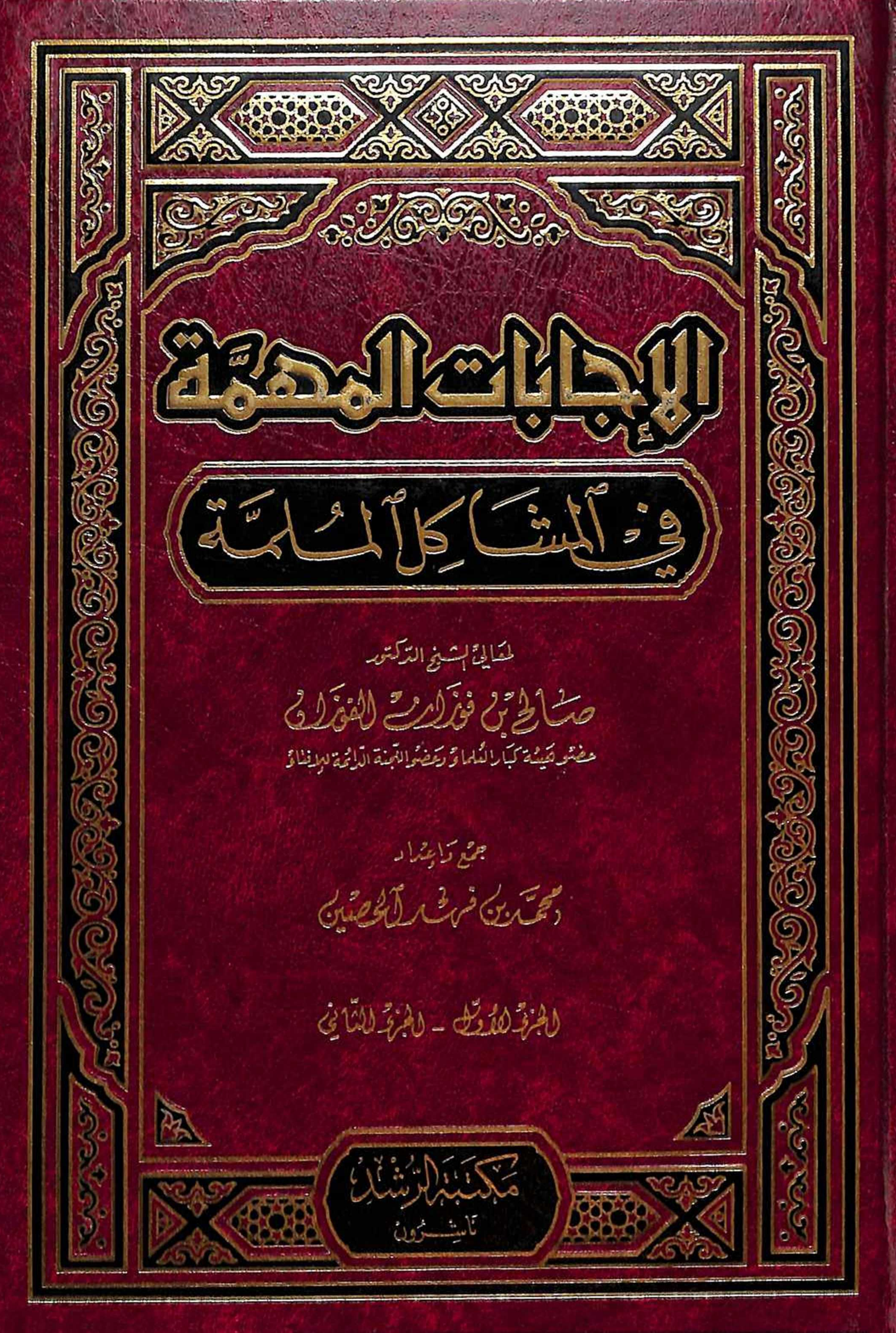

الإجابات المهمة
في المشاكل الملمة
لمعالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
جمع وإعداد
محمد بن فهد الحصين
الجزء الأول - الجزء الثاني
مكتبة الرشد
ناشرون

ح محمد فهد الحصين، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفوزان، صالح فوزان

الإجابات المهمة في المشاكل الملمة./ صالح فوزان الفوزان؛ محمد فهد الحصين ــ ط ٢. ــ الرياض، ١٤٢٥هـ

٣٤٤ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٠-٩٢٧-٤٤-٩٩٦٠ - ج ١ و٢

١- الفتاوى الشرعية أ- الحصين، محمد فهد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٥٩ ١٤٢٥/٢٥٨٨

ردمك: ٠-٩٢٧-٤٤-٩٩٦٠ - ج ١ و٢ رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢٥٨٨

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م

مكتبة الرشد ـ ناشرون

المملكة العربية السعودية ــ الرياض

الإدارة: شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ــ هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ ــ فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com
Website: www.rushd.com

فروع المكتبة داخل المملكة

★ الرياض: المركز الرئيسي: الدائري الغربي، بين مخرجي ٢٧ و٢٨ ـ هاتف: ٤٣٢٩٤٨٨ ـ ٤٣٢٩٣٣٢

★ الرياض: فرع طريق عثمان بن عفان ـ تقاطع مخرج ٧ مع مخرج ٩

★ الرياض: فرع الدائري الشرقي: هاتف: ٤٩٧١١٩٩ ـ فاكس: ٤٩٦١٥٩٩

★ فرع مكة المكرمة: شارع الطائف: هاتف: ٥٥٨٥٤٠١ ـ فاكس: ٥٥٨٣٥٠٦

★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري: هاتف: ٨٣٤٠٦٠٠ ـ فاكس: ٨٣٨٣٤٢٧

★ فرع جدة: ميدان الطائرة: هاتف: ٦٧٧٦٣٣١ ـ فاكس: ٦٧٧٦٣٥٤

★ فرع القصيم: بريدة ـ طريق المدينة: هاتف: ٣٢٤٢٢١٤ ـ فاكس: ٣٢٤١٣٥٨

★ فرع أبها: شارع الملك فيصل: تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧

★ فرع الدمام: شارع الخزان: هاتف: ٨١٥٠٥٦٦ ـ فاكس: ٨٤١٨٤٧٣

★ فرع حائل: هاتف: ٥٣٢٢٢٤٦ ـ فاكس: ٥٦٦٢٢٤٦

★ فرع تبوك: هاتف: ٤٢٤١٦٤٠ ـ فاكس: ٤٢٣٨٩٢٧

★ فرع الأحساء: هاتف: ٥٨١٣٠٢٨ ـ فاكس: ٥٨١٣١١٥

مكاتبنا بالخارج

★ القاهرة: مدينة نصر: هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥ ـ موبايل: ٠١٠١٦٢٢٦٥٣

★ بيروت: بئر حسن: هاتف: ٠١/٨٥٨٥٠١ ـ موبايل: ٠٣/٥٥٤٣٥٣ ـ فاكس: ٠١/٨٥٨٥٠٢

الإجابات المهمة

في المشاكل الملمة

الجزء الأول

لمعالي الشيخ الدكتور

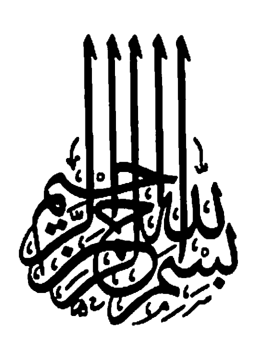
صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

جمع وإعداد

محمد بن فهد الحصين





مقدمة وإذن الشيخ

الحــمدلله، وبعــد :

فقد أذنت للشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة ماجمعه لي من الإجابـات التي أجبت بها خلال الـدروس والمحاضـرات عـن أسئلة الحـضور ممـا يختص بالمشاكل المعاصرة، والفتن الحاضرة، وتكون بهذا العنـوان (الإجابـات المهمـة في المشاكل الملمة) رجاء أن ينفع الله بقدر مافيها من الصواب، ويعفو عما فيها من خطأ أو تقـــصير .

فهي إسهام قليل بحـل المـشاكل المعاصـرة ودفـع الـشبهات الـتي يروجهـا أصحاب الأفكار المنحرفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتـــــبه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٥/١/٧هـ

الحمد لله . وبعد : فقد أذنت للشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة ماجمعه لي من الإجابات التي أجبت بها خلال الدروس والمحاضرات عن أسئلة الحضور مما يختص بالمشاكل المعاصرة . والفتن الحاضرة . وتكون بهذا العنوان: الإجابات المهمة في المشاكل الملمة رجاء أن ينفع الله بقدر ما فيها من الصواب . ويعفو عما فيها من خطأ أو تقصير . فهي إسهام قليل بحل المشاكل المعاصرة ودفع الشبهات التي يروجها أصحاب الأفكار المنحرفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه :

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٥/١/٧هـ

د. صالح بن فوزان العبدالله الفوزان

مقدمة معد الكتاب

إن الحمدلله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلاهادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد:

فهذا كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) لشيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان [1] قمت بجمع مادته، بعد أن طلب مني الكثير من طلاب العلم ذلك، تكميلاً لكتابي الأول (الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية) الذي لاقى قبولاً واستحساناً من لدن الكثير من أهل العلم وخاصة الناس وعامتهم، وكان سبباً بفضل من الله جل وعلا في هداية البعض ممن تأثر بمنهج التكفير، وتقديس دعاة الباطل والفساد في الأرض، فلله الحمد من قبل ومن بعد، وهذا الكتاب الذي بين يديك، قمتُ بجمع مادته من دروس ومحاضرات وبعض كتب شيخنا مع الاستشهاد ببعض كلام أهل العلم

---

(١) كانت في المخطوطة التي عرضتها على شيخنا واخترت عنوانها: الفتاوى المهمة لعامة الأمة ولكن الشيخ - حفظه الله- رأى تغييره إلى العنوان الذي ترونه (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة).

والفضل والإحسان من علمائنا في هذه البلاد إذا لزم الأمر، وهو يتعلق بقضايا مهمة لا غنى لطلاب العلم وعامة الناس عنها، لأن فيها بياناً شافياً عن المناهج الدعوية المستوردة التي غشت الناس اليوم والتي كانت سبباً في نشر مذهب الخوراج وتفرق الشباب وعزلهم عن العلماء وتبني أفكار ملوثة محدثة ومن بدع دعوية لا أصل لها في دين الله جل وعلا والتعلق بأشخاص كانوا سبباً فيما نحن فيه اليوم من بلاء عظيم، حتى وصل بهم الحال إلى تقديسهم ولاحول ولاقوة إلا بالله تعالى، لذلك حرصت على إخراج هذا الكتاب بالصورة التي ترونها لتعم الفائد المقصودة والمرجوة، وعرضته على شيخنا بعد أن الانتهاء من صفه، فأذن لي بنشره خطياً بعد أن عدل وقوم وحذف مارآه مناسباً ، هذا وأسأله -سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مبتغياً به رضاه والحمدلله أولاً وأخيراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الراجي إلى
عفو ربه
محمد بن فهد الحصين
١٣/ ٢/ ١٤٢٥هـ



طاعة ولاة الأمر وقضية تكفيرهم والخروج عليهم

السؤال: هل يوجد في هذا الزمان من يحمل فكر الخوارج ؟

الجـواب: ياسـبحان الله ! وهـذا الموجـود الآن، ألـيس هـو فعـل الخوارج؟ وهوتكفير المسلمين، وأشد من ذلك قتل المسلمين والاعتداء علـيهم بالتفجير، هذا مذهب الخوارج.

وهو يتكون من ثلاثة أشياء:

أولاً: تكفير المسلمين.

ثانياً: الخروج عن طاعة ولي الأمر.

ثالثاً: استباحة دماء المسلمين.

هذا هو مذهب الخوارج، حتى لو اعتقد بقلبه وما تكلم ومـا عمـل شـيئاً صار خارجياً، في عقيدته ورأيه الذي ما أفصح عنه.[1]

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-عن صفـات هؤلاء الخوارج: « فإنهم لم يكون أحد شراً على المسلمين منهم : لااليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة». منهاج السنة ٥/ ٢٤٨ وقال الآجري رحمه الله تعالى:« لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قومُ سوءٍ، عصاة لله عزوجل، ولرسول الله ﷺ، وإن صاموا وصلوا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس بنافعٍ لهم لأنهم قومٌ يتأولون القرآن على مايهوون ويُهمون على المسلمين، وقد حذرنا الله عزوجل منهم، وحذرنا رسول الله ﷺ،=

السـؤال: هـل الخـوارج يعتـبرون مـن أهـل القبلـة ؟ وهـل يـصلى خلفهم؟وماضابط من يُصلى خلفه من أهل القبلة؟

الجواب: اختلـف العلمـاء في الخـوارج هـل هـم كفـار ؟ أم هـم ضـلال وفساق؟ على قولين : القول بتكفيرهم أقرب، لأن الأدلة دلـت علـى كفـرهم وأما الصلاة خلفهم : فلاتجوز إلا إذا تغلبوا على بلد كما ذكر ذلـك الفقهـاء، فالمسلم يصلي خلفهم ولايترك الـجماعة. [١]

السـؤال: مـن يكفـر الحكـام ويطلـب مـن المـسلمين الخـروج علـى حكامهم . هل هو من الخوارج؟

الجـواب: هـذا هـو مـذهب الخـوارج إذا رأى الخـروج علـى ولاة أمـور المسلمين، وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج.

السؤال : ما موقفنا من الذين يكفرون حكام المسلمين اليـوم جملـة و تفصيلا ؟ هل هم من الخوارج ؟ أفيدونا بارك الله فيكم و جزاكم خيرا.

الجواب : الذين يكفرون عموم حكام المسلمين هؤلاء من أشد الخوارج ، لأنهم ما استثنوا أحداً، وحكموا على جمـيع حكام المسلمين بأنهم كفرة، فهذا أشد من مذهب الخوارج، لأنهم عمموا.

=وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده، وحذرنا الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمةُ الله عليهم... ». الشريعة للآجري رحمه الله . ١/ ٣٢٥ ط: الوطن.

(١) وممن ذهب إلى تكفير الخوارج كما ذكرهم الحافظ ابن حجر – رحمه الله-: البخاري، والقاضي أبو بكر، والسبكي، والقرطبي، ونقله أيضاً عن صاحب الشفا- القاضي عياض، وكذلك صاحب الروضة – النووي- في كتاب الردة. انظر فتح الباري ١٢/ ٣٠٠.

السؤال: هناك من يدعو الشباب وبخاصة في الإنترنت إلى خلع البيعة لولي أمر هذه البلاد وسبب ذلك : وجود البنوك الربوية وكثرة المنكرات الظاهرة في هذه البلاد، فما هو توجيهكم ؟ حفظكم الله.

الجواب: توجيهنا أن هذا كلام باطل ولايقبل، لأنه يدعو إلى الضلال ويدعو إلى تفريق الكلمة، وهذا يجب الإنكار عليه ويجب رفض كلامه وعدم الالتفات إليه، لأنه يدعو إلى باطل، ويدعو إلى منكر، ويدعو إلى شر وفتنة، ووجود المنكرات في البلد لايقتضي كفر الحكام.

السؤال : البعض يهونون من شأن الخروج على الحكام مستدلين بما جرى في وقت الحجاج، والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير ــ رحمه الله ــ مع الحجاج حين خرجوا عليه، فبما يجاب عن ذلك ؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : هذا كلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام، المسلمون ما زالوا ملازمين للسمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شيء من النزاعات،لكن جمهور المسلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل من بعضهم نزاعات أو نزغات فإنهم ينكرون عليه ويجاهدونه وسعيد بن جبير - رحمه الله- من أئمة التابعين وقتل ظلماً، ولو قدر أنه حصل منه خروج فهذا اجتهادٌ منه لايوافق عليه.

السؤال:هناك بعض القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاة أمر هذه البلاد وخلع البيعة عنهم، السؤال مانصيحتكم لمن خدع بهذه التلبيسات أو استمع إليها أو شارك فيها؟

الجواب: نعم هذه البلاد مقصودة ومغزوة لأنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن

الانقلابات، فهي بلادٌ ولله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضى ويكون فيها قتل وتقتيل كما في البلاد الأخرى، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نُحذر منهم، ولا نأتي بهذه القنوات لبيوتنا ولأولادنا ليشاهدوا هذه الفتن وهذه الشرور وينشأوا عليها، يجب أن تُحمى البيوت من هذه القنوات الفضائية، وأن يمنع الأولاد من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو هذا الإنترنت، على الآباء أن يمنعوا أولادهم من الذهاب إلى هذه المقاهي التي فيها هذه المفاسد، فهم المسؤولون عنهم.(١)

السؤال: الذي قال للرسول ﷺ (اعدل) هل هو معدود من الصحابة ؟ أم أنه يعتبر خارجياً ؟ مع أنه لم يخرج على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكفر بالكبيرة.

الجواب: الذي يقول للرسول ﷺ لست بعادل، هذا مبدأ الخوارج، خرج على النبي ﷺ في أنه اتهمه بالجور، وليس من شرط الخوارج حمل السلاح، بل

---

(١) قال الإمام الآجري رحمه الله: «من أمر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو أعجمي، فأطعه فيما ليس فيه معصية، وإن حرمك حقاً، أو ضربك ظلماً لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولاتحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه.. »
كتاب الآجري ١/ ٣٨١.

قلت: وما أكثر الخوارج اليوم لاكثرهم الله فمنهم من وضع قناة له سماها: الإصلاح وهي قناة شر وفساد ومنبر من منابر الخوارج وأخرى حقوق الإنسان وهي كأختها تحمل نفس الفكر والتوجه وكلاهما لخدمة اليهود والنصارى ولنشر مذهب وعقيدة الخوارج. وسيأتي الكلام حول هذا الأمر إن شاء الله تعالى.

إذا اعتقد تكفير المسلم بالكبيرة، يكون من الخوارج وعلى مذهبهم، وإذا حرض على ولي أمر المسلمين بالخطب والكتابات، ولو لم يحمل السلاح، هذا مذهب الخوارج، فالخوارج أصناف، فمنهم من يحمل السلاح وينطق مثل هذا الرجل الذي قال للرسول ﷺ، ومنهم من يكتب، ومنهم يعتقد بقلبه ولا يتكلم ولايفعل شيء، لكن في عقيدته وفي قلبه عقيدة الخوارج، ولكن بعضهم أشد من بعض.

السؤال: هل يجوز إظهار عيب ولي الأمر على المسلمين أمام المجتمع وأمام الناس؟

الجواب: تقدم الكلام فيه تكراراً ومراراً، إنه لايجوز الكلام في ولاة الأمور، لأن هذا يحدث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين ويبغض ولاة أمرالمسلمين للرعية ويبغض الرعية للولاة، ويوقع الشقاق والشر، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر، وسفك للدماء وأمور لاتحمد عقباها.

فإذا كان عندك ملاحظة من الملاحظات فبلغها لولي الأمرسراً إما بالمشافهة إذا تمكنت، أو بالكتابة، أو بإخبار من يتصل به بتبليغه إياها نصيحة لولي الأمر وتكون سرية ماتكون علانية، وهذا جاء في الحديث «**من أراد أن ينصح لذي سلطان فلايبده علانية، وليأخذ بيده فإن سمع منهُ فذاك وإلا أدى الذي عليه**»[1] هذا جاء معناه عن رسول الله ﷺ.[2]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١١٣٠) وصححه الألباني رحمه الله. وأحمد في المسند (١٥٣٣٣) وغيرهما من حديث عياض بن غنمٍ رضي الله عنه.

(٢) وقال ابن النحاس رحمه الله: (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد، بل يودُ لوكلمه سراً ونصحه خُفية من غير ثالث لهما) انظر تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين) ص:٦٤ وعن أسامة بن زيد أنه=

السؤال: سماحة الشيخ: أنتم وإخوانكم العلماء في هـذه الـبلاد سـلفيون ولله الحمد وطريقتكم في مناصحة الولاة شرعية كما بينهـا الرسـول صـلى الله عليه وسلم ولانزكي على الله أحداً، ويوجد من يعيـب علـيكم عـدم الإنكـار العلني لما يحصل من مخالفات، والبعض الآخر يعتذر لكـم ويقـول: إن علـيكم ضغوطاً من قبل الدولة، فهل من كلمة توجيهية توضيحية لهؤلاء القوم؟

الجـواب: لاشـك أن الـولاة كغيرهـم مـن البـشر ليـسوا معـصومين مـن الخـطأ ومنا صحتهم واجبة، ولكن تناولهم في المجالس وعلى المنابر يعتبر مـن الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل من الولاة لأنه غـيبة، ولما يلزم عليه من زرع الفتنة وتفريق الكلمة، والتأثير على سير الدعوة .

فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشـاعة، وأما الوقيعة في علماء هذه البلاد وأنهـم لايناصـحون أوأنهـم مغلوبـون علـى أمرهم، فهذه اتهامات يقصد بها الفصل بين العلماء والشباب والمجتمع حتى يتـسنى للمفسد زرع شـروره لأنـه إذا أسـئ الظـن بالعلمـاء وفقـدت الثقـة بهـم سـنحت الفرصة للمغرضين في بث سمومهم وأعتقد أن هـذه الفكـرة دسيـسة دخيلـة علـى هذه البلاد وأهلها من عناصر أجنبية، فيجب على المسلمين الحذر منها.

السؤال: يقول البعض: إن العـالم الإسـلامي مـن طولــه إلى عرضـه راياته راياتٌ علمانية، ماحكم هذه المقولة؟

الجواب: هذه مقولة باطلة، لأن تعميم الحكـم علـى النـاس كلـهم بأنهم كفار وعلمانيون، هـذا تكفـير بـالعموم والعيـاذ بـالله، وهـذا لايـجوز،

=قيل له: (ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال : أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لاأحب أن أكون أول من فتحه) رواه البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩)

فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفار وفيهم المنافقون فلانعمم الحكم عليهم هذا لايجوز أبداً أن يعمم الحكم على الناس فيقال: الناس كلهم مسلمون هذا غير صحيح أو يقال : الناس كلهم كفار هذا غير صحيح أو يقال: الناس كلهم منافقون هذا كلام باطل بل نقول :الناس منهم المسلمون ومنهم المنافقون ومنهم الكفار.

السؤال: يفهم كثير من الشّباب اليومَ معنى قوله تعالى:﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، أنهم الذين يذكرون أخطاء الحكّام على المنابر وأمام الملأ وفي الأشرطة المسجّلة، ويحصرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك أيضًا؛ نرجو توجيه هؤلاء هداهم الله إلى السُّلوك الصَّحيح، وتوضيح المعنى الصحيح لهذه الآية، وبيان حكم أولئك الذين يتكلّمون في الحكّام علنًا.

الجواب: يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤.] هذه الآية في كل من قال كلمة الحق، وجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر؛ طاعة لله تعالى، ولم يترك النّصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس أو من خشية الناس، فإنّ هذا هو الملومُ.ولكنّ قضية النّصيحة والدّعوة إلى الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥-] والله -سبحانه وتعالى -قال لموسى وهارون لمّا أرسلهم إلى فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾

[طه: ٤٤.]، وقال تعالى في حق نبيّنا محمد ﷺ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فالنّصيحة للحكّام تكون بالطُّرق الكفيلة بوصولها إليهم من غير أن يُصاحبها تشهير أو يصاحبها استنفار لعقول النّاس السّذّج والدَّهماء من الناس، والنّصيحة تكون سرًّا بين النَّاصح وبين وليِّ الأمر: إمّا بالمشافهة، وإمّا بالكتابة له، وإمّا أن يتّصل به ويبيّن له هذه الأمور، ويكون ذلك بالرِّفق، ويكون ذلك بالأدب المطلوب.

أمّا النّصيحة لولاة الأمور على المنابر وفي المحاضرات العامَّة؛ فهذه ليست بالنَّصيحة، هذا تشهير، وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكّام وشعوبها، وهذا يترتّب عليه أضرار كبيرة، قد يتسلَّط الولاة على أهل العلم وعلى الدُّعاة بسبب هذه الأفعال؛ فهذه تفرزُ من الشُّرور ومن المحاذير أكثر ممّا يُظَنُّ فيها من الخير، فلو رأيت على شخص عاديٍّ ملاحظة، أو وقع في مخالفة، ثم قلت على الملأ: فلان عمل كذا وكذا! لاعتُبِرَ هذا من الفضيحة وليس من النّصيحة، والنبي ﷺ قال: «مَن سترَ مسلمًاستره الله في الدّنيا والآخرة»[1]، وكان النبي ﷺ إذا أراد أن ينبّهَ على شيء؛ لا يخصُّ قومًا بأعيانهم، بل يقول: «ما بالُ أقوامٍ يفعلونَ كذا وكذا»[2]لأنّ التّصريح بالأسماء يفسد أكثر ممّا يصلح، بل ربّما لا يكون فيه صلاحٌ، بل فيه مضاعفة سيّئةٍ على الفرد وعلى

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بريرة قال رسول الله ﷺ: (فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أخرجه البخاري برقم (٢١٦٨) ومسلم برقم (١٥٠٤)

الجماعة. طريق النّصيحة معروف، وأهل النّصيحة الذين يقومون بها لا بدَّ أن يكونوا على مستوىً من العلم والمعرفة والإدراك والمقارنة بين المضارِّ والمصالح والنظر في العواقب.

ربّما يكون إنكار المنكر منكرًا، كما قال ذلك شيخ الإسلام رحمه الله وذلك إذا أنكر المنكر بطريقة غير شرعيَّةٍ، فإنّ الإنكار نفسه يكون منكرًا؛ لما يولِّدُ من الفساد، وكذلك النَّصيحة ربَّما نسمِّيها فضيحة ولا نسمِّيها نصيحة، نسمِّيها تشهيرًا، نسمِّيها إثارة، ونسمِّيها زيادة شرٍّ وفتنة، إذا جاءت بغير الطِّريق الشرعيِّ المأمور به.(١)

السؤال: كيف تكون المناصحة الشرعية لولاة الأمور؟

الجواب: مناصحة ولاة الأمور تكون بأمور منها:

الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة، لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين، ولاسيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء، قال الفضيل بن عياض: «لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوت بها

(١) أخرج ابن سعدٍ في الطبقات (٨/ ١٠٤) والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٣١-٢٣٢)، أخبرنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن أبي أيوب عن هلال بن أبي حميدٍ قال: سمعت عبدالله بن عكيم يقول: لا أعين على دم خليفةٍ أبداً بعد عثمان)) فقيل له يا أبا معبدٍ أو أعنت على دمه؟ فيقول: (إني أعدُ ذكر مساويه عوناً على دمه). وقال الإمام عبدالعزيز ابن باز رحـمه الله: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولاينفع ولكن بالطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير) انظر :كتاب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

للسلطان»[1] إذ في صلاح السلطان صلاح للمجتمع، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع. ومن النصيحة لولاة الأمور: القيام بالأعمال التي يسندونها للموظفين. ومن النصيحة لهم تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع- وقد لايعلمون عنها- ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس، أو على المنابر، لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور وبين الرعية، ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاة الأمور على منبر، أو على كرسي أمام الناس، هذا لايخدم المصلحة، وإنما يزيد الشر شراً.

إنما النصيحة : أن تتصل بولاة الأمور شخصياً، أو كتابياً، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم. وليس من النصيحة- أيضاً أن نكتب انتقادات وندور بها على الناس ليوقعوا عليها، ونقول هذه نصيحة. لا، هذه فضيحة، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور وتُفرح الأعداء ويتدخل فيها أصحاب الأهواء.

السؤال: هل يسوغ الاعتراض على ولي الأمر في قرارٍ من القرارات إذا كان فيه خطأ أومعصية ؟ وما العمل في هذا عند السلف الصالح؟ أفتونا مأجورين .

الجواب: الواجب: طاعة ولي الأمر قال الله جل وعلا :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء:٥٩] فالواجب والأصل طاعة ولي الأمرولكن إذا أمر بمعصية فإنه لايطاع في هذه

(١) مجموع الفتاوى(٢٨/ ٣٩١)، كشاف القناع(٢/ ٣٧) وأخرجه عن الفضيل الإمام البربهاري في شرح السنة (١٠٨).

المعصية، لقوله ﷺ « **لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق** » [١] وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنما الطاعة في المعروف** » [٢] ولكن ليس معنى ذلك أنك تخرج عن طاعة ولي الأمر أو تشق عصا الطاعة، ولكن لاتعمل هذه المعصية وتطيعه فيما سواها وتبقى على موالاته وتحت أمرتهِ ولاتخرج عليه ولاتحرض عليه ولاتتكلم فيه في المجالس وعند الناس لأن هذا يحدث شراً وفتنةً ويبغض الناس إلى ولاة أمورهم في وقتٍ الكفار يتألبون علينا ويتربصون بنا الدوائر وربما إذا علموا بهذا أنهم ينفثون سمومهم في هؤلاء المتحمسين من المسلمين ويحرضونهم على ولاة أمورهم فتحصل الفتنة ويفسد الأمر وعند ذلك تطيب للكافرين النتيجة في التسلط على المسلمين فولي الأمر المسلم مهما كان فيه خيرٌكثير وفيه مصالح عظيمة، هو بشر ماهو معصوم قد يخطئ في بعض الأوامر فالطريق أنه يناصح في هذا سراً توصل إليه النصيحة سراً ويبين له طريق الصواب، أما الكلام عنه في المجالس أو أشد من ذلك في الخطب أوفي المحاضرات، فهذا شأن أهل الشقاق وأهل النفاق وأهل الشر الذين يريدون شق عصا الطاعة.

السؤال:مارأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم على ولاة الأمور ويسبونهم ويقولون إنهم لايحكمون شرع الله في هذه البلاد ؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:هذا كلام معروفٌ أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون

---

(١) رواه أحمد برقم(٢٠٦٥٣)، والطبراني في الكبير(١٨/ ٣٨١) واللفظ له عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم(٧١٤٥،٤٣٤٠)،ومسلم برقم(١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.

الشر وإما أنهم تأثروا بالدعايات المضللة، من الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها،نحن ولله الحمد على ثقة من ولاة أمورنا، وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه ولله الحمد وليس معنى هذا أننا قد كملنا، وأن ليس عندنا نقص ولاتقصير بل عندنا نقص. ولكن يجب أن نقوم بإصلاحه وعلاجه بالطرق الشرعية، وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني، ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود، والشرع يحكم في هذه البلاد ولله الحمد، فنحن ولله الحمد نقيم الحدود على من تبين وثبت عليه مايوجب الحد، نقيم القصاص بالقتلى، الخير موجود ولله الحمد، هذا ولله الحمد خير ولو كان هناك نقص، والنقص من طبيعة البشر فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا ويعيننا على أنفسنا وأن يسدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه أما أن نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتنقص ولاة الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية، فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة.

السؤال: ماحكم فتح الثغرات على ولاة الأمر، وفتح لِجان ومشاريع لم يأذن بها ولاة الأمر؟

الجواب: لايجوز لأحد من الرعية أن ينشئ لِجاناً أو مشاريع تتولى شيئاً من أمور الأمة إلا بإذن ولي الأمر، لأن هذا يُعتبر خروجاً عن طاعته، وافتئاتاً عليه، واعتداءً على صلاحيته، ويترتب على ذلك الفوضى وضياع المسئولية.[1]

---

(١) وهذه الطريقة البدعية قام بها البعض قبل عدة سنوات فأخزاهم الله وصدر بحقهم فتوى من هيئة كبار العلماء تدين ماقاموا به، واليوم تشكل لجان ويوضع لها موقع عبر شبكة الانترنت وليس لها هم إلا متابعة الأحداث التي تمر بالأمة عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والمجلات الدورية والصحف وغير ذلك ومن ثم القيام بإصدار الفتاوى والبيانات في أي نازلة من النوازل دون أخذ الإذن من ولي الأمر ودون الرجوع إلى كبار=

السؤال:هل من الحكمة رفع المظالم والشكاوي لعامة الناس؟ وما الطريق الصحيح في ذلك؟

الجواب: رفع المظالم والشكاوي يجب أن يكون إلى ولي الأمر أو نائبه، ورفع ذلك إلى غيره من عامة الناس مخالف لمنهج الإسلام في الحكم والسياسة، ويلزم عليه منازعة ولي الأمر في صلاحياته، فلايجوز لأحد أن ينصب نفسه مرجعاً للناس دون ولي الأمر، لأن هذا من مبادئ الخروج على ولاة الأمر: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]، فلافوضى في الإسلام وإنما الفوضى في نظام الكفرة والمنافقين، ونظام الإسلام منضبط والحمدلله.

السؤال: ماهي نصيحتكم لمن يقول إن هذه الدولة تحارب الدين وتضيق على الدعاة؟

الجواب: الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله، وماقامت إلا على هذا الأساس، وماتبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد، وإرسال الدعاة، وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم، وفتح المعاهد العلمية، والكليات الشرعية، وتحكيمها للشريعة الإسلامية، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله، وشجى في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق، والله ناصرٌ دينه

=العلماء الموكول إليهم أمر الإفتاء. مع توقيع أعداد كبيرة من الدعاة وطلاب العلم عليها..!!

ولوكره المشركون والمغرضون. ولانقول: إن هذه الدولة كاملة من كـل وجـه، وليس لها أخطاء، فالأخطاء حاصلة من كل أحـد ونـسأل الله أن يعينهـا علـى إصلاح الأخطاء.

ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء مايقـصر لـسانه عن الكلام في غيره، ويخجل من النظر إلى الناس.(١)

---

(١) قلت: ومن حق ولاة الأمر أن يمنعوا كل من يدعو إلى باطل وإلى فرقة ودعوة للخروج على ولاة الأمر باسم النصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى، لأن في ذلك مصالح عظيمة لاتخفى على أصحاب العقول الرشيدة، ولذلك يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ولايجوز لولاة الأمور ولاغيرهم أن يحولوا بين الناس وبين هذه المنابر، إلا من عُلم أنه يدعو إلى باطل ، أوأنه ليس أهلاً للدعوة، فإنه يمنع أينما كان» (٥/ ٨١) من مجموع الفتاوى.

ويقول العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله: «فإذا كان الذي يـأكل الثوم والبصل يمنع من دخول المسجد فيكف بمن يفسد على الناس أديانهم، أفلايكون أحق بالمنع ؟، بلى والله ولكن كثيراًمن الناس غافلون». انظر شرح الأربعين النووية ص:٣٨.

وقال أيضاً الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا رأوا ـ أي ولاة الأمر ـ مثلاً : إسكات واحد منا قال لا تتكلم فهذا عذر عند الله لا أتكلم كما أمرني ؛ لأن بيان الحق فرض كفاية لا يقتصر على زيد و عمر ولو علقنا الحق بأشخاص مات الحق بموته الحق لا يعلق بأشخاص افرض أنهم منعوني أنا قالوا: لا تتكلم لا تخطب لا تشرح لا تدرس سمعاً و طاعة. اذهب أصلي إن أذنوا لي أكون إماماً صرت إماماً و إن قالوا : لا تؤم الناس ما أممت الناس صرت مأموماً لأن الحق يقوم بالغير، و لا يعني أنهم إذا منعوني قد منعوا الناس كلهم و لنا في ذلك أسوة فإن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يحدث عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه يأمر الجنب أن يتيمم و كان عمر بن الخطاب لا يرى ذلك فدعاه ذات يوم فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث الناس به يعني يتيمم الجنب إذا عدم الماء؟ فقال: أما تذكر حين بعثني النبي عليه الصلاة و السلام و إياك في حاجة فأجنبت و تمرغت بالصعيد و أتيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أخبرته وقال: يكفيك أن تقول بيديك هكذا و ذكر له التيمم. ولكن

يا أمير المؤمنين إني بما جعل الله لك علي من الطاعة إن شئت أن لا أحدث به فعلت . الله أكبر صحابي جليل يمسك عن الحديث عن رسول الله عليه الصلاة و السلام بأمر الخليفة الذي له الطاعة فقال له: لا أنا لا أمنعك لكن أوليك ما توليت . يعني أن العهدة عليك فإذا رأى ولي الأمر أن يمنع أشرطة ابن عثيمين أو أشرطة ابن باز أو أشرطة فلان نمتنع . و أما أن نتخذ من مثل هذه الإجراءات سبيلاً إلى إثارة الناس و لا سيما الشباب و إلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور فهذا و الله يا إخواني عين المعصية و هذا أحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس و بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة بقعة صغيرة فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة لولا أن الله عز و جل منَّ علينا بجمع الكلمة على يد عبدالعزيز بن سعود كنا متفرقين متناحرين.

في هذا البلد يحدثني كبارنا أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتراويح إلا و كل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد الآن الحمد لله أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله ! هل سيبقى هذا الأمن ؟ الآن يخرج و سيارته مملوءة بالخيرات و إذا أذن المغرب نزل و صلى و السيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله . لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟ لماذا لا نعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن و تمرد الناس ؟ حتى لو منعوا أشرطة فلان و فلان ؛ ما يهم نقول نسأل الله لهم الهداية و هل نحن أعلم و أدين و أفقه من الإمام أحمد ؟كان الإمام أحمد يضرب و يجر بالبغلة و يضرب بالسياط حتى يغمى عليه و مع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان و كان يدعو المأمون بأمير المؤمنين و المأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس - القول بخلق القرآن - و نحن هل رأينا من ولاة أمورنا مثل ذلك ؟هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة و قالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نحبسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف .

إن الإخوة الذين يثورون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين، العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟ لا ؛ لأنهم لايريدون الإسلام يريدون دولة إلحادية يستوي فيها اليهودي و النصراني و الوثني و المسلم و كل أحد. هم يفرحون أن الدولة تتسلط عليكم بمثل هذه النعرات حتى تقضي عليكم ثم يقضون على الدولة لأن الناس العامة إذا نفرت قلوبهم كرهوا الولاة وثاروا عليهم و أسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم - لا قدر الله - و انظروا إلى الثورات الآن في مصر و العراق و الشام ماذا حدث=

السؤال: هل مناصحة الإمام بالتي هي أحسن عن طريق البرقية من النصيحة لهم أم هي من مقدمات الخروج عليهم؟

الجواب: هذا شيء طيب إيصال النصيحة لهم عن طريق البرقية،أو أن توصي أحداً ممن يتصلون به هذا طيب. إنما الممنوع الكلام في ولاة الأمور في المجالس وعلى المنابر ومن الأشرطة هذا هو الممنوع وهذا مذهب الخوارج، أما أن تكتب له برقية أو رسالة وتسلمها له بيده أو تعطيها واحداً موثوقاً يسلمها له بيده، هذا طيب.

السؤال: هل هذا القول صحيح إن الإمام من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب؟

الجواب: هذا كلام الخوارج، الإمام من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين، ويلزم الباقون طاعته. وليس بلازم أنه يبايعه كلهم من المشرق والمغرب، رجالاً ونساء، هذا ليس منهج الإسلام في عقد الإمامة.[1]

السؤال: هل الخروج على الإئمة يكون بالسيف فقط؟ أم يدخل في ذلك الطعن فيهم وتحريض الناس على منابذتهم والتظاهر ضدهم؟

الجواب: ذكرنا هذا، قلنا الخروج على الأئمة يكون بالسيف وهذا أشد الخروج ويكون بالكلام، بسبهم وشتمهم والكلام فيهم في المجالس وعلى

=للناس هل انتقلوا من سيء إلى أحسن ؟ أم من سيء إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يثورون في مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجانية غيرمباشرة . أ.هـ(المرجع :من شريط طاعة ولاة الأمور/ تسجيلات منهاج السنة).

(١) وهذا يدندن حوله كثير ممن تأثر بمنهج الخوارج والدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة التي توزع سراً في الإستراحات والمزارع والأماكن المشبوهة.وعبر شبكات الإنترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً لتفريخ أهل الضلال.

المنابر، هذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر وينقص قدر الولاة عندهم، فالكلام فيه خروج.

السؤال: ماالحكم فيمن عصى أمر الإمام أو سبه؟

الجواب: من عصى أمر الإمام فقد عصى الرسول عليه الصلاة والسلام، إذا كان لم يأمر بمعصية فعصاه فقد عصى الرسول ﷺ وكذلك إذا سبه هذا مذهب الخوارج هم الذين يسبون الأئمة ويتكلمون فيهم،ويهيجون الناس عليهم، هذا مذهب الخوارج، ماقام من قام على عثمان رضي الله عنه من صغار السن ومن الأوباش، إلا بسبب ابن سبأ الخبيث، أصبح يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء والأوباش وانتهى الأمر بأن قتلوه رضي الله عنه وماذا ترتب على قتله من الفتن التي وقعت في المسلمين ؟ شيء يشيب له الرؤوس بسبب قتل الخليفة والخروج عليه.

السؤال: من أنكر المنكرات الشائعة في المجتمع على أصحابها أو على المسؤولين في الوزارة المعنية فهل عمله يعتبر صواباً أو خطأ؟

الجواب: إنكار المنكر نصيحة وموعظة وماهو تشهير وتعيير إنما هو نصيحة وموعظة وتخويف بالله - عزوجل -وبكلام طيب، تقبله القلوب والنفوس، ولايكون بكلام قاسٍ أو بتشهير أو بتعيير أو ما أشبه ذلك، ولاتقل: الوزارة الفلانية فيها كذا والمحل الفلاني فيه كذا بل تذهب إليهم وتعظ من عنده مخالفة، وإن كانت عندهم مخالفة شائعة فإذا اجتمعوا في المسجد تعظهم وتذكرهم بهذا الأمر وتخوفهم بالله عزوجل.



تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة

السؤال : يوجد بعض الشباب يتهمون الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين بأنهم من مرجئة العصر وأنهم من أضل الأمة،فما نصيحتكم لهؤلاء ؟

الجواب : على كل حال هذا ليس بغريب فالذي لا يوافقهم على هواهم يحكمون عليه بالإرجاء أو بغيره من المذاهب،حكموا على ابن باز وعلى ابن عثيمين بالإرجاء لأنهما لم يخرجا على ولي الأمر،ولم يكفرا المسلمين وهم يريدون منهما ذلك،لكن لما عجزوا عن حصول موافقتهما لهم حكموا عليهما بالإرجاء،هذا كلام بالهوى ـ والعياذ بالله ـ واتهامهم لهذين الإمامين بما ليس فيهما، ما عرفنا عنهما إلا الخير والاستقامة والاعتدال،والحث على لزوم الكتاب والسنة ومنهج السلف هذا الذي تعلمناه منهما وعرفناه منهما - رحمهما الله -، لكن لما لم يوافقا هؤلاء على نزاعاتهم ونزغاتهم رموهما بالإرجاء، لأن الذي لا يكفر المسلمين مرجئ عندهم .

السؤال: الذين يتكلمون في علمائنا ويقولون إنهم فقهاء حيض ونفاس ويقولون لاتفرقوا بين شباب الأمة، بل نريد وحدة الصف، هل هذا من الكفر بما أنزله الله على رسوله؟

الجواب : لا، هذا ليس من الكفر، ولكن هذا من الغيبة والوقيعة في أعراض العلماء وهذا حرامٌ بلاشك، غيبة شديدة التحريم وعليهم أن يتوبوا إلى الله عزوجل ثم إن الكلام في العلماء ماذا يجدي ؟ مايجدي إلا شراً يبغضهم إلى الناس ويقلل الثقة بهم، وأين يذهب الناس إذا لم يرجعوا إلى العلماء؟ أين يذهبون؟ هذا خطرٌ عظيم.

أولاً: إنه غيبة والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب.

ثانياً: إنه يلزم عليه تقليل الثقة في العلماء وإسقاط منزلتهم عند الناس وهذا أمرٌ لايجوز، وهذا معناه: أن الناس يرجعون إلى غير العلماء فيحصل الشر ويحصل الفساد وهذا مايريده دعاة الشر.(1)

أما أننا نفرق بين الشباب: فنحن نعوذ بالله من التفريق بين المسلمين، نحب للشباب أن يجتمعوا، وأن يتآخوا في الدين، وأن يكونوا أمة واحدة وندعوهم إلى هذا ونحن نسعى في جمعهم، ولكن جمعهم على الحق لا جمعهم على مايقولون: نتعاون جميعاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .هذا باطل، بل نجتمع على الحق ونترك ما اختلفنا فيه مما يخالف الحق.

---

(١) وهذا شعار الحزبيين والحركيين وهو الطعن واللمز في علمائنا، سيراً على طريقة من سبقهم من أهل البدعة والشقاق وقد قال أحدهم في شريطٍ له: (أتريد من العالم أن يبقى محصوراً فقط في أحكام الذبائح والصيد، والنسك، والحيض والنفاس، والوضوء، والغسل، والمسح على الخفين). وقال في الشريط نفسه : (ماهي قيمة العالم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسية، التي هي من أهم القضايا التي يحتاجون إليها).

قلت: وهذا من الاستخفاف بعلم العلماء وبما يحملونه من علم ورثوه من النبي ﷺ وهو قول المعتزلة قديماً وحديثاً، يقول الشاطبي -رحمه الله- : (روي عن إسماعيل بن علية، قال: حدثني اليسع ، قال: تكلم واصل بن عطاء يوماً – يعني المعتزلي، فقال : عمرو بن عبيد : ألا تسمعون؟ ماكلام الحسن وابن سيرين – عندنا تسمعون – إلا خرقة حيض ملقاة. وروي أن زعيماً من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام – يعني: ما يسمى بعلم الكلام- على الفقه، فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج عن سراويل امرأة -يعني: أحكام الحيض والنفاس-.هذا كلام هؤلاء الزائغين، قاتلهم الله) أ-هـ. الاعتصام للشاطبي ٢/ ٧٤١-٧٤٢.

السؤال : إننا نسكن في بلاد الكفر ويكثر فيها الخبث ونسمع من يطعنُ الطعن الصريح في علماء هذه البلاد حيث نسمع من يقول : عن هيئة كبار العلماء - إنها هيئة كبار العملاء - ويتهم علماء هذه البلاد بأنهم أهل مناصب ومداهنة بل وصل بهم الحال إلى تكفيرهم. وأنهم موالون للطغاة، كيف نواجه هذا الفكر؟ وكيف نرد عليهم؟

الجواب:هذا ما يضر علماء هذه البلاد، هذا الكلام يضر الذين قالوه، ويرجع عليهم إثمه ووزره، فلاتحسدهم على ماوقعوا فيه من الإثم والشر ولاتحزنوا عليهم، قالوا في الرسول ﷺ أكثر من هذا، قالوا: ساحر، قالوا: مجنون، قالوا: معلم، قالوا: كذاب أشر، هذا ماهو غريب أبداً ولايضر علماء هذه البلاد ولله الحمد وإنما هذا الكلام يرجع إلى قائله بالإثم والضرر فلايحزنك قولهم أبداً. (١)

---

(١) يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (أسأل الله أن يعين العلماء على ماينالهم من ألسنة السفهاء، لأن العلماء ينالهم أشياء كثيرة :

أولاً: أننا نسمع ماينسب إلى بعض أهل العلم المرموقين، ثم إذا تحققنا وجدنا أن الأمر على خلاف ذلك، كثيراً مايقال: قال فلان كذا . فإذا بحثنا وجدنا الأمر خلاف ذلك، وهذه جناية كبيرة، وإذا كان الرسول ﷺ يقول«إن كذباً علي ليس ككذب على أحدٍ ». أوماهذا معناه.

فالكذب على العلماء فيما يتعلق بشرع الله ليس ككذب على واحد من الناس، لأنه يتضمن حكماً شرعياً ينسب إلى هذا العالم الموثوق به، ولهذا كلما كانت ثقة الناس بالعالم أكثر صار الكذب عليه في هذه الأمور أكثر، وأخطر أيضاً، لأن كل واحد من العامة لو تقول له: قال فلان، مايستجيب لك، لكن لو تقول له : قال فلان ممن يثقون به لاستجابوا لك، فتجد بعض الناس له رأي أو فكر يرى أنه الحق، ويحاول أن يكون الناس عليه ولا يجد طريقاً إلى ذلك إلا أن يكذب على أحد العلماء الموثوق بهم، فيقول: هذا قول فلان، وهذه مسألة خطيرة جداً، وليست جرحاً للعالم شخصياً، بل هي تتعلق بحكم من أحكام الله عزوجل. =

السؤال:هل من الاجتماع الاستخفاف بـ((هيئة كبار العلماء)) ورميهم بالمداهنة والعمالة؟

الجواب: يجب احترام علماء المسلمين، لأنهم ورثة الأنبياء.

والاستخفاف بهم يُعتبر استخفافاً بمقامهم، ووراثتهم للنبي ﷺ واستخفافاً بالعلم الذي يحملونه . ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من المسلمين من باب أولى، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ولمكانتهم في الأمة، وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع المسلمون لحل مشاكلهم ولبيان الأحكام الشرعية؟ وحينئذ تضيع الأمة، وتشيع الفوضى. والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، والخطأ مغفور.

وما من أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً، ولاسيما إذا كان هؤلاء العلماء ممن وُكل إليهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة وهيئة كبار العلماء.

=ثانياً: تضخيم الأخطاء كما قلت، هذا أيضاً خطأ، خطأ وعدوان فالعالم بشر يخطئ ويصيب، ولكن إذا أخطأ العالم فالواجب علينا أن نتصل به ونقول له: هل قلت كذا؟ فإذا قال نعم، وكنا نرى أنه خطأ قلنا له هل لديك دليل؟ فإذا دخلنا معه في المناقشة تبين الحق، وكل عالم منصف يخشى الله عزوجل لابد أن يرجع إلى الحق، ولابد أن يعلن رجوعه أيضاً، وأما تضخيم الخطأ ثم يذكر أبشع حالاته فهذا لاشك أنه عدوان على أخيك المسلم، وعدوان حتى على الشارع، إن استطعت أن أقول هذا، لأن الناس إذا كانوا يثقون بشخص ثم زعزعت ثقتهم به فإلى من يتجهون؟ أيبقى الناس مذبذبين ليس لهم قائد يقودهم بشريعة الله ؟ أم يتجهون إلى جاهل يضلهم عن سبيل الله بغير قصد ؟ أم يتجهون إلى عالم سوء يصدهم عن سبيل الله بقصد؟ انظر كتاب الصحوة الإسلامية ص:٢٣٠-٢٣١

السؤال : إننا في هذه البلاد ــ ولله الحمد ــ نعيش في هذه الدعوة السلفية المباركة، ولم يكن عندنا انقسامات، وجماعات إلى وقت قريب، والبلاد من شرقها إلى غربها، ومن جنوبها إلى شمالها لا يختلفون على علمائهم ولا أمرائهم، ويحبون هذه الدعوة المباركة، فما سر هذا الاختلاف الذي نراه اليوم بين شبابنا حتى سمعنا من بعض شبابنا بل من بعض دعاتنا من يطعن في دعوتنا وفي علمائنا، ويهيج على ولاة الأمر فما رأي فضيلتكم ؟ .

الجواب : هذا له أسبابه:

السبب الأول : التعالم والاستغناء عن العلماء لأن كثيراً من هؤلاء الشباب اكتفوا بمطالعة الكتب من غير معرفة لمضموناتها،فاكتفوا بالمطالعة،واكتفوا بالجلوس بعضهم مع بعض وتعلم بعضهم من بعض فقط،وتركوا العلماء وزهدوا فيهم،وجهلوهم فحرموا من العلم،أنت إذا احتقرت العالم فإنك تحرم من علمه فكيف بمن يحتقر العلماء كلهم ؟ هذا يحرم من العلم نهائياً،هذه ناحية.

السبب الثاني : بحكم تقارب البلدان،ووسائل الإعلام التي يبث فيها كل شر، وكل فتنة، وكل دعاية أثرت في عقول كثير من الشباب.

السبب الثالث : دعاة السوء الذين يتخللون في مجتمعنا،ويأتون من هنا وهناك،يحملون أفكاراً هدامة،وينشرونها بين شبابنا،هذه الأسباب الثلاثة في نظري هي التي سببت انعزال هؤلاء وادعاءهم أنهم على علم وأن غيرهم جهال ولا يعرفون شيئا .

السؤال: نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا موقفنا من فرقة الشباب وطلبة العلم، حول مواضيع تصد هم عن طلب العلم، وتجعلهم ينالون من بعض العلماء ويتعصبون لآخرين ؛ لأن هذه مسألة هامة، وقد تفشت وانتشرت بين طلبة العلم ؛ فما توجيهكم في ذلك ؟

الجواب : يوم أن كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم ؛ شباباً وشيباً،كانت الحالة حسنة ومستقيمة، وكانت لا تأتي إليهم أفكار من الخارج وكان هذا هو السبب في الوحدة والتآلف، وكانوا يثقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم وكانوا جماعة واحدة، وعلى حالة طيبة، حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أو عن سبيل بعض الكتب أو بعض المجلات أو بعض الإذاعات وتلقاها الشباب حينئذ حصلت الفرقة ؛ لأن هؤلاء الشباب الذين شذوا عن المنهج السلفي في الدعوة، إنما تأثروا بهذه الأفكار الوافدة من الخارج. أما الدعاة والشباب الذين بقوا على صلة بعلمائهم، ولم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة؛ فهؤلاء ـــ والحمد لله ـــ على استقامة كسلفهم الصالح فالسبب في هذه الفرقة يرجع إلى الأفكار والمناهج الدعوية، من أناس مشبوهين، أو أناس مضللين يريدون زوال هذه النعمة التي نعيشها في هذه البلاد من: أمن، واستقرار، وتحكيم للشريعة، وخيرات كثيرة في هذه البلاد، لا توجد في البلاد الأخرى، ويريدون أن يفرقوا بيننا، وأن ينتزعوا شبابنا، وأن ينزعوا الثقة من علمائنا، وحينئذٍ يحصل، والعياذ بالله مالا تحمد عقباه، فعلينا، علماء ودعاة وشباباً وعامة بأن لانتقبل الأفكار الوافدة، ولا المبادئ المشبوهة،حتى وإن تلبست بلباس الحق والخير – لباس السنة، فنحن لسنا على شك من وضعنا ولله الحمد نحن على منهج سليم، وعلى عقيدة سليمة، وعندنا كل خير ولله الحمد ؛ فلماذا نتلقى الأفكار

الواردة من الخارج، ونروجها بيننـا وبين شـبابنا ؟ فـلا زوال لهـذه الفرقـة إلا بترك هذه الأفكار الوافدة، والإقبال على تنمية ما عندنا من الخـير والعمـل بـه والدعوة إليه، نعم، عندنا نقـص، وبإمكاننـا أن نـصلح أخطاءنـا، مـن غـير أن نستورد الأفكار المخالفة للكتاب والـسنة وفهـم الـسلف مـن الخـارج، أو مـن ناسٍ مشبوهين، أو مضللين . الوقت الآن وقت فتن، فكلما تأخر الزمان تشتد الفتن. عليكم أن تدركوا هذا، ولا تـصغوا للـشبهات، ولا لأقـوال المـشبوهين والمضللين، الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها، ونكـون مثـل الـبلاد الأخرى : في سلب، ونهب، وقتل، وضياع حقوق، وفساد عقائد، وعداوات، وحزبيات. وأقول لايقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحـد ثلاثـة: إما منافق معلوم النفاق، وإما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق، وإمـا حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لايوافقونه على حزبيته وأفكـاره المنحرفة.

السؤال:قبل فترة وزع شريط، والشريط يتكلم فيه أحد قيادي إحدى الجماعات في الأردن عن هيئة كبار العلمـاء عنـدنا في الـبلاد الـسعودية، والشريط فيه الذم فيما يشبه المدح يتكلم ويمدح أهل العلم عندنا، ويقول: أما مايوجد عندهم من أخطاء في بعض الفتـاوى، فإنمـا صـدرت بـسبب ضغوطات من ولاة الأمر في تلك البلاد، والشريط وزع فلعلكـم تلقـون الضوء حول هذا.

الجواب: الحمدلله أنه اعترف بالحق وبين فضل هؤلاء العلماء، أمـا قولـه: أنهم يفتون بسبب ضغوطات فهو قول باطل، وعلماء هذه البلاد ولله الحمد – هم من أبعد الناس عن المجاملات، فهم يفتون بمـا يظهـر لهـم أنـه هـو الحـق . وهذه فتاواهم موجودة – ولله الحمد– ومدونـة وأشـرطتهم موجـودة، فليأتنـا هذا المتكلم بفتوى واحدة تعمدوا فيها الخطأ بموجـب ضـغط وأنهـم أجـبروا

على هذا الشيء . أما الكلام والدعاوى واتهام الناس فهذا لايعجز عنه أحد كلٌ يقولُ لكن الشأن في الحقائق.

السؤال:كثير من الشباب زهدوا في متابعة الدروس العلميَّة المسجَّلة ولزوم دروس أهل العلم الموثوقين، واعتبروها غير مهمة، أو قليلة النَّفع، واتَّجهوا إلى المحاضرات العصريَّة التي تتحدَّث عن السياسة وأوضاع العالم؛ لاعتقادهم أنَّها أهمُّ؛ لأنَّها تعتني بالواقع؛ فما نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب: الحمد لله هذا كما سبق ذكره ؛ الاشتغال بالمحاضرات العامَّة والصَّحافة وبما يدور في العالم دون علم بالعقيدة ودون علم بأمور الشَّرع تضليل وضياع، ويصبح صاحبها مشوَّش الفكر؛ لأنه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتعلُّم العلم النافع أولاً؛ قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد:١٩] ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[الزمر:٩] ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر:٢٨] ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه:١١٤]، إلى غير ذلك من الآيات التي تحثُّ على طلب العلم المنزَّل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ لأنَّ هذا هو العلم النافع المفيد في الدُّنيا والآخرة، وهذا هو النُّورُ الذي يبصِرُ الإنسان به الطَّريق إلى الجنة وإلى السَّعادة والطَّريق إلى العيشة الطَّيِّبة النزيهة في الدُّنيا.قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾[النساء:١٧٤-١٧٥] ونحن نقرأ سورة الفاتحة، وفيها الدُّعاء العظيم: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ

عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٦،٧] والذين أنعم الله عليهم هُم الذين جمعوا بين العلم النَّافع والعمل الـصالح ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء:٦٩] و ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧.] : هُـم الذين أخذوا العِلم وتركوا العمـل. ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحـة: ٧.]: هـم الـذين أخذوا العمل وتركوا العلم.فالصنف الأوّل مغـضوب عليـه؛ لأنـه عـصى الله على بصيرة، والصِّنف الثاني ضالٌّ؛ لأنه عمل بدون علم، لا ينجـو إلا الـذين أنعم الله عليهم، وهم أهل العلم النَّافع والعمل الصَّالح؛ فيجب أن يكون هذا لنا على بالٍ.وأما الاشتغال بوقائع العصر كما يقولـون، أو فقـه الواقـع؛ فهـذا إنما يكون بعد الفقه الشرعيِّ؛ إذ الإنسان بالفقه الشرعيِّ ينظر إلى واقـع النـاس وما يدور في العـالم ومـا يـأتي مـن أفكـار ومـن آراء، ويعرضـها علـى العلـم الشرعيِّ الصَّحيح؛ ليميز خيرها من شرِّها، وبـدون العلـم الـشرعيِّ؛ فإنـه لا يُميِّزُ بين الحقِّ والباطل والهُدى والضَّلال؛ فالذي يشتغل بادئ ذي بدء بالأمور الثقافية والأمور الصَّحافيّة والأمور السياسيّة، ولـيس عنـده بـصيرة مـن دينـه؛ فإنّه يَضِلُّ بهذه الأمور؛ لأنَّ أكثر ما يدور فيها ضلالة ودعوة للباطل وزُخـرُفٌ من القول وغرور، نسأل الله العافية والسَّلامة.

السؤال:لقد كثر المنتسبون إلى الدَّعوة هذه الأيام، مما يتطلَّـب معرفـة أهـل العلـم المعتـبرين، الـذين يقومـون بتوجيـه الأمَّـة وشـبابها إلى مـنهج الحـقِّ والصَّواب؛ فمن هم العلماء الذين تنصح الـشَّباب بالاسـتفادة مـنهم ومتابعـة دروسهم وأشرطتهم المسجَّلة وأخذ العلم عـنهم والرُّجـوع إلـيهم في المهمَّـات والنَّوازل وأوقات الفتن؟

الجواب: الدَّعوة إلى الله أمر لابدّ منه، والدِّين إنَّما قام على الدّعوة والجهاد بعد العلم النَّافع؛ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[العصر:٣] فالإيمان يعني العلم بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه وصفاته وعبادته، والعمل الصَّالح يكون فرعًا عن العلم النَّافع؛ لأنَّ العمل لا بدَّ أن يؤسَّس على علم.والدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والتَّناصح بين المسلمين؛ هذا أمر مطلوب، ولكن ما كلُّ أحد يُحسنُ أن يقوم بهذه الوظائف، هذه الأمور لا يقوم بها إلا أهل العلم وأهل الرَّأي النَّاضج؛ لأنها أمور ثقيلة مهمَّةٌ، لا يقوم بها إلا من هو مؤهَّلٌ للقيام بها، ومن المصيبة اليوم أنَّ باب الدّعوة صار بابًا واسعًا، كلٌّ يدخل منه، ويتسمَّى بالدَّعوة، وقد يكون جاهلاً لا يُحسِنُ الدَّعوة، فيفسد أكثر ممَّا يصلح، وقد يكون متحمِّسًا يأخذ الأمور بالعجلة والطَّيش، فيتولَّدُ عن فعله من الشُّرور أكثر ممّا عالج وما قصد إصلاحه، بل ربّما يكون ممّن ينتسبون للدّعوة، ولهم أغراض وأهواء يدعون إليها ويريدون تحقيقها على حساب الدّعوة وتشويش أفكار الشباب باسم الدعوة والغيرة على الدّين، وربّما يقصد خلاف ذلك؛ كالانحراف بالشّباب وتنفيرهم عن مجتمعهم وعن ولاة أمورهم وعن علمائهم، فيأتيهم بطريق النّصيحة وبطريق الدّعوة في الظّاهر؛ كحال المنافقين في هذه الأمة، الذين يريدون للناس الشَّرَّ في صورة الخير.

أضرب لذلك مثلاً بأصحاب مسجد الضِّرار؛ بنوا مسجدًا، في الصُّورة والظَّاهر أنه عمل صالح، وطلبوا من النبي ﷺ أن يصلِّيَ فيه من أجل أن يرغِّبَ الناس به ويقرَّهُ، ولكنَّ الله علم من نيَّات أصحابه أنهم يريدون بذلك الإضرار بالمسلمين، والإضرار بمسجد قُباء، أول مسجد أُسِّسَ على التّقوى، ويُريدون أن يفرّقوا جماعة المسلمين، فبيَّن الله لرسوله مكيدة

هـؤلاء، وأنـزل قولـه تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٧-١٠٨] يتبيَّن لنا من هـذه القـصة العظيمـة أن مـا كـلُّ مـن تظـاهر بالخير والعمل الصالح يكون صادقًا فيما يفعـل، فربمـا يقـصد مـن وراء ذلـك أمورًا بعكس ما يُظهِر.

فالذين ينتسبون إلى الدَّعوة اليـوم فـيهم مـضلِّلون يريـدون الانحـراف بالشَّباب وصرف الناس عن الدِّين الحقِّ وتفريق جماعـة المسلمين والإيقـاع في الفتنة، والله سبحانه وتعالى حـذَّرنا مـن هـؤلاء : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة:٤٧] فليس العبرة بالانتساب أو فيمـا يظهـر، بـل العـبرة بالحقائق وبعواقب الأمور.

والأشخاص الذين ينتسبون إلى الـدَّعوة يجب أن يُنظـر فـيهم: أيـن دَرَسوا؟ ومِن أين أخذوا العلـم؟ وأيـن نـشأوا؟ ومـا هـي عقيـدتهم؟ وتُنظـرُ أعمالُهم وآثارهُم في الناس، وماذا أنتجوا من الخير؟ وماذا ترتَّب على أعمالهم من الإصلاح؟ يجب أن تُدرس أحوالهم قبل أن يُغتَرَّ بأقوالهم ومظاهرهم، هـذا أمر لا بدَّ منه، خصوصًا في هذا الزَّمان، الذي كثر فيه دعاة الفتنة، وقد وصـف النبي ﷺ دعاة الفتنة بأنهم قومٌ من جلـدتنا، ويتكلَّمـون بألـسنتنا مـن حـديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، والنبي ﷺ لما سُئِلَ عـن الفـتن؛ قـال: «دُعـاةٌ

على أبواب جهنَّمَ، من أطاعَهُم؛ قذفوه فيها» [١]، سمَّاهم دُعاةً! فعلينا أن ننتبه لهذا، ولا نحشُدَ في الدَّعوة كلَّ من هبَّ ودبَّ، وكل من قال: أنا أدعو إلى الله، وهذه جماعة تدعو إلى الله! لا بدَّ من النَّظر في واقع الأمر.

ولا بدَّ من النَّظر في واقع الأفراد والجماعات؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى قيَّد الدَّعوة إلى الله بالدَّعوة إلى سبيل الله؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨] دلَّ على أنَّ هناك أناسًا يدعون لغير الله، والله تعالى أخبر أنَّ الكفَّار يدعون إلى النار، فقال: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ ﴾ [البقرة:٢٢١]؛ فالدُّعاة يجب أن يُنظَرَ في أمرهم. قال شيخ الإسلام محمدبن عبد الوهَّاب رحمه الله عن هذه الآية: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٨] فيه الإخلاص في الدعوةُ؛ فإنَّ كثيرًا من الناس إنَّما يدعو إلى نفسه، ولا يدعو إلى الله عز وجل.



(١) رواه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

الحاكمية والموالاة ومظاهرة الكفار

السائل : قسم العلماء -رحمهم الله - الكفر العملي إلى قسمين أكبر وأصغر، سؤالي هل الحكم بغير ما أنزل الله من الأصغر أم من الأكبر ؟ وما الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب: هذه مسألة واضحة ومبينة في كلام أهل العلم والأئمة، إن من حكم بغير ما أنزل الله يعتقد جواز ذلك أو أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله أو أنه مخير إن شاء حكم بحكم الله وإن شاء حكم بغيره هذا كافر بالإجماع.

أما إذا كان يعتقد أن الواجب الحكم بشرع الله عز وجل وأنه هو الحق وأن حكم غيره باطل ولكن حكم بذلك لأجل رشوة أو لأجل هوى في نفسه في مسألة من المسائل خالف حكم الله متعمداً في مسألة من المسائل لغرض من أغراضه إما لهوى في نفسه أو لأجل أخذ رشوة أو مداهنة لأحد فهذه كبيرة من كبائر الذنوب ولكن لا يخرج إلى الكفر، لأنه يعتقد تحريم ذلك وأنه مخطئ وأنه مخالف فيكون كبيرة من كبائر الذنوب، هذا هوالتفصيل في هذه المسألة .[1]

---

(١) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو ماقرره الكثير من أهل السنة بخلاف أهل البدعة وهم الخوارج، ولذلك يستدل الكثير ممن نهج منهج الخوارج في تكفير ولاة الأمر والخروج عليهم بآيات الحكم بغير ما أنزل الله في تكفير حكام المسلمين ولذلك يقول الشاطبي -رحمه الله- : ومما يوضح ذلك ماخرجه ابن وهب عن بكير: أنه سأل نافعاً: كيف رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين. =

السؤال:متى يحكم على الحاكم بكفره ومتى يخرج عليه؟

الجواب: يحكم عليه بالكفر إذا فعل ردة، بأن فعل ناقضاً من نواقض الإسلام، كالشرك بالله، إذا دعا غير الله، إذا ذبح لغير الله، إذا حكم بغير ما أنزل الله، يرى أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساوٍ لحكم الله عز وجل أو أنه مخير بين أن يحكم بالقانون أو بالشريعة، فهذا أصبح كافراً، والنبي ﷺ يقول لما سألوه عن الذين يأتون في آخر الزمان ويسيئون في أعمالهم، وفي تصرفاتهم، ويظلمون الناس، قالوا أفلا ننابذهم يا رسول الله؟ قال: « **لا ما أقاموا فيكم الصلاة**»[1] لأن في الخروج عليهم أشد مما هم واقعون فيه من الخطأ والخلل و يحصل مضرة أكبر من الصبر على أذاهم-، الصبر على أذاهم مضرة بلا شك، ولكن ما يترتب على الخروج عليهم أشد من نقض عصا الطاعة وتفريق كلمة المسلمين وتسلط الكفار على المسلمين هذا أشد من الصبر على ظلم الوالي الظالم أو الفاسق الذي لم يصل إلى حد الكفر.

السؤال: هل ثمة محظور من تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام بحيث يكون القسم الرابع : توحيد الحاكمية؟

الجواب: هذا الذي نحذركم منه، شيء ماقاله السلف، لاتقولوا به أبداً،

=فسَّر سعيد بن جبير من ذلك، فقال: مما يتبع الحرورية من المتشابه قوله تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ويقرنون معها : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق، قال: قد كفر ومن كفر عدل عن ربه [ومن عدل بربه] فقد أشرك، فهذه الأمة مشركون، فيخرجون، فيقتلون ما رأيت، لأنهم يتأولون هذه الآية. فهذا معنى الرأي الذي نبه عليه ابن عباس وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل القرآن فيه. الاعتصام للشاطبي ٢/ ٦٩٢

(١) رواه مسلم برقم(١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

الحاكمية يا أخي داخلة في توحيد الألوهية، ومن العلماء من يقول أنها داخلة في توحيد الربوبية، فهي داخلة في الأقسام الثلاثة ، ولم يفردها أحد من العلماء، إنما أفردها حزبيون يريدون نصرة مذهبهم وحزبهم، فنحن لانعبأ بهم نقول ماقاله علماؤنا وسلفنا الصالح ولانزيد شيئاً من عندنا.

السؤال: دكتورٌ يدرسنا في الجامعة مادة العقيدة، يقول: إن السلف قد قسموا التوحيد إلى قسمين وأدخلوا توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية، فلما احتيج إلى بيان الأسماء والصفات أفرد كنوع ثالث .

الجواب: هذا صحيح، إن الأسماء والصفات من توحيد الربوبية وإنما أفردت لما حصل فيها الكلام والجدال، أفردوها وصارت نوعاً ثالثاً، ولذلك من العلماء من يقول التوحيد نوعان، توحيد في الطلب والقصد وهذا توحيد الألوهية وتوحيد في المعرفة والإثبات وهذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

تكملةالسؤال: والنتيجة التي رتب عليها الدكتور هذا الكلام، قال إنه لاحرج على من يأتي الآن ليفرد توحيد الحاكمية، نوعاً رابعاً لشدة الحاجة إليه؟

الجواب: توحيد الحاكمية لايفرد، ما أفرده السلف و لا أفرده العلماء، لأنه داخل في توحيد الألوهية، وبعضهم يقول داخل في توحيد الربوبية والصحيح أنه داخل في الاثنين في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، أما أنه يجعل قسماً مستقلاً، هذا ابتداع، ماقال به علماء هذه الأمة، وإنما قال به الحركيون الذين ليسوا بحجة. لأنهم يهتمون به فقط ولايهتمون بتوحيد العبادة.

السؤال :إنه بسبب الأحداث الأخيرة أصبح بعض المسلمين يوالي الكفار وذلك لفتوى سمعها من بعض طلبة العلم فما حكم ذلك ؟

الجواب : ما أظن أن هناك مسلماً يوالي الكفار لكن أنتم تفسرون الموالاة بغير معناها فإن كان يواليهم فهو جاهل أو ليس مسلماً أو من المنافقين أما المسلم فإنه لا يوالي الكفار ولكن هناك أفعال تحسبونها أنتم موالاة وليست موالاة مثل البيع والشراء مع الكفار ومثل الإهداء إلى الكفار، وقبول الهدية من الكفار هذه جائزة وليست من الموالاة بل هذه من المعاملات الدنيوية وتبادل المصالح مثل استئجار الكافر لعمل، هذه من تبادل المصالح الرسول ﷺ استأجر عبدالله بن أريقط الليثي ليدله على طريق الهجرة وهو كافر لأجل يستعين بخبرته في الطريق فيجوز ذلك .

ويجوز للمسلم أن يؤجر نفسه للقيام بعمل للكافر إذا احتاج لأن هذا من باب تبادل المنافع ليس من باب تبادل المحبة والمودة حتى الوالد الكافر يجب على ولده أن يبر به وهذا ليس من باب المحبة .

قال تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]. ولكن يبر به ويحسن إليه،هذا من الإحسان الدنيوي وهناك أشياء من التعاملات مع الكفار وكذلك الهدنة والعهد والأمان مع الكفار كل هذا يجري وليس هو من الموالاة .

هناك أشياء يظنها بعض الجهال أنها موالاة وهي ليست موالاة، وهناك المداراة إذا كان على المسلمين خطر وداروا الكفار في دفع الخطر فهذا

ليس من الموالاة وليس هو من المداهنة هذه مداراة وهناك فرق بين المداراة وبين المداهنة، المداهنة لا تجوز لكن المداراة إذا كان على المسلمين خطر يحصل بمداراة الكفار يدفع هذا الخطر وهذا ليس من الموالاة الأمور تحتاج إلى فـقه وإلى معرفة أما أن كل تعامل مع الكفار يفسر أنه موالاة هذا من الجهل والغلط أو من التلبيس على الناس .

الحاصل أنه لا يـدخل في هـذه الأمـور إلا الفقهـاء وأهـل العلـم ولا يدخل فيها طلبة العلم وأنصاف المتعلمين ويخوضون فيهـا ويحللـون ويحرمـون ويتهمون الناس ويقولون: هذه موالاة وهم لا يعرفـون الحكـم الـشرعي هـذا خطر على القائل لأنه يقول على الله بغير علم .

السؤال:هل وجود البنـوك الربويـة ووضـعها في الـبلاد دليـلٌ علـى استحلال الربا واستباحته؟

الجواب: أكل الربا لا يدل على استباحة الربا، أكل الربا كـبيرة مـن كبـائر الذنوب، والتعامل بالربا كبيرة وموبقة من الموبقات، لكـن لا يـدل علـى كفـر المرابي، إلا إذا استحله، فإذا استحله ولولم يأخذه، إذا قـال: الربـا حـلال فهـو كافر ولو لم يأخذ الربا، فإذا جمع بين الجريمتين وقال: الربا حلال وأخذه فهتان جريمتان والعياذ بالله أكله كبيرة وفسق واستحلاله كفر.

السؤال:كثر في هذه الفترة السب والطعن في العلماء الكبـار والحكـم عليهم بالفسق والكفر خاصة بعد صدور الفتاوى في التفجيرات وأن عند علمائنا ضـعف في الـولاء والـبراء ! فـأرجو أن توجهـوا لنـا نـصيحة في الكلام في هذا الموضوع، وما حـــــكم الرد على القائل بهذا ؟

الجواب: الواجب على الجاهل أن لا يتكلم وأن يسكت ويخـاف الله عزوجل ولا يتكلم بغير علم قـال تعـالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣] فلا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولا سيما المسائل الكبار مثل التكفير والجهاد والولاء والبراء .

وأما النميمة والغيبة والوقيعة في أعراض ولاة الأمر والوقيعة في أعراض العلماء فهذه أشد أنواع الغيبة وهذا أمر لا يجوز وأما مسألة الأحداث التي حدثت والتي تحدث، وأمثالها فهي من شؤون أهل الحل والعقد هم الذين يتباحثون فيها ويتشاورون فيها ومن شأن العلماء أن يبينوا حكمها الشرعي وأما عامة الناس والعوام وأما الطلبة المبتدؤن فليس هذا من شؤونهم قال الله عزوجل : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:٨٣] فالواجب إمساك اللسان في القول في مثل هذه المسائل لا سيما في التكفير والولاء والبراء، والإنسان في الغالب جاهل بتطبيقه قد يطبقه خطأ ويحكم على الناس بالضلال والكفر ويرجع حكمه عليه، لأن الإنسان إذا قال لأخيه : يا كافر يا فاسق وهو ليس كذلك رجع ذلك عليه والعياذ بالله، الأمر خطير جداً وعلى الذي يخاف الله عز وجل أن يمسك لسانه إلا إن كان ممن وكل إليه الأمر وهو من ولاة الأمر أو العلماء فهذا لا بد أن يبحث في هذا الأمر ويتحرى الحل، أما إذا كان من عامة الناس ومن صغار طلبة العلم فليس له الحق أن يصدر الأحكام على الناس ويقع في أعراض الناس وهو جاهل ويغتاب ويتكلم في التكفير والتفسيق وغير ذلك هذا يضر المتكلم به .

على المسلم أن يمسك لسانه وأن لا يتكلف مالا يعنيه وعليه بالدعاء للمسلمين بالنصر والدعاء على الكفار بالعقوبة هذا واجب عليك أما أن

تتناول الأحكام الشرعية وتخطئ وتتكلم في أعراض ولاة الأمر والعلماء وتحكم عليهم بالكفر أو بالضلال فهذا خطر عظيم عليك أنت يا أيها المتكلم وأما هم لا يضرهم كلامك فيهم، والله أعلم.

السؤال: معاملة الكفار بالإحسان هل هـو مـن المـودة والمظـاهرة ؟ وكيف تكون؟

الجواب: إذا أحسنوا إلينا، نحسن إليهم ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة:٨] هذا إحسان منهم ، إذا أحسنوا إلينا نحسن إليهم في أمور الدنيا، إذا أعطاك هدية تعطيه هدية، والنبي ﷺ قبل هدية الكفار،لأن قبول الهدية من التعامل الدنيوي ولابأس بها.

السؤال: هناك من يقول : إن موالاة الكفار ومظاهرتهم تكـون علـى ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون تولياً تاماً مطلقاً عاماً فهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة.

الثاني: أن تكون لأجل تحصيل مصلحة خاصة وليس هناك ما يلجئ إليها من خوفٍ ونحوه وهذا حرامٌ ليس بكفر.

ثالثاً: أن تكون بسبب خوفٍ من الكفار والحكم في ذلك الجواز بشرط أن يكون التولي في الظاهر دون الباطن .

السؤال: هل هذا التقسيم صحيح؟

الجواب: التولي على قسمين :

الأول: توليهم من أجل دينهم، وهذا كفر مخرج من الملة.

الثاني: توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغض دينهم وهذا محرم وليس بكفر.

السؤال: ما الدليل على من أعان الكفار على المسلمين مع بغض الكفار وبغض دينهم أنه لايكفر؟

الجواب: الدليل عموم النهي عن تولي الكفار، ونحن قلنا هذا حرام لكن إذا كان يبغض دينهم ويبغضهم ولكنه أعانهم وهو غير مكره فهذا لايحكم عليه بالكفر لأنه يبغض دينهم ويبغضهم ولكن فعله وتعاونه معهم محرمٌ وهذا يخشى عليه من الكفر.

السؤال: من عاون المشركين على المسلمين بالسلاح أو غيره مكرهاً أو خائفاً على عرضه فهل يعتبر ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام؟

الجواب: هذا كما ذكرنا إذا كان مكرهاً من المستضعفين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٩٨] أن الله قد عذره إذا كان لايستطيع حيلة ولايهتدي السبيل، وبقي مع الكفار اضطراراً فهذا قد عذره الله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء:٩٩] بشرط أن يكون مبغضاً للكفار ومبغضاً لدينهم.

السؤال: هل إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد المسلمين يعتبر من المظاهرة لهم والمناصرة لهم؟

الجواب: هذا ليس من المظاهرة لأنه لمصلحة المسلمين، نحن بحاجة إلى أن نتعلم الأمور الحربية وأساليب الحرب وهم يتقنونها أكثر منا، فلا مانع أن نستفيد من خبراتهم، وليس هذا من الموالاة هذا من تبادل المصالح التي يحتاجها المسلمون.



الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة

السؤال: أيهما أعظم جهاد العلم ؟ أم جهاد السيف؟

الجواب: جهاد العلم أولاً، فلابد أن يتعلم الإنسان مايستقيم به دينه : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد:١٩] بدأ بالعلم قبل القول وقبل العمل، العلم أولاً، قال تعالى:﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:٥٢] ثم يكون الجهاد بالسيف حتى يكون جهاده على علم وعلى بصيرة ولا يكون على جهل، على خطأ.

السؤال: أيهما أعظم عند الله قدراً : الذين يجاهدون المنافقين أم الذين يجاهدون الكفار؟

الجواب: الجميع، كلهم لهم أجرٌ عند الله سبحانه وتعالى الذين يجاهدون المنافقين والذين يجاهدون الكفار، المنافقون يجاهدون باللسان والقلم وكشف شبهاتهم، وهذا بابٌ عظيم لأنه دفاع عن الإسلام، دفاع عن الدين وهؤلاء يبدأهم قبل الكفار حتى يسلم المسلمون من شرهم، وكذلك جهاد الكفار، ولكن جهاد الكفار والله أعلم أعظم لأن جهاد الكفار يحصل فيه مصالح عظيمة والمجاهد يتعرض لخطر يتعرض لجراح وقتل خلاف الذي يجاهد المنافقين، هذا لايتعرض لخطر و لايتعرض لجراح مثل المجاهد في قتال الكفار. لكن من يجاهد المنافقين فهو على أجر عظيم،لاشك.[1]

---

(١) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى٢٨/ ٢٣٢:اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد=

السؤال: هل يصلح للقائم على النشاط المدرسي أن يربي طلابه تربية جهادية، وذلك بأن يسمي مجموعاتهم بأسماء الغزوات ويعرض عليهم أخبار المجاهدين في الشيشان وغيرها ويعرض عليهم أفلام الفيديو التي تعرض صور بعض المعارك والشهداء ويسمعهم الأناشيد الحماسية التي تحث على الجهاد.

الجواب: المعلم مؤتمن، الواجب عليه أن يدرس الطلاب المنهج الذي بين أيديهم ويوضحه لهم، يدرسهم الفقه والتوحيد والنحو والحديث والتفسير والقرآن، ولايخرج بهم عن ذلك إلى أشياء لم يبلغوها ولا تتحملها عقولهم وتشغلهم عن دروسهم، فيتجنب هذه الأشياء ويقتصر على تدريسهم الدروس التي قررت عليهم، ويكفي منه أنه يفهمهم إياها ويدرسهم إياها ويؤدي الأمانة التي في ذمته. ولايقسمهم ويحزبهم ويربيهم على المبادئ الحركية ويحرمهم من تعلم العلم.

السؤال : ما هي ضوابط الجهاد ؟ وهل يجوز اليوم الجهاد أم أنّه قتال ؟

الجواب: الجهاد إذا دعا إليه ولي أمر المسلمين وكوّن الجيوش لغزو بلاد الكفار، فهذا هو الجهاد، أما بدون راية وبدون قيادة ولي الأمر فهذا لا

=استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء وقد قال النبى ﷺ «إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد(٣/ ٥) عن هذا الجهاد: ((فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد من العالم، والمشاركون فيه، والمعاونون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً)).

قلت: ويدخل في ذلك الرد على أهل البدع والأهواء كما ذكر ذلك جمعٌ من أهل العلم.

يعتبر جهاداً، يعتبر تصرفا شخصياً، الله أعلم بمآله ونتائجه، إنّما الجهـاد المـنظم القائم على سنة الرسول ﷺ الذي يكـون لـه رايـة ولـه أمـير لقتـال الكفـار، ويرجع إلى إمام المسلمين هذا هو الجهاد الصحيح .

السؤال: في هذه الأيام هناك من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقـول لايشترط للجهاد إمام ولاراية!!فما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟

الجواب: هذا رأي الخوارج.

أما أهل السنة فيقولون: لابد من راية ولا بـد مـن إمـام هـذا مـنهج المسلمين، من عهد رســـول الله ﷺ، فالذي يفتي بأنه لاإمـام ولارايـة وكـلٌ يتبع هواه، هذا رأي الخوارج.[1]

السؤال: هنـاك مـن يستـشهد بحـديث الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم «الجهـاد مـاضٍ إلى أن تقـوم الـساعة»[2].ويقـول:لمـاذا العلمـاء يقولـون

---

(١) وقد كثرت تلك الفتاوى المسمومة عن طريق شبكة الإنترنت وبعض المجلات الدورية التي تصدر من خارج هذه البلاد أو من داخلها أوبعض الأشرطة التي تدعو إلى الجهاد وتأمر بالاستعداد له دون أي ضوابط شرعية. فهي تدعو إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر وتحت أي راية سواء كانت بعثية أو صوفية قبورية أو غيرها من أهل البدع والضلال، وعدم سماع كلام العلماء ورده ونبذه.

(٢) لم نجده بهذا اللفظ، والذي أخرجه أبوداود (٢٥٣٢) بلفظ(والجهادُ ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال). وفي سنده يزيد بن أبي نُشبةَ قال ابن حجر في التقريب((مجهول)) ولهذا قال في فتح الباري٦/ ٦٧ وفي إسناده ضعفٌ. وهذا اللفظ إنما يذكره العلماء في كتب العقائد كما قال الطحاوي رحمه الله((والحج والجهاد ماضيان مع ولي الأمر من المسلمين،برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لايبطلهما شيء ولاينقضهما)) شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٧

لاتستطيع الأمة جهاد الطلب في وقتنا الحاضر وأن هذا الوقت أشبه بالعهد الأول المكي؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة».

الجواب: نعم الجهاد ماضٍ، بمعنى أنه لم ينسخ ولكن لابد أن تتوفر شروطه ومقوماته فهو ماضٍ أما إذا لم تتوفر شروطه ولامقوماته فإنه ينتظر حتى تعود للمسلمين قوتهم وإمكانيتهم واستعدادهم، ثم يقاتلون عدوهم، أنت معك مثلاً سيف أو بندقية، هل تقابل طائرات وقنابل وصواريخ؟؟ لا، لأن هذا بأسٌ شديد، إذا كان معك استعداد يربو على استعدادهم أو مثله تقابلهم، أما إذا كان ليس معك شيء فلا تقابلهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وهذا يضر بالمسلمين أكثر مما ينفعهم إن كان فيه نفع. هذا في جهاد الطلب، أما في جهاد الدفع فإنك تدافعهم بما تستطيع.

السؤال: هناك من يقول: إن ولاة الأمر والعلماء في هذه البلاد قد عطلوا الجهاد وهذا الأمر كفرٌ بالله. فما هو رأيكم في كلامه؟

الجواب: هذا كلام جاهل، يدل على أنه ماعنده بصيرة ولاعلم وأنه يكفر الناس، وهذا رأي الخوارج، هم يدورون على رأي الخوارج والمعتزلة، نسأل الله العافية، لكن مانسيء الظن بهم نقول هؤلاء جهال يجب عليهم أن يتعلموا قبل أن يتكلموا أما إن كان عندهم علم ويقولون بهذا القول، فهذا رأي الخوارج وأهل الضلال.

السؤال: المتأمل في حال المسلمين اليوم يرى بعض المسلمين وتسلط بني جلدتهم عليهم وأنهم لايملكون من الأسلحة ((المدمرة الذرية)) شيء بل إنها عند عدوهم وأن حالهم أشبه ماتكون بحال المسلمين بالعهد المكي،

فهل يسقط عنهم الجهاد في مثل هذه الظروف ويشتغلون بالدعوة والتربية والإصلاح فقط، ويعدون العدة وعند الحصول على قوة قريبة مثل قوة الكفار ووجود القيادة الصالحة يبدأ التفكير بالجهاد؟

الجواب: نعم، الله جل وعلا يقول: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:١٦] والنبي ﷺ يقول:«وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»[(١)] فإذا كان المسلمون لايستطيعون قتال عدوهم فإنهم لايقاتلونه إلا إذا حاصرهم، فإنهم يقاتلونه قتال دفاع، أما قتال الطلب والغزو، فهذا لايكون إلا إذا توفرت مقوماته ولايجوز للمسلمين أن يبقوا على حالهم وعلى ضعفهم بل يجب عليهم الإعداد، وعندهم ولله الحمد إمكانيات وعندهم أموال يستطيعون أن يقيموا المصانع وأن يتعلموا ويتدربوا والله جل وعلا يقول: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٦٠] فالمسلمون عندهم أموال وعندهم إمكانيات فيجب عليهم أن يعدوا القوة وأن يعدوا المصانع والأسلحة ويشتروا مالايقدرون على صناعته ويستعدوا بالسلاح ويستعدوا للعدو ولايبقوا على هذه الحالة مستضعفين، إلى متى؟ الله جل وعلا إنما خلق هذه الدنيا ومافيها للمسلمين : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٢] الله خلق هذه الدنيا وما فيها

---

(١) رواه البخاري(٧٢٨٨) ومسلم برقم(١٣٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

للمسلمين، لكن المسلمين قصروا فأخذها الأعداء، وهي ليست لهم وإنما هي للمسلمين.

السؤال: مارأي فضيلتكم فيمن يستدل على عدم إذن الإمام بالجهاد بقصة أبي بصير؟

الجواب: أبو بصير ماهو في قبضة الإمام، أبو بصير كان في قبضة الكفار و في ولايتهم، فهو يريد أن يخلص نفسه من الكفار وليس هو تحت ولاية الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ رده لهم بموجب العهد والصلح الذي جرى، أن من جاء من المسلمين فإنه يسلمه للكفار، فالرسول ﷺ وفى بهذا العهد وردهم والرسول توكل على الله واعتقد أن الله سيجعل لهم فرجاً ومخرجاً فأبو بصيركان تحت سلطة الكفار وهو يريد التخلص منهم وليس هو في بلاد المسلمين أو تحت قبضة ولي الأمر.

السؤال: ماهي موانع الشهادة ؟ وهل الدين من ذلك؟ ومالحكم إذا كان الجهاد فرض عين؟

الجواب: من موانع الشهادة في سبيل الله إذا كانت نيته لغير إعلاء كلمة الله فهذا يمنع الشهادة كما قال النبي ﷺ: **«مَن قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ الله»**[1] فإذا كانت نيته لغير الله فهذا يمنع الشهادة ويحاسب حسب نيته والدين[2] لايمنع الشهادة، لكن يمنع مغفرة الذنوب، الشهيد يغفرله عند أول قطرة من دمه إلا الدين، فإنه لايغفر إلا بأدائه أو مسامحة

---

(١) رواه البخاري (٧٤٥٨) ومسلم(١٩٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) ورد بذلك عدة أحاديث منها مارواه مسلم(١٨٨٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه و(١٨٨٦) عن عبدالله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما ولفظه: «يغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدين».

صاحبه لأن حقوق المخلوقين مبنية على المشاحة، لابد إما أن يـسمحوا بهـا أو أن تؤديها إليهم أما حقوق الله جل وعلا فهي مبنية على المسامحة، والعفـو مـن الله سبحانه وتعالى.

السؤال:ماحكم الجهاد في هذا الزمان ؟ وأين نجده؟ وهل يجـوز لنـا. أن نقاتل تحت راية حاكم كافر أو مبتدع لأننا في هذه الأحداث أصدر لنا كثير من البيانات في هذا الأمر؟

الجواب: لاتقاتل تحت راية كافر لأن هذا لـيس بجهـاد، لاتقاتـل إلا تحـت راية المسلمين ومع جماعة المسلمين.[١]

السؤال: الحديث الذي في البخاري «إنما الإمام جُنة يقاتل من ورائـه ويتقى به»[٢]هل هذا الحديث دليلٌ على قـول مـن يقـول لابـد مـن رايـة يرفعها الإمام ويعقدها للجهاد؟

الجـواب: نعـم هـذا نـصٌ في الموضـوع أن الإمـام جُنـة يعـني: سـترة للمسلمين يتسترون به من عدوهم و يقاتلون مـن ورائـه يعـني مـن وراء هـذه الجُنة، لا شك أن قيادة المسلمين وإمام المسلمين أنـه نعمـة عظيمـة للمـسلمين يقاتلون معه ويقودهم ويدبرهم ويرى الرأي السديد لهم ويختـار لهـم، فالإمـام نعمة من الله، الإمام يقيم الحدود، الإمام يؤدي الحقوق إلى المظلـومين، الإمـام يبسط الله به الأمن على البلاد، الإمام نعمة من الله عزوجل.

---

(١) وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم الجهاد تحت راية إمام كافر، فقال رحمه الله: بأنه يأثم . من شريط شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام ((الأول))

(٢) رواه البخاري(٢٩٥٧) ومسلم(١٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال: يذهب بعض الشباب في هذه الأيام إلى الجهاد في مناطق متفرقة، ويرون أن ذلك فرض عين وذلك بإفتاء بعض طلاب العلم لهم، فهل فعلهم هذا صحيح؟

الجواب: لايجوز لهم أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعية لابد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالدين، فلايذهب إلا برضا والديه لأنه «**جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنهُ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد**»[1] فأرجعه إلى والديه فدل على أنه لابد من إذن الوالدين بعد إذن ولي الأمر.

السؤال: قام فضيلتكم بتقريظ لكتابٍ بعنوان رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد، فهل تنصح بقراءة هذا الكتاب لفضيلة الشيخ أحمد النجمي؟[2]

الجواب: نعم الكتاب ردٌّ على بعض المنتسبين إلى العلم الذين يقولون يجب على الناس أن يذهبوا ويجاهدوا ولو لم يرض والدوهم فالشيخ أحمد رد عليه وبين أغلاطه في هذه المسألة فهو كتابٌ جيد.

السؤال: إذا كان لوالدي إخوة غيري وهم ليسوا بحاجتي ولو احتاجوا شيئاً فإخوتي سيقومون به بدلاً مني وليس لهم مبرر في عدم ذهابي إلى الجهاد إلا خوفاً من أن أقتل في سبيل الله فما الحكم في ذلك؟

الجواب: الحكم أنك تطيع والدك، ولو كان له مائة ولد ولوكانوا يقومون بما يحتاج إليه مادام أنه قال لك لاتذهب، تجب عليك طاعته والبر به إذا كنت تريد

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٤) ومسلم برقم(٢٥٤٩)من حديث عبدالله بن عمرورضي الله عنهما.

(٢) قرظ هذا الكتاب العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة زيد بن محمد المدخلي.

الأجر أما إذا كنت تريد أن تركب رأيك، فهذا راجع لك أنت لكن إذا كنت تريد الأجر والثواب فأطع والدك ولاتخرج منه وهو غضبان أو أنه ما أذن لك لأن حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى ـ لكن بعض الناس يحتقر والده يقول: والدي ماله رأي، ولاعنده فكر ولايعرف شيئاً، يحتقرون والديهم والعياذ بالله ولايرجعون إليهم ويعتبرون أنفسهم أنهم أحسن رأياً من آبائهم وهذا لايجوز.

السؤال:هل يجوز الخروج للجهاد بدون إذن ولي الأمر مع وجود رضا الوالدين؟

الجواب: الجهاد مع من؟

ومن هو الإمام الذي تريد أن تجاهد تحت رايته ؟ وأيضاً الدول بينها معاهدات فلابد أن تأخذ إذن الإمام، بالخروج لتلك الدولة، المسائل لها أصول ماهي فوضى فإذا أذن لك ولي الأمر وأذن لك والداك وعندك استطاعة فلابأس.

السؤال: ماحكم الذهاب إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر؟ مع أنه يغفر للمجاهد من أول قطرة من دمه وهل يكون شهيداً ؟

الجواب: لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر وعصى والديه وذهب فإنه لا يكون مجاهداً بل يكون عاصياً .

السؤال: هل يجب الجهاد في وقتنا هذا؟ وماهو الرد على من استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لايرفعه حتى ترجعوا إلى دينكم))؟ [١]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد(٤٨٢٥) وأبو يعلى(٥٦٥٩) وغيرهما وله طرق عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني .

الجواب: إذا كان للمسلمين قوة يقدرون على الجهاد وعلى الغزو في سبيل الله، فهذا يجب على ولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي الأمر أنه يكون جيوشاً للغزو ويقود الجيوش بنفسه أو يؤمر عليها كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك أما إذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال الكفار فهم يؤجلون الجهاد إلى أن يقدروا، ولكن يكون قتالهم في هذه الحالة من باب الدفاع فيدافعون من أراد بلادهم أو غزا بلادهم فإنهم يقاتلونهم دفاعاً عن حرماتهم وأما إذا كان فيهم قوة فإنهم يقاتلون قتال طلب لنشر الإسلام وهذا يكون تحت راية يعقدها ولي أمر المسلمين ويتولاها بنفسه أو يؤمر عليها من ينوب عنه وهذا شيء معروف في كتب الجهاد وكتب العقائد ؛أن يكون مع الأمراء ويكون مع الأئمة هم الذين يتولون أمور الجهاد وتحت راية واحدة، ما يكون هناك رايات وجماعات هذا يحصل فيه اختلاف بين الجماعات ويحصل فيه تناحر بين الجماعات ولا يتوصلون إلى شيء .

السؤال: ما رأيكم فيمن يوجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟ ولو خرج أحدهم مجاهداً فهل يأثم؟

الجواب: الجهاد لايكون إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه، أما مادامت ماتوفرت شروطه ولاضوابطه فليس هناك جهادٌ شرعي لأنه يترتب عليه ضرر بالمسلمين أكثرمن المصلحة الجزئية، هذا لايجوز،مادام لم يتوفر الجهاد بشروطه وبضوابطه ومع قائد مسلم وراية مسلمة فلم يتحقق الجهاد وإن كان قصد الإنسان حسناً ويريد الجهاد ويثاب على نيته لكن هو مخطئ في هذا.

السؤال : ذكرتم حفظكم الله أنه يجب أن يراعى أحوال المسلمين ويعرف الكفار الذين يجب قتالهم والكفار الذين يكف عنهم

فأرجو من فضيلتكم مثالاً للذين يكف عنهم وكـم هـي المـدة الـتي يكـف عنهم ؟ وماهي الأحوال التي يكف فيها؟

الجواب: الذين يكف عنهم :

أولاً: الذين لانستطيع قتالهم، هؤلاء يكف عنهم.

ثانياً: الذين لهم عهد وهدنة بينهم و بـين المسلمين لايجـوز قتـالهم حتـى تنتـهي الهدنة أو هم يغدرون بالعهد، مادام العهد باقياً وهم مـستقيمون عليـه فلايجـوز للمـسلمين أن يقـاتلوهم، قـال جـل وعـلا: ﴿فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[التوبـــــة:٧] ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ يعني إذا كـانوا معاهـدين ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[الأنفـال:٥٨] إذا أردت أن تنهي العقد الذي بينك وبينهم فإنك تعلمهم ـ تعلن هذا لهم حتـى يكونوا على بينة فالعهود ليست بسهلة، الله جل وعلا يقـول : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[الإسراء:٣٤] العهود لايجوز نقضها إلا بمبرر شـرعي ويكون هذا بإذن الإمام وبأمر الإمام الذي عقد معهم هذا العقد، هو الـذي يتولى العقد وهو الذي يتولى الـنقض عنـد المـسوغ لـه، هـذا مـن صـلاحيات الإمام وليس هومن صلاحيات كل أحد.

السؤال: ماحكم الجهاد في هذا الوقت مع منع ولي الأمر؟

الجواب: ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر، ولايجـوز الافتيـات عليـه، لابد من راية ولابد من إذن ولي الأمر، لأن هذا من صلاحيته، وكيـف تقاتـل وأنت لست تحت راية ولاتحت إمرة ولي للمسلمين؟.

السؤال: هل يقدم الإنكار على عباد القبور والأوثان وأهل البدع على جهاد الكفار؟

الجواب: هم كلهم كفار عباد القبور كفار ومابينهم فرق وبين الكفار لكن ربما يقال: إن عباد القبورمرتدون لأنهم كانوا مسلمين ثم عبدوا القبورفارتدوا فيعاملون معاملة المرتدين.

السؤال: لو أن رجلاً خرج للجهاد ووالداه غير راضيين عن جهاده فمات فهل يعتبر شهيداً؟

الجواب: يعتبر عاقاً لوالديه وعقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب وأما شهادته فالله أعلم بها لا أدري. ولكنه لو اعتبر شهيداً فإنه يعتبرعاقاً لوالديه وربما يقال :إن خروجه غير شرعي فليس هو في سبيل الله .

السؤال: ماهي شروط الجهاد ؟ وهل هي متوفرة الآن؟

الجواب: شروط الجهاد معلومة:

أن يكون بالمسلمين قوة يستطيعون بها أن يجاهدوا الكفار، عندهم قوة وعندهم إمكانية، يستطيعون بها قتال الكفار لابد من هذا.

أما إذا كان ماعندهم إمكانية ولاعندهم قوة فإنهم لاجهاد عليهم والرسول ﷺ وأصحابه كانوا في مكة قبل الهجرة، ماشرع عليهم الجهاد لأنهم لايستطيعون، وكذلك لابد أن يكون الجهاد تحت قيادة مسلمة وبأمرولي الأمرلأنه من صلاحيات ولي أمرالمسلمين، هوالذي يأمر به و ينظمه ويتولاه ويشرف عليه، من صلاحيات ولي الأمرماهو من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بدون إذن ولي الأمر.

السؤال: هل من جاهد بدون إذن ولي الأمـر ثـم قتـل فهـل يكـون شهيداً أم لا؟

الجـواب: يكـون غيرمـأذون لـه في هـذا القتـال فلايكـون قتالـه شـرعياً، ولايظهر لي أنه يكون شهيداً.



قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني والاغتيالات والعمليات الانتحارية

السؤال: هل يصح إطلاق اسم الخوارج على هؤلاء الذين يقومون بالتفجيرات في هذه البلاد ؟ علماً بأن بعضهم لايكفر بالكبيرة .

الجواب: وصفهم بالخوارج أقل شيء، أما إن كانوا يستبيحون هذا الشيء فهم كفار، وأما إن كانوا لايستبيحونه فيظنون أن لهم أجرٌ وأنه جهاد في سبيل الله، فهم ضلال ومذهبهم مذهب الخوارج وحكمهم حكم الخوارج .

السؤال : هل يقال فيمن قاموا بالتفجيرات في هذه البلاد أنه من الخوارج؟

الجواب: هذا إفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل،واعتداء على الدماء البريئة،وترويع للمسلمين فهوأشد أفعال الخوارج، فالخوارج ما فعلوا مثل هذا،الخوارج يبرزون في المعارك يقاتلون، أما هؤلاء فيجيئون الناس وهم نائمون وآمنون وينسفون المنازل على من فيها، هل هذا فعل الخوارج ؟! لا، هذا أشبه شيء بفعل القرامطة،أما الخوارج فهم يتنزهون عن هذا الغدر وهذه الخيانة .

السؤال: هناك من يقول: إنه لابد من الحوار مع من قام بالتفجيرات وقتل رجال الأمن وأراد الخروج على ولي الأمر بعد تكفيره في هذه البلاد، فهل الحوار مع من ذكرت صفاتهم مطلب شرعي ويُلزم ولي الأمر بذلك؟ وهل كان السلف يجرون الحوارات مع الخوارج لغرض تلبية مايطلبون؟

الجواب: الذي وقعت منه جريمة ينفذ فيه الحكم الشرعي بعد ثبوت إجرامه ولايحاور لقوله تعالى في المحاربين لما ذكر عقوبتهم قال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة:٣٤] فدل على أن من قبض عليه بعد

وقوع الجريمة منه، ينفذ فيه حقه الحكم الشرعي، أما الحوار مع من عنده أفكار سيئة وأخطاء قبل أن يقع منه إجرام وجنايات فهذا شيء مستحسن إذا كان يرجى رجوعه إلى الحق.

السؤال: هل يجوز اختطاف الطائرات وتفجير المنشآت والقيام بالانقلابات والثورات؟ وتعتبر هذه من روح الإسلام التي يضعها نصب عينيه- أفتونا مأجورين.

الجواب: هذه الأمور من التخريب الذي ينهى عنه الإسلام ويجر على المسلمين شراً كثيراً بحيث إن الكفار يأخذون ذلك حجة للانقضاض على المسلمين وتدمير المسلمين، وهذا الذي اتخذه الكفارسبباً لذم الإسلام لأنهم يصفون الإسلام بأنه دين إرهاب، أخذوا ذلك من هذه التصرفات، والله جل وعلا أمر بجهاد الكفار تحت راية وتحت ولاية من ولاية المسلمين .

أما قضية التفجيرات والتخريب وخطف الطائرات فهذا مما ينهى عنه الإسلام لأنه يسبب شراً على المسلمين قبل غيرهم ولأنه مضرةٌ بدون فائدة.

السؤال:ماقول الشرع فيما حدث بالأمس من التفجير في الرياض؟ هل هو جائز أم حرام؟

الجواب: أظن جميعكم تعلمون أنه حرام، جميعكم يعلم أن هذا اعتداء وترويع للآمنين وسفك لدماء لايجوز سفكها وإن كانت كافرة لأنها دخلت في العهد والذمة فلايجوز الغدر بهم قال ﷺ «**من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة**»[1]هذا وعيدٌ شديد فلاشك أن هذا حرام وهذا إجرام والعياذ بالله وهذا شرٌ على المسلمين وإلحادٌ في بلاد المسلمين وإضرارٌ بالمسلمين ومن ضار

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

المسلمين ضاره الله فلايجوز هذا.

السؤال: هل تجوز العمليات الانتحارية ؟ وهل هناك شروط لصحة هذا العمل؟

الجواب: الله جل وعلا يقول : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء:٢٩-٣٠] وهذا يشمل قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة، ولا يمنع هذا أنه يجاهد في سبيل الله و يقاتل في سبيل الله ولو تعرض للقتل والاستشهاد، هذا طيب أما أنه يتعمد قتل نفسه في العمليات الانتحارية فهذا لا يجوز وفي عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات كان واحد من الشجعان يقاتل في سبيل الله مع الرسول ﷺ ثم إنه قتل فقال الناس- يثنون عليه-: ما أبلى منا أحد مثل ما أبلى فلان قال النبي ﷺ :هو في النار هذا قبل أن يموت فصعب ذلك على الصحابة كيف مثل هذا الإنسان الذي يقاتل ولايترك من الكفار أحداً إلا تبعه وقتله يكون في النار؟! فتبعه رجل وراقبه وتتبعه بعدما جرح ثم في النهاية رآه وضع مقبض السيف على الأرض ورفع ذبابته إلى أعلى ثم تحامل على السيف ودخل من صدره وخرج من ظهره فمات الرجل فقال هذا الصحابي صدق رسول ﷺ [1] وعرفوا أن الرسول لا ينطق عن الهوى، لماذا دخل النار مع هذا العمل ؟ لأنه تعمد قتل نفسه ولم يصبر، فلا يجوز للإنسان أنه يقتل نفسه .

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٦٢) ومسلم برقم (١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال: هل التفجيرات والعمليات الانتحارية وسيلةٌ من وسائل الدعوة؟

الجواب: هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال يجب أن يُدعوا إلى اتباع كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ هم بحاجة للدعوة، فكيف يدعون الناس وهم يقومون بالتفجير والتخريب ؟ هذه ليست بدعوة، هذا تنفير والعياذ بالله وتخريب.

هل النبي ﷺ دعا بهذا يوم أن كان في مكة هو وأصحابه؟ هل كانوا يخربون؟، حاشا وكلا، بل كان يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة،والجدال بالتي هي أحسن ويطلب من الناس أن يؤيدوه ويساعدوه، بدون أن يعمل معهم أعمالاً تخريبية، لأن هذا يضر المسلمين أكثر، ويفرح الكفار، فهذا لايجوز أبداً ولايسوغ، وهو وسيلة دعوة إلى الشيطان، دعوة إلى النار قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص:٤١] وقال تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ﴾ [البقرة:٢٢١] الدعوة قد تكون إلى النار والعياذ بالله إذا دعا إلى ضلال كما قال النبي ﷺ : **«ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»**.[1] فالدعوة قد تكون إلى ضلال ماتكون إلى حق.

السؤال: هل القيام بالاغتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورةٌ وعمل جهادي؟جزاكم الله خيراً.

الجواب: الاغتيالات والتخريب أمرٌ لا يجوز، لأنه يجر على المسلمين شراً ويجر على المسلمين تقتيلاً وتشريداً، هذا أمرٌ لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الجهاد في سبيل الله ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش ويغزون الكفار ويقاتلونهم كما فعل النبي ﷺ أما التخريب والاغتيالات، فهذا يجر على المسلمين شراً، والرسول ﷺ يوم كان في مكة قبل الهجرة كان مأموراً بكف اليد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء:٧٧] مأموراً بكف اليد، عن قتال الكفار، لأنه ليس عندهم استطاعة لقتال الكفار، ولو قتلوا أحداً من الكفار، لقتلهم الكفار عن آخرهم، واستأصلوهم عن آخرهم، لأنهم أقوى منهم، وهم تحت وطأتهم وشوكتهم. فالاغتيال في بلاد الكفار يسبب قتل المسلمين الموجودين في البلد مثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، هذا ليس من أمور الدعوة، ولاهو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجر على المسلمين شراً.

هل الرسول ﷺ والصحابة يوم كانوا في مكة يقتلون الكفار؟

أبداً. بل كانوا منهيينَ عن ذلك.

هل كانوا يخربون أموال الكفار وهم في مكة؟؟

أبداً كانوا منهيين عن ذلك.

فالرسول مأمور بالدعوة والبلاغ فقط وهو في مكة. أما القتال إنما كان في المدينة. لما صار للإسلام دولة[١].

السؤال: ماحكم من يقوم بقتل الأبرياء وتفجير المنشآت من أجل ترهيب الكفار وتخويفهم والانتقام لما يحدث للمسلمين من شرٍ بسببهم؟

---

(١) قول الشيخ((لماصار للإسلام دولة)) أي دولة قوية في إيمانها بالله تعالى وعدتها من الأسلحة تستطيع مجابهة الأعداء وخوض المعارك معهم وقد تقدم قوله .

الجواب: تدمير ممتلكات الكفار وهدم حصونهم وقتل الصبيان والصغار تبعاً لهم، هذا إنما هو في الجهاد، ليس كل واحد من الأفراد يذهب ويخرب بدون جهاد وبدون أمر ولي الأمر، هــذا لا يجوز، هذا يجر على المسلمين شروراً وليس له نتيجة، ما له نتيجة إلا الشر على المسلمين، ففيه فرق بين التخريب والاغتيالات، وبين الجهاد في سبيل الله بقيادة وبراية من رايات المسلمين وجيش من جيوش المسلمين فيه فرق بين هذا وهذا فلا يخلط بين حق وباطل.

السؤال: أفتى من أفتى بجواز قتل الأمريكان في جميع بلدان العالم وقال : إنهم حربيون! فما قول فضيلتكم في هذا؟

الجواب: هذا المفتي جاهل، لأن هذا فيه تفصيل، فالذين تعاهدنا وإياهم ودخلوا بلادنا بالعهد أو بالأمان أو استقدمناهم بأعمال يقيمون بها نحن بحاجة إليها، هؤلاء هم تحت عهدنا وذمتنا، لايجوز أن نغدر بهم ولا أن نقتلهم، فالدول التي بيننا وبينهم عهدٌ وتمثيل دبلوماسي، لايجوز الغدر بهم، والكفار الذين دخلوا بلادنا بإذننا، لايجوز الغدر بهم، قال تعــالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ﴾ [التوبة:٦] فلا يجوز الغدر بالذين دخلوا في بلاد المـسلمين بإذن ولي أمرالمسلمين، أو المسلمون استقدموهم، فلايجوز مثل هذا الكلام، إنما الحربي الذي ليس بيننا وبينه عهد ولاأمان، هذا هو الحربي.

السؤال: هناك من يفتي بقتل الكفار الذين في الجزيرة العربية وعللوا ذلك بأنهم ليسوا معاهدين ولأن دولتهم تقتل المسلمين بإسم الإرهاب فهل هذه الفتوى صحيحة؟

الجواب: وهذا من فتاوى الجهال أيضاً والمتعالمين، فلايجوز قتل الكفار الذين جاءوا بعهد ودخلوا بأمان، هذا غدر وخيانة، ولايجوز هذا ولوكانوا في جزيرة العرب، يجوز لهم أن يدخلوا جزيرة العرب لمصالح المسلمين، إما سفراء وإما تجار وإما عمال يقومون بأعمال لايتقنها غيرهم يجوز هذا، المنوع في جزيرة العرب الاستيطان وتمكين الكفار من الاستيطان في الجزيرة.

أما أنهم يدخلون الجزيرة للمعاملة والتعامل ثم يخرجـــــون فهذا لامانع منه، والذي يخرج الكفار من جزيرة العرب هو ولي الأمر، وليس ذلك من حق كل أحد، فالخطاب لولاة أمور المسلمين يخرجونهم إذا قدروا على ذلك.

السؤال: هل وجود الكفار في هذه البلاد يبيح قتلهم واغتيالهم ؟ وخاصة أن من يجوز هذا العمل يستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

الجواب: إذا دخل الكافر بعهد من ولي الأمر أو بأمان أو جاء لأداء مهمة ويرجع، فلايجوز الاعتداء عليه، الإسلام دين وفاء، ليس دين غدر وخيانة، فلا يجوز الاعتداء على الكافر الذي هو في عهدتنا، وتحت أماننا، ولايتحدث العالم أن الإسلام يغدر بالعهود ويخون بالعهود، هذا ليس من الإسلام، وقوله ﷺ « **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** »[(١)]، هذا حديثٌ صحيح، لكن ليس معناه:أن يقتل المعاهد والمستأمن، ومن هم تحت عهدتنا، بل هذا في اليهود والنصارى الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد ولاميثاق، والمخاطب بإخراجهم ولي أمر المسلمين وليس عامة الناس.

---

(١) رواه البخاري برقم(٣٠٥٣،٣١٦٨) ومسلم برقم(١٦٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

السؤال: ماهو الفرق بين الذمي والمستأمن والحربي؟

الجواب : الذمي :الذي يدفع الجزية كاليهود والنصارى والمجوس، الذين تأخذ منهم الجزية، هذا هو الذمي، المستأمن الذي دخل بلاد المسلمين بالأمان ولايدفع جزية، إنما دخل بلاد المسلمين لعمل أو لإداء مهمة ثم يرجع إلى بلده، هذا هو المستأمن، مادام في بلاد المسلمين، فهو آخذ الأمان ولايجوز الاعتداء عليه، وأما الحربي :فهو الذي ليس بينه وبين المسلمين عهد ولاذمة ولا أمان .

السؤال: وهذا مقال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فلاشك أن توفر الأمن مطلب ضروري، الإنسانية أحوج إليه من حاجتها الى الطعام والشراب ولذا قدمه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه على الرزق فقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦] لأن الناس لا يهنأون بالطعام والشراب مع وجود الخوف ولأن الخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل الأرزاق من بلد لآخر ولذلك رتب الله على قطاع الطرق أشد العقوبات فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٣٣]. وجاءالإسلام بحفظ الضروريات الخمس. وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال ورتب حدوداً صارمة في حق من يعتدي على هذه الضرورات سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو

معاهدين، فالكافر المعاهد له ما للمسلم وعليه ما على المسلم قال النبي ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة »[١] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾[التوبة:٦] وإذا خاف المسلمون من المعاهدين خيانة للعهد لم يجز لهم أن يقاتلوهم حتى يعلموهم بإنهاء العهد الذي بينهم ولا يفاجئوهم بالقتال بدون إعلام قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال:٥٨] والذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار ثلاثة أنواع المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها، والمعاهد الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد الذي بين الفئتين ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه كما لا يجوزله أن يعتدي على أحد من المسلمين.

والذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمائهم وأموالهم وأعراضهم. ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام واستحق العقوبة الرادعة. والعدل واجب مع المسلمين ومع الكفار حتى لو لم يكونوا معاهدين أو مستأمنين أو أهل ذمة. قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ [المائدة:٢] والذين يعتدون على الأمن إما أن يكونوا خوارج أو قطاع طرق أو بغاة وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده ويكف شره عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة.

---

(١) تقدم تخريجه.

فهؤلاء الذين يقومون بالتفجير في أي مكان ويتلفون الأنفس المعصومة والأموال المحترمة لمسلمين أو معاهدين ويرملون النساء وييتمون الأطفال هم من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة:٢٠٤-٢٠٦] ومن العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين على حكم الإسلام يسمون عملهم هذا جهاداً في سبيل الله.

وهذا من أعظم الكذب على الله فإن الله جعل هذا فساداً ولم يجعله جهاداً ولكن لا نعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء من الخوارج كفّروا الصحابة وقتلوا عثمان وعليا رضي الله عنهما وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة. قتلوهما وسموا هذا جهاداً في سبيل الله! وإنما هو جهاد في سبيل الشيطان قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦] وهؤلاء إن لم يكونوا كفاراً فإنه يخشى عليهم من الكفر وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت.

ولا يحمل الإسلام فعلهم هذا كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين إن دين الإسلام دين إرهاب! ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام ولا يقره إسلام ولا دين. وإنما هوفكرخارجي قد حث النبي ﷺ على قتل أصحابه وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم»[1] ووعد

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١١) ومسلم برقم (١٠٦٦) من حديث علي رضي الله عنه.

بالأجر الجزيل لمن قتلهم. وإنما يقتلهم ولي أمر المسلمين كما قاتلهم الصحابة بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وبعض المنافقين أوالجهال يزعم أن مدارس المسلمين هي التي علمتهم هذا الفكر وأن مناهج التدريس تتضمن هذا الفكر المنحرف ويطالبون بتغيير مناهج التعليم. ونقول: إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين ولم يأخذوا العلم عن علماء المسلمين لأنهم يحرمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكليات ويحتقرون علماء المسلمين ويجهّلونهم ويصفونهم بالعمالة للسلاطين ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف وعند حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام من أمثالهم كما جهل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم - والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم فلا يتركوهم لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهوهم إلى الأفكارالضالة والمناهج المنحرفة ولا يتركوهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة والاستراحات التي هي مراتع لأصحاب التضليل ومصائد للذئاب المفترسة ولا يتركونهم يسافروا الى خارج المملكة وهم صغار السن وعلى العلماء أن يقوموا بالتوجيه السليم وتعليم العقائد الصحيحة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام حتى لا يدعوا فرصة لأصحاب الضـــلال الذين يخرجون في الظلام وعند غفلة المصلحين، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة «المباحث» وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنهم في حكم المرتدين، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير.

الجواب: هذا مذهب الخوارج،فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وأفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يقتل رجال الأمن؟ هذا هو مذهب الخوارج، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية، ورجال المباحث من جنود المسلمين ويعملون على حماية الأمن.(١)

السؤال: يتعرض رجال الأمن في هذه الأيام لحملة مستهدفة وخاصة الذين يواجهون الخلايا الإرهابية، فهناك من يتهمهم بكلام باطل ومنهم من يقلل من شأنهم ومنهم من يعتبرهم كفاراً لأنهم أطاعوا الطاغوت في نظرهم ومنهم من يلصق بهم التهم السيئة لقصد تشويه سمعة رجال الأمن، فما هي نصيحتكم لهؤلاء المرجفين الذين يشيعون مثل هذا الكلام

---

(١) وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله - مانصه: السؤال: هل يعتبر عمل المتطوعين في التعاون مع رجال الأمن من الرباط، أم لا؟ الجواب: عمل المتطوعين في كل بلد ضد الفساد مع رجال الأمن يعتبر من الجهاد في سبيل الله لمن أصلح الله نيته، وهو من الرباط في سبيل الله . لأن الرباط هو لزوم الثغور ضد الأعداء، وإذا كان العدو قد يكون في الباطن واحتاج المسلمون أن يتكاتفوا مع رجال الأمن ضد العدو الذي يخشى أن يكون في الباطن، يرجى لهم أن يكونوا مرابطين، ولهم أجر المرابط لحماية البلاد من مكائد الأعداء الداخليين، وهكذا التعاون مع رجال الهيئة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعتبر من الجهاد في سبيل الله في حق من صلحت نيته، لقول الله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، وقول النبي ﷺ : (ما بعث الله من نبي في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه-. المرجع: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ٦/ ١٢٣

عبر القنوات الفضائية والذي يراد منه التقليل من هيبة رجال الأمن في هذه البلاد؟

الجواب: لاشك أن أصحاب الجرائم يعادون من يكشف جرائمهم من رجال المباحث وغيرهم، وكشف جرائم المجرمين من أجل القضاء عليها، وإراحة المجتمع من شرها أمرٌ واجب، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، فيجب على رجال المباحث ورجال الأمن، ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التعاون على القيام بهذا الواجب وهم مثابون على ذلك، لأن هذا العمل فيه صلاحٌ للإسلام والمسلمين وردع للمجرمين.

ولايضرهم مايقال فيهم من قبل المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

السؤال:هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أو بهذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتى بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم.

الجواب: لايجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين [1]، بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه، حتى يسلم المسلمون من شره، الرجل الذي كان

---

(١) وروى البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ٩٣٢:) [٢٤٩٥] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف – وهو اسمه – : هذا محمد فتناهى بن صياد، قال رسول الله ﷺ : لو تركته بين. ورواه مسلم برقم (٢٩٣١)
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرحه لهذا الحديث ٦ / ١٧٤
لقصة ابن الصياد:

١- اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها.
٢- وإظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله.
٣- والتجسس على أهل الريب.

و قال الجويني في كتابه غياث الأمم : (إن نبغ في الناس داع في الضلالة وغلب على الظن أنه لا ينكف عن دعوته وشر غائلته فالوجه : أن ـ السلطان ـ يمنعه وينهاه ويتوعده لو حاد عن ارتسام أمره وأباه فلعله ينزجر وعساه . ثم يكل به موثوقا به حيث لا يشعر به ولا يراه فإن عاد إلى ما عنه نهاه بالغ في تعزيره وراعى حد الشرع وتحراه . ثم يثني عليه الوعيد والتهديد ويبالغ في مراقبته من حيث لا يشعر.ويرشح مجهولين يجلسون إليه على هيئات متفاوتات ويعتزون إلى مذهبه ويسترشدونه ويتدرجون إلى التعلم والتلقي منه فإن أبدى شيئا أطلعوا السلطان عليه فيتسارع إلى تأديبه والتنكيل به). غياث الأمم ص١٦٩.

وقالت اللجنة الدائمة في قرارها حول تفجير العليا:والواجب على كل من علم شيئاً عن هؤلاء المخربين أن يبلغ عنهم الجهة المختصة.

وقالت اللجنة الدائمة أيضاً في بيانها عن الخلايا الإرهابية: ونظراً لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الاخطار من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الابلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن.

وقال : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- عن الذين فجروا في حي العليا: وإني أوصي وأحرض كل من يعلم خبرا عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين.

ودعا الشيخ صالح بن اللحيدان:عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدقت والشرور إذا انبعثت أمورها للقضاء على المتربصين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال فضيلته :لايعذر أحد وهو يعلم عمن لهم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ.

لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلفت الأحمال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف. انظر كتابي (الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية).

مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ، بل نزل الوحي بتصديقه [(١)]، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاة الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.

السؤال: هل الإبلاغ عن أي مفسد يريد العبث في استقرار وأمن البلاد أو يريد نشر فسادٍ خلقي يعتبرُ من التجسس الذي نهى الله عنه؟

الجواب: هذا ليس من التجسس، لأن التجسس هو استطلاع أسرار المسلمين لإطلاع أعدائهم من الكفار عليها، وإنما هذا من متابعة أهل الشر للقضاء على شرهم وتطهير المجتمع من رجسهم، فالجاسوس الذي ذكر الفقهاء أنه يُقتل، هو الجاسوسِ الذي يتجسس للكفار على المسلمين، وأما الذي يتتبع المفسدين لكشف شرهم عن المسلمين فهذا ليس جاسوساً.

السؤال : من ارتكب جريمة يجب عليها الحد،هل يجب عليه أن يسلم نفسه للسلطات إذا تاب إلى الله ؟

الجواب: إن كانت هذه الجريمة في حقوق المخلوقين،فعليه أنه يسلم نفسه، مثل قتل شخصا،أو سرق مالاً،فعليه أنه يسلم نفسه للمسؤولين لإيصال الحقوق إلى أصحابها، أما إن كانت الجريمة بينه وبين الله، ولا تتعلق بحقوق المخلوقين، فعليه التوبة إلى الله، ويستر نفسه، ويتوب إلى الله،والله يتوب على

(١) أخرج هذه القصة ابن أبي حاتم (١٠٠٤٦)وابن جرير (١/ ١٩٥-١٩٦) وخرجها من طرقٍ موصولةٍ ومرسلةٍ يقوي بعضها بعضاً وحسنها الشيخ الوادعي في الصحيح المسند في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ٧٧) وانظر تسع فوائد هامة لهذه القصة لشيخنا العلامة الفوزان في كتابه إعانة المستفيد (٢/ ١٩٠/ ١٩٢)

من تاب،ويحب الستر على عباده، وقال ﷺ : « من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة »[(١)].

السؤال: هسل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب: ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وماكان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال . فلا تجوز هذه الأمور.



(١) تقدم تخريجه.

مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة

السؤال :بمَ يكون الكفر الأكبر أو الردّة؟ هل هو خاص بالاعتقاد والجحود والتكذيب ؟ أم هو أعم من ذلك؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مسائل العقيدة مهمة جدًّا، ويجب تعلم العقيدة بجميع أبوابها وجميع مسائلها وتلقيها عن أهل العلم، فلا يكفي فيها إلقاء الأسئلة وتشتيت الأسئلة فيها، فإنها مهما كثرت الأسئلة وأجيب عنها، فإن الجهل سيكون أكبر . فالواجب على من يريد نفع نفسه ونفع إخوانه المسلمين أن يتعلم العقيدة من أولها إلى آخرها، وأن يلم بأبوابها ومسائلها، ويتلقاها عن أهل العلم ومن كتبها الأصيلة، من كتب السلف الصالح ، وبهذا يزول عنه الجهل ولا يحتاج إلى كثرة الأسئلة، وأيضاً يستطيع هو أن يبين للناس وأن يعلم الجهّال، لأنه أصبح مؤهلاً في العقيدة.

كذلك لا يتلقى العقيدة عن الكتب فقط أو عن القراءة والمطالعة، لأنها لا تؤخذ مسائلها ابتداءً من الكتب ولا من المطالعات، وإنما تؤخذ بالرواية عن أهل العلم وأهل البصيرة الذين فهموها وأحكموا مسائلها ، هذا هو واجب النصيحة ، أما ما يدور الآن في الساحة من كثرة الأسئلة حول العقيدة ومهماتها من أناس لم يدرسوها من قبل، أو أناس يتكلمون في العقيدة وأمور العقيدة عن جهل أو اعتماد على قرائتهم للكتب أو مطالعاتهم، فهذا سيزيد الأمر غموضاً ويزيد الإشكالات إشكالات أخرى، ويثبط الجهود ويحدث الاختلاف، لأننا إذا رجعنا إلى أفهامنا دون أخذ للعلم من مصادره، وإنما

نعتمد على قرائتنا وفهمنا، فإن الأفهام تختلف والإدراكات تختلف وبالتالي يكثر الاختلاف في هذه الأمور المهمة . وديننا جاءنا بالاجتماع والائتلاف وعدم الفرقة، والموالاة لأهل الإيمان والمعاداة للكفار، فهذا لا يتم إلا بتلقي أمور الدين من مصادرها ومن علمائها الذين حملوها عمن قبلهم وتدارسوها بالسند وبلغوها لمن بعدهم، هذا هو طريق العلم الصحيح في العقيدة وفي غيرها، ولكن العقيدة أهم لأنها الأساس، ولأن الاختلاف فيها مجال للضلال ومجال للفرقة بين المسلمين، والكفر والردّة يحصلان بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام المعروفة عند أهل العلم فإنه بذلك يكون مرتداً ويكون كافراً، ونحن نحكم عليه بما يظهر منه من قوله أو فعله، نحكم عليه بذلك لأنه ليس لنا إلا الحكم بالظاهر، أما أمور القلوب فإنه لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. فمن نطق بالكفر أو فعل الكفر، حكمنا عليه بموجب قوله وبموجب نطقه وبموجب فعله إذا كان ما فعله أو ما نطق به من أمور الردّة .

السؤال :هناك من يقول : " الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن العمل شرط كمال فيه"، ويقول أيضاً : " لا كفر إلا باعتقاد " ، فهل هذا القول من أقوال أهل السنة أم لا؟

الجواب : الذي يقول هذا ما فهم الإيمان ولا فهم العقيدة، وهذا هو ما قلناه في إجابة السؤال الذي قبله : من الواجب عليه أن يدرس العقيدة على أهل العلم ويتلقاها من مصادرها الصحيحة، وسيعرف الجواب عن هذا السؤال.

وقوله : إن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، ثم يقول : إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض !! كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول : العمل شرط؟ ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض

منه . وهذا يريد أن يجمع بين قول السلف وقول المتأخرين وهو لا يفهم التناقض، لأنه لا يعرف قول السلف ولا يعرف حقيقة قول المتأخرين، فأراد أن يدمج بينهما ، فالإيمان قول وعمل واعتقاد، والعمل هو من الإيمان وهو الإيمان، وليس هو شرطاً من شروط صحة الإيمان أو شرط كمال أو غير ذلك من هذه الأقوال التي يروجونها الآن . فالإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

السؤال:هل الأعمال ركن في الإيمان وجزء منه أم هي شرط كمال فيه؟

الجواب : هذا قريب من السؤال الذي قبله، والسائل لهذا السؤال لا يعرف حقيقة الإيمان. فلذلك تردد : هل الأعمال جزء من الإيمان أم أنها شرط له ؟ لأنه لم يتلق العقيدة من مصادرها وأصولها وعن علمائها. وكما ذكرنا أنه لا عمل بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل، فهما متلازمان، والأعمال هي من الإيمان بل هي الإيمان : الأعمال إيمان، والأقوال إيمان، والاعتقاد إيمان، ومجموعها كلها هو الإيمان بالله عز وجل، والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

السؤال :ما أقسام المرجئة ؟ مع ذكر أقوالهم في مسائل الإيمان.

الجواب : المرجئة أربعة أقسام :

القسم الأول : الذين يقولون :الإيمان هو مجرد المعرفة ولو لم يحصل تصديق وهذا قول الجهمية، وهذا شر الأقوال وأقبحها، وهذا كفر بالله عز وجل لأن المشركين الأولين وفرعون وهامان وقارون وإبليس كلٌّ منهم يعرف الله عز وجل، ويعرفون الإيمان بقلوبهم، لكن لما لم ينطقوه بألسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم تنفعهم هذه المعرفة .

القسم الثاني: الذين قالوا: إن الإيمان هو تصديق القلب فقط، وهذا قول الأشاعرة، وهذا أيضاً قول باطل لأن الكفار يصدقون بقلوبهم، ويعرفون أن القرآن حق وأن الرسول حق، واليهود والنصارى يعرفون ذلك : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:٢٠] فهم يصدقون به بقلوبهم ! قال تعالى في المشركين: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام:٣٣] فهؤلاء لم ينطقوا بألسنتهم،ولم يعملوا بجوارحهم مع أنهم يصدقون بقلوبهم فلا يكونون مؤمنين.

القسم الثالث: التي تقابل الأشاعرة وهم الكرَّامية، الذين يقولون : إن الإيمان نطق باللسان ولو لم يعتقد بقلبه، ولا شك أن هذا قول باطل لأن المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار يقولون : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بألسنتهم، ولكنهم لا يعتقدون ذلك ولا يصدقون به بقلوبهم، كما قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[المنافقون:١]، قال سبحانه وتعالى : ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران:١٦٧].

القسم الرابع: وهي أخف الفرق في الإرجاء، الذين يقولون إن الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ولا يدخل فيه العمل وهذا قول مرجئة الفقهاء وهو قول غير صحيح أيضا .

السؤال : هل خلاف أهل السنة مع مرجئة الفقهاء في أعمال القلوب أم الجوارح؟ وهل الخلاف لفظي أم معنوي ؟ نرجو من فضيلتكم التفصيل.

الجواب : خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو اختلاف في العمل الظاهر، كالصلاة والصيام والحج، فهم يقولون إنه ليس من الإيمان وإنما هو شرط للإيمان، إما شرط صحة وإما شرط كمال، وهذا قول غير صحيح كما عرفنا .

والخلاف بينهم وبين جمهور أهل السنة خلاف معنوي وليس خلافاً لفظياً، لأنهم يقولون إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص بالأعمال، فلا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية ، وإيمان الناس سواء لأنه عندهم التصديق بالقلب مع القول باللسان ! وهذا قول غير صحيح.

السؤال :ما حكم من ترك جميع العمل الظاهر بالكلية لكنه نطق بالشهادتين ويقر بالفرائض لكنه لا يعمل شيئاً البتة؟ فهل هذا مسلم أم لا ؟ علماً بأن ليس له عذر شرعي يمنعه من القيام بتلك الفرائض .

الجواب: هذا لا يكون مؤمناً، من كان يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يعمل بجوارحه، عطّل الأعمال كلها من غير عذر هذا ليس بمؤمن، لأن الإيمان -كما ذكرنا - وكما عرفه أهل السنة والجماعة أنه : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يحصل الإيمان إلا بمجموع هذه الأمور، فمن ترك واحداً منها فإنّه لا يكون مؤمناً .

السؤال: هل تصح هذه المقولة: "من قال الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص فقد برئ من الإرجاء كله حتى لو قال لا كفر إلا باعتقاد وجحود.

الجواب: هـذا تنـاقض ! إذا قـال :لا كفـر إلا باعتقـاد أو جحـود فهـذا يناقض قولـه إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمـل بـالجوارح، هـذا تناقض ظـاهر، لأنـه إذا كـان الإيمـان قـول باللسان واعتقـاد بالجنـان وعمـل بالجوارح وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فمعناه :أنه من تخلى عن شـيء من ذلك فإنه لا يكون مؤمناً ، والجحود نوع مـن أنـواع الكفـر ولـيس الكفـر محصوراً فيه.

السؤال: هل هـذا القـول صـحيح أم لا : أن مـن سـب الله وسـب الرسول ليس بكفر في نفسه، ولكنه أمارة وعلامة على ما في القلب مـن الاستخفاف والاستهانة ؟

الجواب: هذا قول باطل، لأن الله حكم على بعض المؤمنين بالكفر بعد الإيمان بموجب قولهم : «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطـونا ولا أجبن عـند اللقاء»[1] يعنون رسول الله ﷺوأصحابه، فأنزل الله فيهم قولـه سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[التوبة:٦٥]، فكفّرهم بهذه المقالة ولم يشترط في كفرهم أنهم كانوا يعتقدون ذلك بقلوبهم، بل إنه حكم عليهم بالكفر بموجب هذا المقالة . وكذلك قوله تعالى في المنافقين : ﴿وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾[التوبة:٧٤] فرتب الكفر على قول كلمة الكفر بعد الإسلام.

السؤال: ما حكم من يسب الله ورسوله ويسب الدين فإذا نُـصح في هذا الأمر تعلّل بالتكسب وطلب القوت والرزق ؟ فهل هذا كافر أم هـو

---

(١) تقدم تخريجه.

مسلم يحتاج إلى تعزير وتأديب ؟ وهل يقال هنا بالتفريق بين السب والساب ؟

الجواب : لا يجوز للإنسان أن يكفر بالله بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد ويقول إن هذا لأجل طلب الرزق ! فالرزق عند الله سبحانه وتعالى، والله جل وعلا يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢] فالرزق بيد الله عز وجل، والله جل وعلا حكم بالكفر على من آثر الدنيا على الآخرة، قال سبحانه وتعالى في وصف المرتدين والمنافقين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [النحل:١٠٧]، فحكم عليهم بأنهم تركوا إيمانهم بسبب أنهم يريدون أن يعيشوا مع الناس ويكونوا مع الناس، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [التوبة:٥٩]، فلو توكلوا على الله لرزقهم الله عز وجل وقال النبي ﷺ لما ذكر الفتن: «يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل»(١).

السؤال : ما هو القول فيمن نصب الأصنام والأضرحة والقبور، وبنى عليها المساجد والمشاهد، وأوقف عليها الرجال والأموال، وجعل لها هيئات تشرف عليها، ومكّن الناس من عبادتها والطواف حولها ودعائها والذبح لها ؟

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الجواب : هذا حكمه أنه يكفر بهذا العمل، لأن فعله هذا دعـوة للكفـر . إقامته للأضرحة وبناؤه لها ودعوة الناس إلى عبادتها وتنصيب السدنة لها، هـذا يدل على رضاه بهذا الأمر، وعلى أنـه يـدعو إلى الكفـر ويـدعوا إلى الـضلال والعياذ بالله .

السؤال :هل تصح الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات ويطلب المـدد منهم أم لا ؟ وماذا عن رجل يكذب ويتعمد الكذب و يؤذي الصالحين ويؤم الناس؟ هل يقدم في الصلاة إذا عرف عنه الكذب والفسوق؟

الجواب: لا تصح الصلاة خلف المشرك الذي شركه شرك أكبر يخرج مـن الملة، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج مـن الملّـة . فهـذا لـيس بمسلم لا تصح صلاته في نفسه ولا تـصح صـلاة مـن خلفـه، إنمـا يـشترط في الإمام أن يكون مؤمناً بـالله وبرسـوله، ويكـون عـاملاً بـدين الإسـلام ظـاهراً وباطناً .

أما الرجل الأخر وما يفعله من الكذب وأذيـة المـؤمنين فهـذه كـبيرة مـن كبائر الذنوب :الكذب، واكتساب الكبـائر الـتي دون الـشرك وأذيـة المـسلمين ،هذه كبائر من كبائر الذنوب، لا تقتضي الكفر، لكن لا ينبغي أن يُنصَّب إماماً للناس، لكن من جاء ووجدهم يصلون وهـو يـصلي بهـم، يـصلي خلفـه ولا يصلي منفرداً، إلى أن يجد إماماً صالحاً مستقيماً فيذهب إليه ويصلي خلفه.

السؤال : هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن مـن ترك جميع الأعمال بالكلية فهـو مـؤمن نـاقص الإيمـان .. كحـديث (لم يعملوا خيراً قـط) وحـديث البطاقـة وغيرهـا مـن الأحاديـث ؛ فكيـف الجواب على ذلك ؟

الجواب: هذا من الاستدلال بالمتشابه، وهذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٧]، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها . فلا بد من رد المتشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور، وعليه تحمل هذه الأحاديث لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله عز وجل، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله »[١] ، وقال : « فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » [٢]،هذا لم يتمكن من العمل مع أنه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث.

السؤال: هل الكفر العملي لابد فيه من الاعتقاد أم لايشترط فيه هذا الشرط؟

الجواب: الكفر العملي كفرٌ مستقل والاعتقاد كفرٌ مستقل، وأهل العلم ذكروا أربعة أنواع:

الكفر بالقول.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الكفر بالعمل.

الكفربالشك.

الكفر بالاعتقاد. هذا ماقاله أهل العلم .

السؤال: ماهي نصيحتكم ياشيخنا للذين يشيعون بين طلبة العلـم أن علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله أخطأوا في إخراج فتاوى فيها تحذير من بعض الكتب التي بناها أصحابها على عقيدة الإرجاء، فهل مـن نـصيحة لهؤلاء الذين يرجفون بين الناس ويفرقون بين المسلمين؟

الجواب: لاغرابة في ذلك إذا كانوا تكلموا على الأئمة مثل شيخ الإسـلام ابن تيمية وابن القيم ومثل الشيخ محمـد بـن عبـدالوهاب وشـككوا في كتـبهم وطعنوا فيها، بل منهم من طعن في السنة، سنة الرسول ﷺ، وطعـن في الـرواة صحابة الرسول ﷺ كـأبي هريـرة رضـي الله عنـه وغـيره، فلانـستغرب أنهـم يطعنون في اللجنة أيضاً، هذا مـاهو بغريـب، أهـل الـضلال يتخبطـون ولكـن الحمـدلله لايـضرون إلا أنفـسهم والحـق بـاق وإن رغمـت أنـوفهم. واللجنـة الدائمة إذا سئلت عن الكتب أو غيرها يجـب عليهـا أن تقـول الحـق ولاتكـتم العلم، لأن عملها بيان الحق والإجابة على الأسئلة التي ترد عليها.



الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة

السؤال: فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: نطلب منكم كلمة توجيهية ختامية لطلبة العلم بخصوص الأحزاب والجماعات المغرضة التي بدأت تظهر الدعوة إليها بين صفوف الشباب وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: الحمد لله هذه البلاد ولله الحمد كانت جماعة واحدة وأمة واحدة على الحق، لا يعرف فيهم انقسام، ولم توجد فيهم أحزاب وأفكار متفرقة، وإنما فكرهم واحد واتجاههم واحد وعقيدتهم التوحيد وأخلاقهم على الإسلام ولله الحمد واتباع لمنهج السلف الصالح؛ حاكمهم ومحكومهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكروهم وإناثهم؛ كلهم جماعة واحدة من أقصى البلاد إلى أقصاها.فهذه البلاد لا تسمح بقبول مناهج وافدة أو مذاهب وافدة أو أفكار وافدة؛ لأنها ولله الحمد غنية بما عندها من الحق ومن الاجتماع على الكتاب والسنة مما لا يوجد له نظير في دول العالم اليوم، هذه البلاد ولله الحمد هي أمثل دول العالم في الأمن والاستقرار في العقيدة؛ في الأخلاق والسلوك، في جميع الأمور، وذلك ببركة اتباع الكتاب والسنة، ثم ببركة دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله ومناصريها من حكام هذه البلاد وفقهم الله.فلا يجوز لهذه البلاد أن تقبل أي فكر وافد أو أي مذهب وافد أو أي منهج وافد؛ لأن عندها ولله الحمد ما يغني عن ذلك، ليس هذا من باب عدم قبول أو رفض الحق، لا؛ لأن الحق موجود ولله الحمد؛ فماذا يأتي به الوافد إلينا ؟ إن كان يريد الحق فهو موجود عندنا ولله الحمد، وإن كان يريد التفرقة ويريد الهدم؛ فنحن نقول: لا، نحن لا نسمح لأي مذهب أو لأي حزب أن يدخل بيننا؛ لأن ذلك يُفرّق جماعتنا ويزيل نعمتنا ويردنا إلى ما

كانت عليه هذه البلاد قبل هذه الدعوة من أمور الجاهلية والتفرق؛ والله تعالى نهى عن التفرق، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٠٣] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آلعمران:١٠٥] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩] قال النبي ﷺ: «إنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنّتي وسُنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدي؛ تمسّكوا بها وعضُّوا عليها بالنّواجذ وإيّاكم ومُحدثات الأمور فإن كل مُحدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة» [1] والله تعالى يقول: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام:١٥٣] ؛ ماذا يريد هؤلاء؟ يريدون صلاح العقيدة، هذا موجود ولله الحمد، يريدون الحكم بما أنزل الله؟هذا موجود عندنا ولله الحمد، يريدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟هذا موجود عندنا ولله الحمد، يريدون إقامة الحدود؟، هذا موجود عندنا ولله الحمد، أنا لا أقول: إننا كاملون من كل وجه، أقول: عندنا نقص، ولكن هذا النقص يمكننا إصلاحه بإذن الله إذا أخلصنا لله عز وجل وتناصحنا فيما بيننا بالطريقة الشرعية؛ كما قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحةُ، الدِّينُ النَّصيحةُ، الدِّينُ النَّصيحةُ. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم» [2]، فبإمكاننا أن نصلح ما عندنا من

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وابن ماجه برقم (٤٢) من حديث العرباض بن سارية، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٥) من حديث أبي رقية تميم بن أوسٍ الداري رضي الله عنه.

الخلل والنقص، وإن كان شيئًا يسيرًا ولله الحمد، وربما يكون كثيرًا، لكنه لا يُخِلُّ بالعقيدة ولا يُخِلُّ بالمنهج السليم، نعم وُجِدَ على عهد النبي ﷺ من يزني ووُجِدَ من يسرق ووُجِد من يقتل النفوس بغير حق، لكن كانت تقام عليهم الحدود ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، كذلك في بلدنا هذا تُقام الحدود ولله الحمد، ويُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، وإن كان النقص موجودًا.

أمّا أن يُقال: لا بد من تأسيس جماعة جديدة ومن إقامة أمة جديدة؛ فهذا من الباطل الذي يُرادُ به إزالة هذه النعمة الموجودة في هذه البلاد، وهو مما يحسدنا عليه الأعداء ويريدون إزالته عنا.(١)

---

(١) وأعرض بين يديك أخي الكريم كلام أهل العلم حول هذه الجماعات وبالأخص في جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ الصوفية..لكي تحذر من هذه الجماعات وتكون على بينة من أمرها، وتعرف حقيقتها من كلام أهل العلم والسنة:

فقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة ؟ وما مدى توافقها مع منهج السُنة والجماعة ؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله و إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال=

=من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسُنة: تتبع السُنة، والعناية بالحديث الشريف، وماكان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم.(نقلاً من مجلة المجلة عدد٨٠٦) .

وقال فضيلة الشيخ العلاّمة صالح اللحيدان حفظه الله قال: (الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة.وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشيعة.وأما الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون..). [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض]

وقال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية-حفظه الله-: (أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفا والتلون والتقرب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى، مِنهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُبطن غيره، لا يقول كلَّ ما عنده ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرقٌ شتى متنوعة: منها إشغال وقت الشباب جميعه من صُبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر، ومنها أنهم يحذّرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذّرون منه بطرق شتى تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء ويَعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخّمون ذلك حتى يصدُّوا الناس عن إتباع الحق والهُدى وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلةٍ من خِصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع بأن هذا صابيء وأن هذا فيه كذا وفيه كذا حتى يصدُّوا الناس عن اتباعه. أيضاً مما يميِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُنة ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُنة ولا يَدعُون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان=

=منتمياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لَمَّا بدأ يقرأ كتب السُنة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذّروه وقالوا هذا لا ينفعك، وبما ينفعك صحيح البخاري ؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث ؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين ؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرّون فيما بينهم تدريس السُنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة. من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السُلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يَبذلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفُذُون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرّبون مِنهم من في الجماعة، ويُبعِدون من لم يكن في الجماعة فيُقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكّن من هذا، لا يمكّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا، لماذا ؟

والله هذا عليه ملاحظات ! ما هي هذه الملاحظات ؟

قال: ليس من الشباب ! ليس من الإخوان ونحو ذلك. يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم) قال: وإن صلى وصام ؟ قال: (وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله). وهو حديث صحيح. كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!) مع أنهما إسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لَمَّا كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الإسمين، وخرجت النصرة عن إسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خِلال الجاهليةِ شيءٌ كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحُسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بين في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من دعوتهم هو الوصول=

السؤال:بعض المتمين لـ(الإخوان) مثلاً يقولون: إن غايتنا الإسلام لا الكرسي . وإننا ننادي بطلب العلم وتطبيق السنن كما غيرنا من السلف.

الجواب: النظر إنما يكون إلى الحقائق لا الدعاوى؛ فكل يدَّعي أنه مصلح، ولكن ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾[البقرة:٢٢٠]، ونحن ننظر إلى الأفعال لا إلى الأقوال، وننظر إلى الأسس التي يقوم عليها البناء لا إلى ظاهر البناء، قال الله تـعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة:١٠٩] ، ونحن نودُّ وندعو الله أن يُصلح كل من ينتمي إلى الإسلام وينتسب إلى الدعوة إليه، وأن يصلح الغايات والمقاصد، وأن تكون كل الجماعات جماعة واحدة على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح، فنحن ما ضرنا إلا التفرق واتباع الأهواء والتعصب للآراء والأفكار والأشخاص.

=إلى الدولة أما أن يُنجَّى الناس من عذابِ الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة، فليس في ذلك عندهم كثير أمرٍ ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يَجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرِّق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن النبي ﷺ بين أن مسائل القبر ثلاث، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه ﷺ فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يَعلم ما يُنجيه إذا أدخل في القبر فهل نُصح له ؟ وهل حُبَّ له الخير ؟ إنما جُعل أولئك ليستفادَ منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجِّيهم من عذاب الله، علِّموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه........))

[المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين]. و الله أعلم.

ملاحظة : هناك كلام عام حول جماعة الإخوان والتبليغ سيأتي ذكره إن شاء الله.

السؤال: ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخراً في مجلة المصور أن شيخ الوهابية ويقصد بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . أنه حث إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: الشيخ ابن باز – رحمه الله- يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل ويحذر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله، ولم نعرف عنه أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين لافي كتبه ولافي مجالسه ودروسه.

السؤال:إضافةً لحالة التردِّي التي تعيشها الأمة الإسلاميَّة من حالة اضطراب فكري، خصوصًا فيما يتعلَّق بالدِّين؛ فقد كثُرت الجماعات والفرق الإسلاميَّة التي تدَّعي أنَّ نهجها هو المنهج الإسلاميُّ الصَّحيح الواجب الاتِّباع، حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره؛ أيّها يتَّبعُ؟ وأيها على الحق؟

الجواب: التّفرُّق ليس من الدين، لأن الدِّين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمَّة واحدة على عقيدة التَّوحيد وعلى متابعة الرَّسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢]، ويقول تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[آل عمران:١٠٣] ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[الأنعام:١٥٩] وهذا وعيد شديد في التفرُّق والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥] الإسلام دين الجماعة ودين الألفة والاجتماع، والتفرُّق ليس من الدِّين؛ فتعدُّد الجماعات هذا ليس من الدِّين؛ لأنَّ الدِّين يأمرنا أن نكون جماعةً واحدةً،

والنبيُّ ﷺ يقول: « المسلم للمسلم كالبُنيان يشدُّ بعضه بعضًا» [١] ويقول: «مَثلُ المؤمنين في توادِّهِم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد»[٢]، إنّ البنيان وإنَّ الجسد شيء واحد متماسك، ليس فيه تفرُّقٌ؛ لأنّ البنيان إذا تفرَّق؛ سقط، كذلك الجسم إذا تفرَّق؛ فقد الحياة.

ولا بدَّ من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدةً، أساسُها التَّوحيدُ، ومنهجُها دعوة الرَّسول ﷺ، ومسارُها على دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣] فهذه الجماعات وهذا التفرُّقُ الحاصل على السَّاحة اليوم لا يُقِرُّهُ دين الإسلام، بل ينهى عنه أشدَّ النَّهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التَّوحيد، وعلى منهج الإسلام ؛ جماعة واحدة، وأمة واحدة؛ كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك.والتفرُّقُ وتعدُّدُ الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجنِّ والإنس لهذه الأمة؛ فما زال الكفَّارُ والمنافقون من قديم الزَّمان يدسُّونَ الدَّسائس لتفريق الأمَّة؛ قال اليهود من قبل: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران:٧٢]، أي: يرجع المسلمون عن دينهم إذا رأوكم رجعتم عنه، وقال المنافقون: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون:٧] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٠٧] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٦) ومسلم برقم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

السؤال: هل بيان بعض الكتب الحزبية، أو الجماعات الوافدة إلى بلادنا، يعتبر من التعرض للدعاة؟

الجواب: هذا ليس من التعرض للدعاة، لأن هذه الكتب ليست كتب دعوة، وأصحاب هذه الكتب والأفكار ليسوا من الدعاة إلى الله على بصيرةٍ، وعلى علمٍ، وعلى حق.

فنحن نبين أخطاء هذه الكتب – أو هؤلاء الدعاة – ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم، وإنما من باب النصيحة للأمة أن تتسرب إليها أفكار مشبوهة، ثم تكون الفتنة، وتتفرق الكلمة، وتتشتت الجماعة، وليس غرضنا الأشخاص، غرضنا الأفكار الموجودة بالكتب التي وفدت إلينا باسم الدعوة.

السؤال:ما وجه صحّة نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم، وإنما جماعة المسلمين واحدة؛ كما في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

الجواب: الجماعات فرق توجد في كل زمان، ليس هذا بغريب، قال ﷺ : **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقةً، كلها في النار إلا واحدة»**[1]؛ فوجود الجماعات ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ، وقال: **«مَن يَعِش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا»**[2] ولكن

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٣٩٦) وأبو داود برقم (٤٥٩٦) والترمذي برقم (٢٦٤٠) وابن ماجه برقم (٣٩٩١) وقال الترمذي هذا حديث صحيح وأما (لفظ كلها في النار) فجاء في جملة من الأحاديث منها عن معاوية رضي الله عنه رواه أحمد (١٦٩٣٧) وأبو داود (٤٥٩٧) وأبي عاصم في السنة (٢) وابن بطة في الإبانة (٢٦٨) واللالكائي (١٥٠) وغيرهم وهو صحيح بطرقه.

(٢) تقدم تخريجه.

الجماعة التي يجب السّير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السّنّة والجماعة؛ الفرقة الناجية؛ لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق؛ قال: «كلها في النار؛ إلا واحدة. قالوا: مَن هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»[1] هذا هو الضّابطُ؛ فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السّلف الصالح، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠] هؤلاء هم الجماعة؛ جماعة واحدة، ليس فيها تعدُّدٌ ولا انقسام، مِن أوّل الأمة إلى آخرها، هم جماعة واحدة، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠] . هذه هي الجماعة الممتدَّة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام السّاعة وهم أهل السنة والجماعة، وأما ما خالفهم من الجماعات؛ فإنها لا اعتبار بها، وإن تسمّت بالإسلاميّة، وإن تسمّت جماعة الدّعوة أو غير ذلك؛ فكل ما خالف الجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ ؛ فإنها من الفرق المخالفة المتفرّقة التي لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو ننتسب إليها؛ فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة والتوحيد، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٦،٧]،

---

(١) هذه اللفظة من ألفاظ أحاديث الافتراق المتقدم ذكربعضها في الحاشية قبل السابقة وهذه اللفظة من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجـه الآجري في الشريعة (٢٣،٢٤) والـحاكم في المـستدرك (١(١٢٨-١٢٩) والترمذي (٢٦٤١) و حسنه الألباني رحمه الله.

والذين أنعم الله عليهم بيَّنهُم في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩]. فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعملت بقوله ﷺ: «فإنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي؛ تمسّكوا بها، وعضُّوا عليها بالنَّواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»[1] هؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات؛ فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار؛ إلا واحدة، نسأل الله العافية. وكونها في النار لايلزم منه الكفر وإنما هو من باب الوعيد ومن كانت فرقته مكفرة فهو خالد في النار ومن كانت فرقته مضللة فهو متوعد بالنار.

السؤال: مارأيكم في الجماعات كحكم عام؟

الجواب: كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال، ماعندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة وماخالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ . ونقول أيضاً: كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو با لتكفير حسب بعدها وقربها من الحق.

السؤال: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

الجواب: نعم كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسبون إلى الإسلام في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان، فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة ، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدرمخالفته.

---

(١) تقدم تخريجه.

السؤال: مارأيكم في قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي ؟ وماموقف المسلم الذي يختار الحياد طريقاً له؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [التوبة:١١٩] ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة:٢] ويقول تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥] فالمطلوب من المسلم أن يستقيم في نفسه، وأن يقوم بما يستطيع من الدعوة إلى الله سواء كان منفرداً أو مع إخوانه المسلمين، ولاشك أن الاجتماع على البر والتقوى ولزوم جماعة المسلمين أمر مطلوب من المسلم، فالواجب عليك أن تكون مع الجماعة المسلمة المستقيمة على أمر الله التي ليس لها أهداف دنيوية ولا أعراض دنيئة، والتي تسير على المنهج النبوي وعلى هدي الكتاب والسنة وأما الجماعات المشبوهة والجماعات المبتدعة والمخالفة لهدي الرسول ﷺ في القول والعمل، فابتعد عنها والزم الجماعة التي تدعو إلى إصلاح العقيدة وتحقيق توحيد الله تعالى، وتنهى عن الشرك، لأنها هي الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي ﷺ «لاتزال طائفة من أمتي على الحق»[1] وهي الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة **«وهم من كان مثل ماكان عليه النبي ﷺ وأصحابه»**[2]

---

(١) جاء عن جمع من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : أخرجه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧) وعن ثوبان رضي الله عنه رواه مسلم برقم (١٩٢٠) والمغيرة بن شعبة رواه البخاري برقم (٣٦٤٠) ومسلم برقم (١٩٢١).

(٢) تقدم تخريجه.

وقد سأله سائل في سؤال طويل - وهو ممن عاشرجماعة التبليغ فترة طويلة ثم وفقه الله فتركهم - وذكر عنهم بعض ما يجري منهم من طرق بدعية أثناء الخروج .

فأجاب الشيخ - بارك الله في عمره - : بسم الله الرحمن الرحيم : ما تفضّلت به في الحقيقة أنه بيان شافٍ كافٍ، وأنت مجرب لاشك أنك جرّبت جماعة التبليغ وعرفت حقيقتهم أكثر من الذي يسمع عنهم ولم يخرج معهم، فالذي يتكلم عن خبرة وعن معرفة لاشك أنه أدرى وأعرف من الذي يتكلم عن سماع ووصف، والله تعالى يقول :﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[فاطر:١٤]، ويقول سبحانه وتـــعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩]، ومثلك من إخوانك أيضاً من شاركوهم وخرجوا معهم وفي الأخير عرفوا الخطأ في طريقتهم فتراجعوا وبيّنوا للناس أن هذه الجماعة لاتصلح للدعوة، ولا يصلح الخروج معهم، ومنهم ومن أشهرهم فضيلة الشيخ :سعد الحصين - جزاه الله خيراً - فإنه كان في الأول متفانياً معهم وكان يدافع عنهم، لكن لمّا تبيّن له حقيقة أمرهم دعاه دينه وإخلاصه وعقيدته الصحيحة إلى الإنكار عليهم، وهذا هو الواجب، وغيره كثير وكثير ممن كتبوا عنهم، ممن رافقوهم وعرفوا أحوالهم، ونحن من الأول لسنا في شكٍ من هذا الأمر، وكما قلت لكم في بداية هذه الجلسة : إن هذه البلاد ولله الحمد ليست بحاجة إلى جماعة تأتي من هنا ومن هناك من خارج البلاد، إنها بحاجة إلى أن تؤازر هذه الدعوة الصحيحة التي نشأت فيها على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهي امتداد لدعوة الرسول ﷺ، فنحن بحاجة إلى القيام بهذه الدعوة، ومناصرتها ونشرها

بين الناس عن علمٍ وبصيرة، ولسنا بحاجة إلى أن نستورد مناهج الدعوة أو جماعات من الخارج، يعني : يدعونا للخروج عن هذه الدعوة !، هذا أظنه هو القصد، أظن هؤلاء الذين يأتوننا من الخارج من التبليغ أو غيرهم يريدون أن يدعوننا إلى ترك هذه الدعوة السلفية الصحيحة، وإلاّ ماذا يريدون ؟ نحن ولله الحمد على بصيرة من أمرنا، يعني : يجيئون إلى هذه البلاد يريدون أهلها معهم، لأي شيٍ يخرجون ؟!، هل كانوا على ضلال ؟ هل كانوا على جهل من عقيدتهم ؟ إن هذه البلاد ولله الحمد - ولست أقول هذا من باب المدح أو المجاملة - إن هذه البلاد ولله الحمد هي أحسن بلاد الدنيا، وذلك فضل الله سبحانه وتعالى، والواجب أن نشكر هذه النعمة، فإن تجاهل هذه النعمة من الكفران، النعمة تشكر بذكرها، وتشكر أيضاً بالعمل بها، وتشكر أيضاً بنسبتها إلى الله سبحانه وتعالى الذي منَّ بها، فكما تفضّلت عن هذه الجماعة، وهذا شي كتب عنهم، وبيّن للناس، وآخر ما صدر فتوى للشيخ ابن باز منذ أيّام في جريدة الدعوة [1]، يقول : [إن هذه الجماعة ليس عندها بصيرة في التوحيد]؛ هذا هو الأساس إذا صار ما عندهم بصيرة بالتوحيد تركناهم ، نفضنا أيدينا منهم !، ويقـــول : [فلا يجوز الخروج معهم إلاّ لعالم يريد أن يبصرهم]، إذاً صاروا هم بحاجة إلى الدعوة، وإذا كانوا هم بحاجة إلى الدعوة، كيف يدعون الناس ؟!، صاروا هم بحاجة إلى الدعوة و إلى أن يخرج معهم علماء أهل بصيرة يدعونهم إلى التوحيد، إذن ما صار لهم مكان، ولا صار لهم فائدة وإنما هم بحاجة إلى الدعوة ونقض هذه المبادئ التي هم يسيرون عليها، وليست

---

(١) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

جماعة التبليغ فقط بل كلّ الجماعات، كل الجماعات المشبوهة والمستوردة يجب أن يوقف منها هذا الموقف، والله تعـالى أعلم.(٢)

---

(٢) ومن كلام أهل العلم حول هذه الجماعة ماذكره الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله إذ يقول: في مجموع فتاويه (١/ ٢٦٧-٢٦٨) رسالة هذا نصّها : (من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي الموقّر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد تلقيت خطاب سموكم رقم (٣٦/ ٤/ ٥- د) في : (٢١/ ١/ ١٣٨٢هـ)، وما برفقته وهو الالتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظّم من محمد عبدالحامد القادري، وشاه أحمد نوراني، وعبدالسلام القادري، وسعود أحمد الدهلوي، حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم، التي سمّوها : (كلية الدعوة والتبليغ الإسلامية)، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم، وأعرض لسموكم أن هذه الجمعية لاخير فيها، فإنها جمعية بدعة وضلالة وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك، الأمر الذي لايسع السكوت عنه، ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها، ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله (ص - م - ٤٠٥، فـي : ٢٩/ ١/ ١٣٨٢هـ)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن بازرحمه الله عن هذه الجماعة - جماعة التبليغ- وهذا نص السؤال والرد عليه: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة ؟ أرجو توجيهي ونصحي. وأعظم الله مثوبتكم. فقال -رحمه الله- : كل من دعا إلى الله فهو مبلغ : ((بلّغوا عنّي ولو آية))، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم، إلاّ إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم، أمّا إذا خرج يتابعهم، لا.لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله .أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير، وتعليمهم، حتى يتركوا المذهب الباطل، ويعتنقوا=

=مذهب أهل السنة [من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ من تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

وسئل أيضاً هذا السؤال: (خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان، وكنّا نجتمع ونصلّي في مساجد يوجد بها قبور، وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد به قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي، وهل أعيدها ؟، وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن ؟).فأجاب - رحمه الله - : بسم الله والحمد لله : جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم إلاّ لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير، لأنهم نشيطون في عملهم، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، وأمّا الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح، والواجب عليك إعادة ما صليت فيها، لقول النبي ﷺ : «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» متفق على صحته، وقوله ﷺ: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنّي أنهاكم عن ذلك**» أخرجه مسلم في صحيحه ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.[مجلة الدعوة، عدد ١٤٣٧، تاريخ : ٣/ ١١ / ١٤١٤ هـ].

وسئل -رحمه الله تعالى - وهو بالطائف هذا السؤال عبر الهاتف مانصه: (السلام عليكم : ياسماحة الشيخ إنني أسألك بالله الذي لا إله إلاّ هو أن تقول لي كلمة الحق والعدل في الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة، من : سلفيين، وتبليغ، وإخوان مسلمين، وغيرهم من الجماعات الإسلامية، حيث أنهم يتجاذبونني فيما بينهم والذي قد عانيت منه الكثير والكثير، وكل جماعة من هذه الجماعات تضايقني !! وتريد منّي أن أكون في صفها وعلى منهجها وطريقتها التي رسمتها واختطتها لنفسها وأتباعها، لأنها تعتقد كل جماعة من هذه الجماعات أن الحق معها وأن منهجها هو الصواب، وأنا أريد أن أنضم مع أهل الحق منهم، فبأي جماعة ياسماحة الشيخ تنصحونني أن أنضمّ وأنتمي إليها، وكذلك أريد منكم أن تذكروا لنا علماء الجماعة التي تنصحوننا بالانضمام والانتماء إليها .فكان جواب الشيخ - رحمه الله - : على كل حال التقيد بجماعة معينة ما يجوز، لابد للإنسان أن يتقيد بالشرع، قال الله، قال الرسول ﷺ ، يتقيد بالكتاب والسنة، لكن أحسن الجماعات اليوم :=

=السلفيون وأنصار السنة، المنتسبين للسلف الصالح، ومثل أنصار السنة في مصر وأنصار السنة في السودان وأشباههم ممن يتعلّق بالسنة ويعظمها، يعني يتعلق بالكتاب والسنة، سواء سموهم بأنصار السنة أو سموهم بالسلفيين أو سموهم بأي شي، المهم أن يكون همّهم متعلقا بالكتاب والسنة، تحكيمهم والحرص على العمل بهما، أمّا مجرد التحزب لجماعة يرضى لرضاها ويغضب لغضبها فهذا ما يصلح، لابد من تحكيم الأدلة الشرعية، الذي لايعرف ما عندهم يسأل عمّا أشكل عليه ولا ينضمّ إلى هؤلاء بالإيمان الكلي، بل ينضم معهم بالحق والخير والهدى، أمّا الاخوان المسلمين وجماعة التبليغ لا، هؤلاء عندهم بعض الأخطاء، لكن مثل السلفيين الذين يعتنون بالكتاب والسنة، مثل أنصار السنة في البلاد المعروفة، فالحاصل أن تنظر الإخوان الذين يعتنون بالقران والحديث ابق معهم، الذين يعتنون بالقران والحديث كن معهم، تبحث معهم، تدرس معهم، تبحث عن الأثر معهم، تسألون أهل العلم عمّا أشكل عليكم .شريط [فتوى حول جماعة التبليغ].

وسئل الشيخ الألباني - رحمه الله -،هذا السؤال : ما رأيكم في جماعة التبليغ ؟ وهل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله ؟

فأجاب : جماعة التبليغ لاتقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وما كان عليه سلفنا الصالح .وإذا كان الأمر كذلك، فلا يجوز الخروج معهم، لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالم، أمّا الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله .وما دام الأمر كذلك، فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم، إلى تعلّم الكتاب والسنة ودعوة الناس إليها .وهم - أي جماعة التبليغ - لايعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون، هذه الدعوة مفرّقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين .فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، ولكن هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له !! .ذلك لأن دعوتهم قائمة علىمبدأ : كتّل جمّع ثم ثقّف !!، والحقيقة أنه لاثقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم .وأمّا نحن فنقول : ثقّف ثم جمّع، حتى يكون التجمع على أساس ومبدأ لاخلاف فيه .فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية، تدعو إلى اتحاد الأخلاق، أمّا=

=إصلاح عقائد المجتمع فهم لايحركون ساكناً، لأن هذا - بزعمهم - يفرّق !! .وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبيّن منها أنهم يقرّون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبندية، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس .وقد يسأل سائل إن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل ربّما أسلم على أيديهم أناس غيرمسلمين أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه ؟فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفية !! .فمثلاً شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه .. !! .فكل جماعة تدعو إلى خير لابدّ أن يكون لهم تبع، ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون، إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول ﷺ، وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذهب، واتباع السنة حيثما كانت ومع من كانت .فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنّما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون. [من الأسئلة الإماراتية الموجـــهة للشيخ الألباني - رحمه الله - (سؤال : ٧٣، ص : ٣٨)].

وسئل الشيخ عبدالرزاق عفيفي - رحمه الله - عن خروج جماعة التبليغ ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : (الواقع أنهم مبتدعة محرفون وأصحاب طريق قادرية وغيرها، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، وهم لايدعون إلى الكتاب والسنة، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش ! أمّا الخروج بقصد الدعوة إلى الله، أو الخروج في سبيل الله وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم وهم المبتدعون في أي مكان كانوا هم، في مصر وإسرائيل وامريكا والسعودية وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس) .

وسئل االشيخ عبدالله بن غديان عن الفرق والجماعات المنتشرة في بلادنا فقـــــــال: الرسول ﷺ قال : «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ واحدة، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، هذا يكفينا، ما الداعي إلى أن البلد يكون فيها خمس جماعات، ست جماعات، عشر جماعات ؟ وكل جماعة=

=تعادي الجماعة الأخرى وتعتقد أنها على باطل، هذا في الحقيقة ما كان معروف عندنا في البلد هذه، المملكة كلّها ما كان معروف إلاّ أنه لمّا جاءنا ناس من غير جلدتنا، هم الذين بذروا هذه السموم عندنا، لكن أنا لا أدري ما الذي سلّطهم على البلد هذا يجيئون ويفرقون بين شبابنا !! إذا كانوا يريدون أن يدعوا إلى الحق لماذا لا يذهبون إلى إسرائيل ! حقيقة يذهبون ويدعون اليهود ويدعون النصارى، لا يجيئون ويدعون أناس متمسكين بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ، يقولون أنت : خلّك تبليغي، أو خلّك إخواني، أو خلّك كذا أو كذا من الجماعات، من جماعة المرجئة أوالخوارج، لأن كل المبادئ القديمة كلّها ظهر لها بذور الآن، بذور عملية كانت في الأول منغمسة، لكن ظهر لها ناس الآن في هذه البلاد، وهم كلّهم ليسوا من أهل البلد، كلّهم جاءونا من الخارج، فلا أدري لماذا لايذهبون إلى اليهود والنصارى إذا كانوا يريدون الدعوة إلى الحق ؟. [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وهذه امرأة تسأل الشيخ بن غديان مرة أخرى وتقول:زوجي يخرج مع جماعة التبليغ، وأنا امرأة صالحة إن شاء الله في نفسي، وأولادي، ولكن كيف أتعامل مع زوجي المصر على الذهاب مع هذه الجماعة ؟ إلى آخر السؤال .فأجاب حفظه الله : البلاد هذه كانت ما تعرف إسم (جماعات)، لكن وفد علينا ناس من الخارج وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم، فعندنا مثلاً ما يسمونهم بـ(جماعة الإخوان المسلمين)، و عندنا مثلاً (جماعة التبليغ)، وفيه جماعات كثيرة، كلّ واحد يرأس له جماعة يريد من الناس أن يتبعوا هذه الجماعة، ويحرم ويمنع اتباع غير جماعته، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلال، فكم من حق في الدنيا ؟، الحق واحد كما ذكرت لكم إن الرسول ﷺ بيّن افتراق الأمم و «**أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ واحدة، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال:من كان على مثل ما أناعليه اليوم وأصحابي**»، فكل جماعة تضع لها نظام ويكون لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة !! ويريدون الولاء لهم وهكذا، البلد الواحدة تجد أن أهلها يفترقون فرق، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين ؟ لا، ليس هذا من الدين، لأن الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، والله جلّ وعلى يقول :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾، ما قال كنتم أقساماً، قال:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ، في الحقيقة أن=

وعندما حكي إلى الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله تعالى- له أنهم ينفرون من الدعوة إلى التوحيد قال : أنا شاهدت هذا بنفسي، فعندما ألقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض، وكانوا مجتمعين فيه فخرجوا من المسجد، ومثلي بعض المشايخ أيضاً ألقوا في هذا المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه، لأنهم كانوا نازلين فيه، فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد، مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد، لكن لمّا سمعوا التوحيد خرجوا من المسجد .

السؤال:صاحب الفضيلة هل الخروج لمدّة أشهر أو أسابيع أو أيّام كما تفعله جماعة التبليغ سنة أم بدعة ؟، وهل يجوز الخروج مع هذه الجماعة إذا كان الشخص متعلماً العلم الشرعي ؟

=الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد سيئة، لأنها تستقطب وبخاصة الشباب، ويجيئون إلى أبناء المدارس في المتوسط، وأبناء المدارس في الثانوي، وأبناء المدارس في الجامعات، وهكذا بالنظر للبنات أيضاً، فيه الآن دعوة للإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ، حتى في مدارس البنات،فلماذا لايكون الانسان مع الرسول ﷺ ؟ما يكون مع فلان المصري ! ولا مع فلان الهندي !!، سر مع الرسول ﷺ يأخذ من كتاب الله، ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه . [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وسئل الشيخ عبدالعزيز الراجحي في لقاء معه –حفظه الله – مع بعض طلبة العلم بعنوان طلب العلم سئل هذا السؤال: نحن يا شيخ نثق في دينك، وقد قابلت جماعة التبليغ وجماعةالإخوان فهل تنصحني بالالتحاق بهم ؟فأجاب : لا بل ننصح أن يكون الإنسان على مذهب أهل السنة والجماعة، وجماعة التبليغ طائفة من الصوفية، والإخوان المسلمين كما علمنا لا يهتمون بالعقيدة، وإنما يجمّعون الناس ويضمونهم إليهم، ويقولون نجتمع، ويهتمون بتوحيد الحاكمية، ويشددون في هذا، وليس عندهم عناية بالعقيدة والتوحيد .

الجواب : هذا لا يجوز، هذا بدعة، الخروج أربعين يوماً أو أربعة أشهر، أو أربعة أيام، هذا بدعة وهذه جماعة صوفية، ثبت أنها جماعة صوفية، وديوبندية، تسربوا إلى بلادنا وغيرها لأجل أن ينشروا الصوفية، فلا يجوز لصاحب السنة وصاحب التوحيد أن يخرج معهم، لأنه إذا خرج معهم أعانهم على نشر البدعة، واحتج الناس به، وقالوا : فلان خرح معهم ! أو الناس خرجوا معهم ! أو أهل البلد، فيجب أن يرفض هؤلاء، يجب أن يرفضوا ولا يلتفت إليهم، لأجل أن يرجعوا ببدعتهم إلى بلادهم، ولا ينشروها بيننا، ولا يقول الإنسان أنا أخرج معهم لأجل تعليمهم، هذا أبعده عن ذهنك، هم لا يقبلون التعليم، لأنهم أصحاب مبدأ وأصحاب منهج، هم جاءوا ليعلموك، وما جاءوا لتعلمهم !! جاءوا ليعلموك صوفيتهم ومذهبهم، ما جاءوا ليتعلموا منك، لو كانوا يريدون التعلم لجلسوا على يد العلماء في المساجد وقرأوا الكتب، هذه مغالطات لا يجوز الانخداع بها .

السؤال: هناك بعض الإخوة ينتسبون إلى جماعة التبليغ، ويدعوننا كثيراً للخروج معهم، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: نرد عليهم، بأن نقول: من الذي اهتدى عليهم في التوحيد ؟ وهل واحدٌ من الكفار أو المبتدعة أو من القبوريين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك، وتاب إلى الله تعالى من الشرك، وعرف التوحيد أولاً ؟ إنما هم يتوبون الناس من الذنوب، لكن الشرك لايتعرضون له قطُ ولايحذرون منه، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولايتعرضون لها، فما معنى هذا ؟ وأي دعوةٍ هذه؟ ثم إنهم يتوبون الناس من المعاصي ويُدخلونهم

في البدع التي يسيرون عليها في منهجهم المعروف. ثم هل ذهبوا إلى أصحاب الأضرحة ودعوهم إلى الله وتوبوهم من الشرك؟

السؤال: ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبداً، يحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة، ويدّعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله ! ويدعون أن العلم ليس شرطاً أساسياً ! وأنت تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي، ألا ترى يافضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لا بدّ أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس ؟ وخاصة في شرق آسيا، حيث يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب !! أرجو الإجابة على سؤالي لكي تعمّ الفائدة .

الجواب : الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أمّا ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف، وخروج الإنسان ليدعو إلى الله ينبغي أن لايكون متقيداً بأيام معينة، بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته، بدون تقيد بأربعين يوماً أو أقلّ أو أكثر، وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز أن يدعو إلى الله وهو جاهل، قال تعـــالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨] أي : على علم، لأن الداعية لا بدّ أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه، ويعرف ماهو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، ويعرف درجات الإنكار وكيفيته، والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل بالإلهام، هذا من خرافات الصوفية الضالة، لأن العمل

بدون علم ضلال، والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ . وإنما الإلهام الذي يدعونه، إلهام من الشيطان لما أعرضوا عن العلم النافع تسلط عليهم.

السؤال: مارأيكم فيمن نصح أحد الشباب والذي في بداية التزامه بأن يماشي جماعة التبليغ، لأنهم يهتمون بالقلوب إلى أن يقوى إيمانهم..؟

الجواب: هذا يأمره بترك المعصية إلى البدعة، يعني يتوبه من معصية ويدخله في بدعة ! جماعة التبليغ جماعة بدعية صوفية، لايجوز الذهاب معهم ولا الجلوس معهم، الواجب أن يأمره بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى ومخالطة الصالحين من أهل الاستقامة وأهل السنة ومجالسة أهل الخير، وحضور المحاضرات والدروس، وحضور الصلوات الخمس في المساجد مع المسلمين، يأمره بهذا.

السؤال:ماحكم وجود مثل هذه الجماعات: التبليغ والإخوان وحزب التحرير وغيرها في بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة؟

الجواب: بلادنا ولله الحمد كانت جماعة واحدة ولاتزال جماعة واحدة بكل أفرادها حكامها وشعبهاوكل حاضرتها وباديتها، تسير على منهج الكتاب والسنة، تحكم بالشريعة وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقيم الحدود ويوالي بعضهم بعضاً ويحب بعضهم بعضاً، أما هذه الجماعات الوافدة فيجب أن لانتقبلها، لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا، وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً، وهذا كذا.. لم هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى، ونحن جماعة واحدة وعلى بينة من أمرنا، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتمي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟! هذا لايجوز أبداً.

السؤال: نرجو التكرم بالنصيحة والتوجيه للذين اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها.

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين وخصوصاً في هذه البلاد إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة باتباع الكتاب والسنة ولله الحمد كما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها، فكلهم نشأوا على التوحيد وساروا على الجادة الصحيحة والمنهج الصحيح، ولا نلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات، وإلى الحزبيات وإلى المخالفات، لأن هذا يسلب هذه النعمة عن بلادنا، ويشتت جماعتنا، ويفرق بين قلوبنا، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب الانضمام إلى هذه الجماعات، والاغترار بها وترويج أفكارها، فأدعوهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح الذي يدعو إلى اتباع الكتاب والسنة والمنهج الذي سارت عليه الدعوة الإصلاحية التي تبنتها بلادنا منذ أكثر من مائتي سنة المتمثلة بدعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله- هي دعوة ناجحة قامت عليها بلادنا حتى أقر الأعداء أننا نعيش أرقى أنواع الأمن والاستقرار والسلامة في العالم، فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي مانفعت في بلادها، ولا كونت في بلادها جماعة إصلاحية، ولم تحولها من علمانية أو وثنية أو قبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة، هذا دليل على عدم نجاحها فلماذا نحن نعجب بها ونروجُ وندعو لها؟

السؤال:الأخذ بمناهج دعويَّة مستوردة وافدة، هل لذلك أثر على العقيدة، إذا علمنا ضعف عقيدة المتبوعين، أو ضعف عقيدة الولاء والبراء، أو عدم التَّفريق بين الفرق الضَّالَّة بمناهجهم عند أولئك؟ وجزاكم الله خيرًا

الجواب: الفيصل في هذا هو اتِّباع منهج الرُّسل، خصوصًا خاتَمَ الرُّسل محمدًا ﷺ، وخاتم الرُّسل كان أوَّل ما يأمر بالتَّوحيدُ، ويوصي دعاته أن يدعوا أوَّل شيء إلى التَّوحيد، ثم يأمرُ بعد ذلك بأوامر الدِّين من صلاة وزكاة وصيامٍ وحجٍّ. قال ﷺ لمعاذ: «**فليَكُن أوَّلَ ما تدعوهُم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هُم أطاعوكَ لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات...**»[1] إلى آخر الحديث، ثم أيضًا منهج الرسول ﷺ في الدعوة مأخوذ من سيرته ومن كتاب الله؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] ، ويقول تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨] ﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ فيجب على الدَّاعية أن يكون مخلصًا في نيَّته، بأن يكون قصده الدَّعوة إلى الله، ليس قصده الدَّعوة إلى نفسه أو الدَّعوة إلى شخص معيَّن أو منهج معيَّن أو طائفة معيَّنة، وإنما يقصد الدَّعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظُّلُمات إلى النُّور، ونفع الناس، هذا قصدُ الدَّاعية المخلص.يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى على هذه الآية: ﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ قال:فيه وجوبُ الإخلاصِ في الدَّعوةِ؛ لأنَّ بعض الناس إنما يدعو إلى نفسه، ولا يدعو إلى الله. فالذي يدعو إلى نفسه، أو يدعو إلى طائفة، أو يدعو إلى منهج، أو يدعو إلى متبوع؛ لا يدعو إلى الله، وإنما يدعو إلى ما دعا إليه من غير الله.فالواجب على الدَّاعية أن يكون قصدُه الإخلاص لله عز وجل، ويكون

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨) ومسلم (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قصده نَفْعَ الناس وإخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور، لا التحزُّب ولا التّجمُّع مع الطَّوائف الأخرى، ولا المنازعات ولا الخصومات، ولا الانتصار لفلان أو علاّن، وإنما ينتصر للحقّ، ويتّبعُ منهج الحقّ، هذا هو الذي يدعو إلى الله على المنهج الصَّحيح.الدَّعوة إلى الله بالإخلاص، الدَّعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسنُ، هذا منهج الدَّعوة المستفاد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن سار على هذا المنهج؛ فهو الدَّاعية إلى الله حقًّا، ومن خالف هذا المنهج؛ فإنه ليس داعيةً إلى الله، وإنما هو داعية لما أراد من الأمور الأخرى؛ فلا بدَّ من هذا المنهج. والمنهج في الإسلام واحد، لا مناهج في الإسلام؛ قال تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[الفاتحة: ٦، ٧.]؛ هذا منهج الإسلام، وهذه المناهج الأخرى، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: ١٥٣.] ليس في الإسلام إلا منهج واحد؛ منهج الرسول ﷺ، الذي سار عليه السَّلف الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين ومن جاء بعدهم من الدُّعاة والمجدِّدين لدين الله، منهج واحدٌ، لا انقسام فيه ولا اختلاف، وعلامة هذا المنهج أنَّ الذين عليه لا يختلفون، بل يكونون جماعة واحدة، لا يختلفون فيه كما قال تعالى : ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾[الشورى: ١٣]، بل يكونون مع الذين أنعم الله عليهم من النّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، وعلامة المناهج المنحرفة وجود الاختلافات بين أهلها، والعداوة بين أهلها، والنِّزاع بين أهلها؛ فهذا هو الفارق.والواجب أن نكون على منهج واحد، منهج الكتاب والسُّنَّة وسلف هذه الأمة، وهو

المنهج الصَّحيح الذي يجب أن نسير عليه في دعوتنا إلى الله، وفي عملنا، وفي علمنا، وفي جميع أمورنا، لو أخذنا بهذا؛ لم يحصل اختلافٌ، ولم يحصل عداوات، ولم يحصل تفرُّقٌ، إنما يحصل التَّفرُّقُ من مخالفة هذا المنهج، والتماس مناهج أخرى، هذا هو الذي يوجب التفرق والاختلاف، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ [البقرة:١٣٧].

السؤال: يتردَّد على ألسنة بعض الناس أن فلانًا هذا سلفي، وفلانًا غير سلفي؛ فما المقصود بالمذهب السلفي؟ ومن أبرز من دعا إليه من علماء المسلمين؟ وهل يمكن تسميتهم بأهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية؟ ثم ألا يُعتبَرُ هذا من باب التّزكية للنفس؟

الجواب: المقصود بالمذهب السّلفي هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين من الاعتقاد الصّحيح والمنهج السّليم والإيمان الصّادق والتمسُّك بالإسلام عقيدة وشريعة وأدبًا وسلوكًا؛ خلاف ما عليه المبتدعة والمنحرفون والمخرِّفون.

ومن أبرز من دعا إلى مذهب السّلف الأئمة الأربعة، وشيخ الإسلام ابن تيميَّة، وتلاميذه، والشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، وتلاميذه، وغيرهم من كلّ مصلح ومجدِّد، حيث لا يخلو زمان من قائم لله بحجَّةٍ.ولا بأس من تسميتهم بأهل السنة والجماعة؛ فرقٌ بينهم وبين أصحاب المذاهب المنحرفة.وليس هذا تزكية للنفس، وإنما هو من التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل.

السؤال: ما هي الضّوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه وتمسُّكه بمنهج السّلف الصّالح وعدم الانحراف عنه والتّأثُّر بالمناهج الدّخيلة المنحرفة؟

الجواب: الضّوابط الشّرعيّة تُفهم من مجموع ما سبق الكلام فيه، وذلك بأن:

أولاً: يرجع الإنسان إلى أهل العلم وأهل البصيرة يتعلّمُ منهم ويستشيرُهم في ما يجول في فكره من أمور؛ ليستصدر رأيهم في ذلك.

ثانياً: التروّي في الأمور، وعدم العجلة، وعدم التسرُّع في الحكم على الناس، بل عليه أن يتثبّت فيما يبلغه ؛ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات:٦] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾[النساء: ٩٤.]؛ تبيّنوا أي: تثبّتوا مما بلغكم.

ثالثاً: ثم إذا ثبت مايبلغه فعليه ؛ بمعالجته بالطُّرق الكفيلة بالإصلاح؛ لا بالطرق المعنّفة أو بالطّرق المشوشة، والنبي ﷺ قال: «بشّروا ولا تُنفّروا»[(١)] وقال: «إنما بُعِثتم مُبشّرين لا مُنفّرين»[(٢)]، وقال ﷺ لبعض فضلاء أصحابه: «إن منكم لَمُنفّرين؛ فمن أمَّ الناس، فليُخفّف؛ فإنَّ وراءه الضَّعيفَ وذا الحاجة» [(٣)] وعلى كل حال؛ فالأمور تعالج بحكمة وروِيَّة، ولا يصلح لكل أحد أن يتدخّل في مجال لا يُحسِنُ التّصرُّف فيه.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤١) ومسلم (١٧٣٢) واللفظ له من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأحمد (٧٧٩٩) وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الإعرابي الذي بال في المسجد بلفظ (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)

(٣) أخرجه البخاري (٧١٥٩) ومسلم (٤٦٦) من حديث أبي مسعودِ الأنصاري البدري رضي الله عنه.

رابعاً: وكذلك من الضَّوابط أن يتزوَّد الإنسان من العلم النّافع بمجالسة أهل العلم والاستماع لآرائهم، وكذلك بقراءة كتب السّلف الصالح وسير المصلحين من سلف هذه الأمة وعلمائها، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وكيف كانوا يَعِظونَ الناس، وكيف كانوا يأمرون بالمعروف وينهونَ عن المنكر، وكيف كانوا يحكمون على الأشياء، وهذا مدوَّن في سيرهم وفي تراجمهم وفي أخبارهم وفي قصص الماضين من أهل الخير وأهل الصّلاح وأهل الصـّدق؛ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف:١١١] .

فالإنسان فردٌ من هذه الأمة، والأمة هي مجموع المسلمين من أول ظهور الإسلام إلى قيام السّاعة، هذا هو مجموع الأمة، والمسلم يراجع سير السَّلف الصَّالح، وأخبارهم، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وهديهم في ذلك، حتى يسير على نهجهم، ولا ينظر إلى أقوال المتسرّعين وأخبار الجهلة الذين يحمّسون الناس على غير بصيرة.

كثير من الكتيبات اليوم أو المحاضرات أو المقالات تصدر عن جهلاء بأمور الشّرع؛ يحمّسون الناس، ويأمرون الناس بما لم يأمرهم الله به ولا رسوله، ولو كان هذا صادرًا عن حسن قصد وحسن نيَّةٍ؛ فالعبرة ليست بالقصد والنية، العبرة بالصّواب، والحق هو ما وافق الكتاب والسنة بفهم السّلف، أما الناس – ما عدا رسول الله ﷺ -، فإنهم يخطئون ويصيبون، فيُقبَلُ الصواب، ويُترَكُ الخطأ.

السؤال: يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة، وحكمها حكم باقي الجماعات، فما هو تفنيدكم لهذا الزعم ؟

الجواب: ذكرنا أن الجماعة السلفية هي التي على الحق وهي التي يجب الانتماء إليها، والعمل معها والانتساب إليها، وماعداها من الجماعات يجب أن لاتعتبر من جماعات الدعوة، لأنها مخالفة، وكيف نتبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السنة وهدي السلف الصالح؟ فالقول أن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية هذا غلط، فالجماعة السلفية هي الجماعة الأصلية التي يجب اتباعها والسير على منهجها والانضمام إليها، والجهاد معها وماعداها فإنه لايجوز للمسلم أن ينضم إليه، لأنه مخالف وهل يرضى الإنسان أن ينضم إلى المخالفين؟ والرسول ﷺ يقول « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» [(١)] وسئل عن الفرقة الناجية فقال: «ما أنا عليه وأصحابي»[(٢)] هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لاتجري على اليبسِ

السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لها مذموم؟ ومن هم علماؤها؟

الجواب: السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة، ليست حزب من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً وإنما هي حزب الله وجنده وهم جماعة على السنة وعلى الدين، هم أهل السنة والدين قال ﷺ: **«لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لايضرهم من خذلهم ولامن خالفهم»** [(٣)]وقال ﷺ **«وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل من هي يارسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»** [(١)] فالسلفية :من كان

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

من هي يارسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحــابي» [(١)] فالسلفية :من كان على مذهب السلف على ماكان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية وإنما هي جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لاتزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ .

السؤال: أرجو أن تبين لنا القول في علماء المدينة وأعني بهم من يدعون السلفيين فهل هم على صواب فيما يفعلون ؟ أو ضح لنا ياشيخ الحق في هذه المسألة.

الجواب: أنا أريد أن تتركونا من هذه الأشياء تعيين أهل المدنية وتعيين فلان وفلان أنا بودي أن تتركونا من تعيين فلان وفلان، أهل المدينة كما سميتموهم أنا ما أعرف عنهم إلا الخير وأنهم على علم وصلاح وأنهم أرادوا أن يبينوا للناس الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤلفين أو بعض الأشخاص من أجل النصيحة للناس وماكذبوا على أحد كما ذكرت لكم هم ينقلون الكلام بنصه بالصفحة والجزء والسطر، ارجعوا إلى ما نقلوه فإن كانوا كاذبين فبينوه لنا جزاكم الله خيراً نحن لانرضى بالكذب، راجعوا كتبهم انقدوها، هاتوا نقلاً واحداً كذبوا فيه أو قصروا فيه وأنا معكم على هذا أما أننا نقول للناس اسكتوا واتركوا الباطل لاتردوا عليه لاتبينوا هذا ماهو بصحيح هذا كتمان الله جل وعلا يقول ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

---

(١) تقدم تخريجه

ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[البقرة:١٥٩] .

نحن نرى الأخطاء ونرى الدعايات ونسكت وندع الناس يهيمون، هذا لايجوز يجب أن نبين الحق من الباطل رضي من رضي وسخط من سخط. نحن مع أهل الحق سواء كانوا من أهل المدينة أو من أي بلد.

السؤال:في الختام نشكر لفضيلتكم التّكرُّم بالإجابة على الأسئلة، ونودُّ التّكرُّم بتوجيهٍ للذين اغترُّوا بمثل هذه الجماعات وانضمُّوا إليها أو دَعوا بدعوتها.؟

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضمُّوا إلى الفرقة الناجية المتمثِّلة في زماننا هذا – ولله الحمد – فيما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيُّون وشعبُها وكلُّ من سار على هذا المنهج من المسلمين في سائر بقاع الأرض؛ فكلُّهم نشئوا على التَّوحيد، وساروا على الجادَّة الصَّحيحة؛ فنحن على بيِّنة من أمرنا، فننصح شبابنا أن يسيروا مع هذه الدّعوة ومع هذه الجماعة ومع هذه الأمة التي تسير على المنهج الصّحيح، وألا تلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات وإلى الحزبيّات وإلى المخالفات؛ لأنّ هذا يسلب هذه النعمة عنهم، ويشتِّتُ جماعتنا، ويفرِّقُ بين قلوبنا، وهذا التّعادي الذي يحصُلُ بين الشّباب الآن هو بسبب الانضمام إلى مثل هذه الجماعات، والاغترار بها، وترويج أفكارها، وأدعوهم إلى التّمسُّك بالعقيدة الصَّحيحة، وبالمنهج الصَّحيح، الذي يدعو إلى الكتاب والسّنّة بفهم السَّلف الصَّالح، والذي يمثِّلُ منهج الفرقة الناجية، والتي تبنَّتها بلادنا منذ أكثر من مئتي سنة، والمتمثِّل بدعوة المجدّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب، الذي هو امتداد لدعوة السَّلف الصَّالح، والتي جدَّدها شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلامذته من

بعده؛ فإنَّ بلادنا قائمة على التَّوحيد، وناجحةٌ، وحتى الأعداء دوَّنوا اعترافاتهم بأننا نعيش في أرقى أنواع الأمن في العالم والاستقرار والسَّلامة؛ فلماذا نستبدل هذه النِّعمة بأفكار الآخرين التي ما نفعت في بلادها؟ فهذه الدَّعوات وهذه الجماعات ما نفعت في بلادها، ولا كوَّنت في بلادها جماعة إصلاحيَّةً، ولم تنتج في بلادها خيرًا، لم تحوِّلها من علمانيّةٍ أو وثنيّةٍ أو قبوريّةٍ إلى جماعة إسلامية صحيحة، بل هذه الجماعات ليس لديها أيُّ اهتمام في العقيدة؛ فهذا دليل على عدم صلاحها؛ فلماذا نحن نعجب بها ونروِّج لها وندعو لها؟ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة: ٦١].



التحذير من منهج بعض المخالفين لمعتقد أهل السنة والجماعة

السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ندرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية ويوجد عندنا مدرس يوصي الطلاب وينصحهم بقراءة كتب سيد قطب ويذكر أسماءها لهم في الفصول ثم أخذ يشنع على أحد المشايخ الذين ردوا على سيد قطب ويذكر أسمه للطلاب في الفصول ويقول هذا لاهم له إلا سيد قطب يتتبع زلاته وهو ماذا فعل مع المبتدعة وهم حوله؟

الجواب: هذا كلامٌ فارغ لاقيمة له، ولماذا لايوصي الطلاب بقراءة كتب السلف الصالح ؟ التي هي أنفع وأحسن وأغزر علماً وفائدة لماذا لم يوص الطلاب بقراءة كتب أهل العلم من الأئمة وأتباعهم؟ وفيها الخير لوكان ناصحاً للطلاب، أما تخصيصه قراءة كتب فلان فقط، فهذا يدل على أنه صاحب هوى، كونك تخصص شخصاً من المتأخرين والمعاصرين وتقول لهم: اقرأوا كتبه هذا يدل على أنك صاحب هوى مع هذا الشخص، إن كان قصدك أن الطلاب يستفيدون ! فلماذا لاتوصيهم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الإمام ابن القيم وكتب الإمام محمد بن عبدالوهاب ؟ كتب أئمة الدعوة التي فيها العلم وفيها الخير وفيها معرفة التوحيد والشرك، ومعرفة العبادات ومعرفة الأحكام الفقهية لماذا لاتوصيهم بهذا ؟ ونحن إذا قرأنا كتب سيد قطب أو غيرها ماذا نستفيد ؟

هل نستفيد معرفة التوحيد؟

هل نستفيد معرفة الشرك؟

هل نستفيد معرفة العبادات؟

هل نستفيد معرفة أحكام المعاملات والفقه؟

لا أظن أننا نستفيد منها هذه النوعيات العظيمة من العلم بل نستفيد منها الحماس الفارغ والتكفير لعموم المسلمين والأفكار الثورية، فالناصح يوصي الطلاب بقراءة الكتب المفيدة لهم في عقيدتهم وفي عباداتهم وفي معاملاتهم هذا هو الناصح.

السؤال: فضيلة الشيخ، يرى بعض الكتاب العصريين أن هذا الدين قد أجبر على قبول نظام الرق الجاهلي في بادئ الأمر، بيد أنه جاء بتخفيفه عن طريق فتح أبواب الكفارات وغيرها من الإعتاق الواجب في الموالي بالتدريج حتى ينتهي، وبالتالي يكون مقصود الشارع هو إزالة هذا النظام بالتدريج. فما توجيهكم ؟

الجواب: هذا كلام باطل - والعياذ بالله - رغم أنه يردده كثيرمن الكتاب والمفكرين ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسمونهم، ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضاً، وهو موجود في تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن)، يقول هذا القول: إن الإسلام لا يقر الرق، وإنما أبقاه خوفاً من صولة الناس واستنكار الناس لأنهم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملة يعني كأن الله يجامل الناس، وأشار إلى رفعه بالتدريج حتى ينتهي. هذا كلام باطل وإلحاد - والعياذ بالله- هذا إلحاد واتهام للإسلام، ولولا العذر بالجهل، لأن هؤلاء نعذرهم بالجهل لا نقول إنهم كفارٌ ؛ لأنهم جهال أو مقلدون نقلوا هذا القول من غير تفكير فنعذرهم بالجهل، وإلا فالكلام هذا خطير لو قاله إنسان متعمداً ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول هؤلاء جهال لأنهم مجرد أدباء أو كتاب ما تعلموا، وقد وجدوا هذه المقالة ففرحوا بها يردون بها على الكفار بزعمهم، لأن الكفار يقولون: إن الإسلام يُمَلِّكَ الناس، وأنه

يسترق الناس، وأنه وأنه،فأرادوا أن يردوا عليهم بالجهل، والجاهل إذا رد على العدو فإنه يزيد العدو شراً، ويزيد العدو تمسكا بباطله. الرد يكـون بـالعلم مـا يكون بالعاطفة، وما يكـون بالجهل،بـل يكـون الـرد بـالعلم والبرهـان، وإلا فالواجب أن الإنسان يسكت ولا يتكلم في أمور خطيرة وهو لا يعرفها .

فهذا الكلام باطل ومن قاله متعمداً فإنـه يكفـر، أمـا مـن قالـه جـاهلاً أو مقلداً فهذا يعذر بالجهل، والجهل آفةٌ قاتلـة - والعيـاذ بـالله - فالإسـلام أقـر الرق والرق قديم قبل الإسـلام موجـود في الـديانات الـسماوية ومـستمر مـا وجد الجهاد في سبيل الله، فإن الرق يكون موجوداً لأنه تابع للجهاد في سـبيل الله - عز وجل - وذلك حكم الله - جل وعلا - ما فيه محاباة لأحـد ولا فيـه مجاملة لأحد، والإسلام ليس عاجزاً أن يصرح ويقول: هذا باطل؛ كما قـال في عبادة الأصنام وكما قـال في الربـا وكمـا قـال في الزنـا وكمـا قـال في جـرائم الجاهلية، الإسلام شجاع ما يتوقف ويجامل الناس ؛ بل يصرح بـرد الباطـل، و يبطل الباطل. هذا حكم الله - سبحانه وتعالى - فلـو كـان الـرق بـاطلاً مـا جامل الناس فيه ؛ بل قال هذا باطل، ولا يجوز فالرق حكم شرعي بـاق مـا بقـي الجهاد في سبيل الله شاءوا أم أبوا، نعم، وسبب الرق هو الكفر بـالله فهـو عقوبـة لمن أصر على الكفر واستكبر عن عبادة الله عز وجل ولا يرتفع إلا بالعتق.

قال العلماء في تعريـف الـرق: هـو عجـز حكمـي يقـوم بالإنـسان سـببه الكفر، وليس سببه كمـا يقولـون اسـترقاق الكفـار لأسـرى المـسلمين فهـو في مقابلة ذلك، راجع كتب الفـرائض في بـاب موانـع الإرث. وسمـى الله الـرق ملك اليمين، وأباح التسري به، وقد تسرى النبي ﷺ مما يـدل علـى أنـه حـق. وجعل أحكام التسري أحكام الزواج، ولو لم يكن هناك رق شرعي لما أباح بـه الفروج، نعم هناك رق غير شرعي وهو استعباد الأحرار وهـذا قـد حرمـه الله

وتوعد عليه، وذلك مثل استرقاق أمريكا للأفريقين فترة من الزمن حتى خلصهم أحد رؤساء أمريكا.

السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسامة بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولاتنسب إليه ولايقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟

الجواب: ماكان موجوداً في كتب الشيخ وفتاويه، فلامجال لإنكار أنه صادر عنه، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قبل طباعته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها.[1]

---

(١) وهذه نص فتوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في دعاة الباطل، قال رحمه الله تعالى: أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك . هذه النشرات التي تصدر من الفقيه، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق، وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يدَعوا هذا الباطل ويتركوه . ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدَعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم، كما قال=

السؤال: قرأتُ كتاباً اسمه : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمؤلفه: محمد سرور زين العابدين، قال فيه : نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيها كثير من الجفاف! لأنها نصوصٌ وأحكام، ولهذا أعرض عنها الشباب، وزهدوا فيها، فما تعليق فضليتكم على هذا الكلام؟

الجواب: لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟

لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن أو غيره هذه الأفكار؟

لماذا لانرجع إلى الكتب التي بين أيدينا من كتب السلف الصالح، وكتب علماء التوحيد، التي صدرت عن علماء، ولم تصدر عن كاتب أو مثقف لأيدرى عن مقاصده؟ ولأيدرى أيضاً عن مقدار علمه؟!

الرجل- محمد سرور- بكلامه هذا يضلل الشباب ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف ويوجههم إلى الأفكار الجديدة والكتب الجديدة التي تحمل أفكاراً مشبوهة.

كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام فيها قال الله وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لايريد نصوصاً وأحكاماً.

=سبحانه : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر:٥٤] وقال سبحانه :﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]. مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧- ١٧ : ومجموع فتاوى ومقالات الشيخ ج٩ ص:١٠٠

فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح.

الحمدلله، نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد وكتب الدعوة، وليست بأسلوب جاف - كما زعم هذا الكاتب، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسولهﷺ أمثال صحيح البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث، ومن كتاب الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم كتب السنة مثل: كتاب السنة لابن أبي عاصم والشريعة للآجري والسنة لعبدالله بن الإمام أحمد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب شيخ الإسلام المجدد: محمد بن عبدالوهاب فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها. فإذا كان القرآن جافاً والسنة جافة وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف، فهذا من عمى البصيرة وكما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

والعقيدة لاتؤخذ إلا من نصوص الكتاب والسنة، لامن فكر فلان وعلان.

السؤال: هناك بعض الإخوان ممن ينتسبون إلى طلاب العلم والدعاة، إذا تكلمت في بعض الأشخاص كالمسمى طارق السويدان والقرضاوي، وحذرته منهما ومما لهما من أشرطة! قالوا لك هذان نفع الله بهما ولايجوز لنا التكلم فيهما. فمارأي فضيلتكم؟

الجواب: الواجب أننا نبين الغلط والخطأ ولاننظر إلى الأشخاص، وكونه حصل منه بعض النفع لايمنع أن يبين ماعنده من الغلط ومن الخطأ لأجل أن يجتنب أو من أجل أن يتراجع هو أيضاً، فكون أننا نسكت عن أخطائه ونقول

إن لـه نفعاً وله فائدة ونسكت عن أخطائه، هذا غلط ولايجـوز الـسكوت عـن الأخطاء بل تبين الأخطاء لأجل أن تجتنب ولأجل أن صاحبها يتنبـه ويتركهـا، ولو سكت العلماء عن بيان الأخطاء لانتشر الخطـأ وانتـشر الغلـط وانتـشرت شـرور كـثيرة فلابـد مـن البيـان، ولـيس غرضـنا الأشـخاص أو التـنقص للأشخاص وإنما غرضنا حماية الـدين دون مجاملـة لأحـد، فـنحن نحمـي ديننـا ونحمي عقيدتنا من الأخطاء ومن الأقـوال الـضالة دون مجاملـة لأحـد وديننـا أهم علينا من الأشخاص نراعي ديننا ولانراعي الأشخاص إذا اقتضى الأمـر، لكن مع استعمال الأسـلوب الحسن والحكمـة و الـدعوة بـالتي هـي أحـسن لاشك أن هذه الأمور مطلوبة استعمال الأسلوب الأمثل دون التجـريح، هـذا شيء مطلوب. لكن لابد من بيان الحق يرضى من يرضى ويسخط من يسخط.

السؤال: مارأيكم في كتاب: (كيف نتعامل مع السنة النبوية) للشيخ يوسف القرضاوي، وكذلك كتاب : (الحلال والحرام)؟

الجواب: كتاب الحلال والحرام للقرضاوي فيه أخطاء علميـة كـثيرة ولـي ردٌ عليه مطبوع إسمه « الإعلام بنقد كتـاب الحـلال والحـرام» ولغـيري أيـضاً ردود عليه وأما كتاب « كيف نتعامل مع السنة النبوية » فلم اطلع عليه ولكـن سمعت أنه يشتمل على أخطاء كـثيرة حـول مايـسمونه بأحاديـث الآحـاد إذا كانت تتعارض مع بعض الأفكار العقلانية، فهـي مـن جـنس كتـاب الغزالـي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» الذي رد عليـه وانتقـده كـثير مـن العلماء بسبب موقفه مـن الأحاديـث الـتي تتعـارض مـع أفكـاره، والواجـب احترام السنة وتقديمها على الأفكار والنظريات المخالفة لها.

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملاتٍ شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، مايقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاة وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار، فقد قام مؤخراً ببث قناة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الإنترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاة الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ [١] فعلى السائل وغيره من الإخوان أن يصوروا كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعوه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.

السؤال: ماحكم الاستماع أو مشاهدة قناة الإصلاح ؟ مع أنها تسب العلماء وولاة الأمر في هذا البلد وهل يدخل من فعل ذلك في هذه الآية ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[التوبة:٦٥]؟

الجواب: نعم، تسميتها بالإصلاح هذا من النقائض، بل هي قناة الإفساد [٢] وليست الإصلاح ولايجوز النظر فيها إلا من يريد أن ينكر ويبلغ عنها ويرد عليها، أما أنه يجلس ولاينكر، فهذا من الذين يجلسون في المجالس التي يستهزأ فيها بآيات الله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

---

(١) مر بنا ذكر فتوى سماحة الشيخ ابن باز حول دعاة الباطل.

(٢) صدق الشيخ حفظه الله تعالى، يقول جل شأنه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾

نَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾[النساء: ١٤٠] فالذي ينفر من الدين ومن التوحيد ومن العقيدة ومن ولاة أمور المسلمين ومن تحكيم الشريعة في هذه البلاد، هذا لاشك أنه ممن يستهزئون بآيات الله ويستهزئون بالمؤمنين، وماذنبهم عنده إلا لأن له هوى في نفسه وحقد في نفسه وبغض في نفسه يريد أن ينفذه ويتشفى، وهو في بلاد الكفار !، والله جل وعلا أمر بالهجرة من بلاد الكفار، وهذا جالس في بلاد الكفار، ولماذا لم ينتقد الكفار والمشركين ويجعل قناته في الدعوة للإسلام والرد على المشركين وعلى الكفار؟ لماذا يصبها على المسلمين وعلى بلاد المسلمين؟

السؤال: ماقولكم بالفاكسات الوافدة من لندن والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاغتصاب وكذلك طعنه في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووصفه بالسذاجة وكذلك طعنه في الشيخ عبدالعزيز بن باز وغير ذلك من الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات[1] تكلم عنها العلماء والحمدلله وبينوا مافيها وأنها كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم، وأن صاحبها المدعو: محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوى ولايخفى هذا على من عنده عقل فضلاً عمن عنده علم، لايخفى عليه مافيها من الإضلال.

اولاً: لأنها صادرة عن إنسان مغرض، حاقد على البلد وعلى أهله.

ثانياً: لأنه ليس عنده شيء من العلم وماعرف بالعلم ولاعرف بالاستقامة.

ثالثاً: لأن كلامه يكذبه الواقع ولله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنه يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنة

(١) واليوم عن طريق شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية.

ويراد بها الشر والتحريش، هذا ظاهر ولله الحمد لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة، هي ترد على نفسها، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن ينتصر لنفسه، لكن هو يتكلم بلسان غيره، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ . هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل، وقد قال النبي ﷺ « **لاتسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه**» [(١)] وكونه يقع في شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ماهو السبب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.

السؤال :ما رأيكم في قراءة كتب الشيخ محمد عبده المصري ؟

الجواب : أسمع أنه كانت له شطحات وله أفكار، لأنّه تتلمذ على جمال الدين الأفغاني، وأخذ من أفكاره التحررية، فعنده شطحات، وعنده أمور تُؤخذ عليه، فلا أنصح بقراءة كتبه، لأن في كتب أهل العلم النافعة غنية ولله الحمد .



(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وسائل الدعوة والطرق المحدثة

السؤال: هل مناهج الدعوة إلى الله توقيفية ؟ أم اجتهادية؟

الجواب: مناهج الدعوة توقيفية، بينها الكتاب والسنة وسيرة الرسول ﷺ، لانحدث فيها شيئاً من عند أنفسنا، وهي موجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ، وإذا أحدثنا ضعنا وضيــعنا، قال ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا مالـــيس منه فهو رد»(١).

نعم وجدت وسائل تُستخدم للدعوة اليوم، لم تكن موجودة من قبل مثل: مكبرات الصوت، والإذاعات، والصحف، والمجلات، ووسائل الاتصال السريع، والبث الفضائي، فهذه تُسمى(وسائل) يُستفاد منها في نشر الدعوة، ولاتسمى مناهج، فالمناهج بينها الله تعالى بقولـه :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف:١٠٨] وفي سيرة النبي ﷺ في الدعوة بمكة والمدنية مايُبين مناهـــج الدعوة:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١] .

السؤال: في هذا الوقت توسع المنشدون في إصدار الأناشيد والتفنن في تحسين الأصوات وإخراجها بمضخمات، بل وصل الأمر إلى محاكاة المغنين بأن يقوم المنشد بالنشيد ثم تدبلج مع صور طبيعية بما يسمى بالفيديو كليب، فهل هذا العمل جائز؟ وهل التمثيليات والمسرحيات من وسائل الدعوة إلى الله؟

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها.

الجواب: أنا من أول الأمر ومن أول ماظهرت الأناشيد، أقول: ماهي بجائزة لأنها نوعٌ من الأغاني وتشغل عن ذكر الله وفيها مفاسد، من أول ماظهرت وأنا مستنكر لها وكتبت فيها وكان الناس يستغربون كيف أني أقول: إنها ليست بجائزة ؟ مع أنهم يرونها من وسائل الدعوة، أنا أقول ماهي بجائزة ولا هي من وسائل الدعوة هي من شعار الحزبيين، هي من وسائل اللهو ونوع من الأغاني وانظر الآن كيف تطورت ؟ وصلت إلى منتهى ماذكره السائل. والشر يجر بعضه بعضاً.[1]

السؤال: كثر الحديث عن الأناشيد الإسلامية، وهناك من أفتى بجوازها وهناك من قال إنها بديل للأشرطة الغنائية فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة فليس هناك مايسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن يعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد ديناً لهم وهو مايسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد حماسية قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، هذه التسمية لاصحة لها وعليه فلايجوز اتخاذها وترويجها بين الناس، وبالله التوفيق.[2]

---

(١) قال أبو الحسن القرافي: إن الماضين من الصدر الأول حجة على من بعدهم، ولم يكونوا يلحنون الأشعار ولاينغمونها بأحسن مايكون من النغم، إلا من وجه إرسال الشعر واتصال القوافي، فإن كان صوت أحدهم أشجن من صاحبه، كان ذلك مردودا إلى أصل الخلقة، ولايتصنعون ولايتكلفون. انظر كتاب الأعتصام ١/ ٣٤٨

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله -: والسماع المحدث لأهل الدين والقرب. فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام=

السؤال: خرج في هذا الزمان أناشيد تنسب للإسلام وهي أناشيد ملحنة ومرنمة بأصوات فاتنة، وهناك أشخاص يرددون خلف هذا المنشد، وتعمل هذه الأناشيد أو يحاكى في هذه الأناشيد أهل الغناء الماجن، ماحكم سماع وبيع هذه الأناشيد وبخاصة أنها انتشرت في أوساط الشباب والشابات.؟

الجواب: هذه أناشيد محرمةلأنها من الغناء المحرم ومن اللهو المحرم، فلايجوز بيعها وشراؤها وتداولها ولا يجوز الاستماع إليها، لأن هذه تشبه أناشيد الصوفية، الذين يتخذون الأناشيد طاعة وقربة إلى الله وعبادة لله، وهذا من ابتداعهم الباطل، فالذي يتخذ هذه الأناشيد عبادة يشبه الصوفية أوهو صوفي بالفعل، مادرجت إلينا هذه الأناشيد إلا من الصوفية ومن أصحاب الحزبيات والشعارات الحزبية التي غشت الناس اليوم، ماكانت معروفة عند المسلمين.[١]

السؤال:ماحكم استعمال الدف في الفرح للرجال؟ وكذلك الأناشيد الإسلامية؟ جزاكم الله خيراً.

=وإجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد. انظر كتاب الاستــــقامة ١/ ٢٨٠

(١) سمع ابن عقيل رحمه الله تعالى بعض الصوفية يقول: إن مشايخ هذه الطائفة كلما وقفت طباعهم، حداها الحادي إلى الله بالأناشيد، فقال ابن عقيل: لاكرامة لهذا القائل، إنما تحدو القلوب بوعد الله في القرآن ووعيده وسنة رسوله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال:٢] وما قال: وإذا انشدت عليه القصائد طربت. انظر كتاب المنتقى النفيس من تلبيس إبليس لابن الجوزي ص:٣٠٣

الجواب: النبي ﷺ إنما رخص في ضرب الدف للنساء بمناسبة الزواج، فالترخص بضرب الدف في الزواج خاص بالنساء، بدليل أن النبي ﷺ رخص أن يضرب بالدف وينشدن من الأشعار المعروفة:

أتيناكـم أتيناكـم فحيانـا وحياكـم

إلى آخر ماورد..

فضرب الدف في مناسبة الزواج خاص بالنساء عند جمهور أهل العلم . والحكمة في ذلك: إعلان النكاح لقولـه ﷺ : «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالدف»[1] وأما الأناشيد التي تسمى:(الإسلامية) فلانعرف أناشيد بهذا الإسم ! فليس هناك أناشيد إسلامية، وإنما هناك أشعار، إذا كانت هذه الأشعار نزيهة وخالية من المجون، ومن الهجاء، والسب والشتم، فلا بأس أن تنشد بمناسبة الزواج أو غيره. إنشاد الشعر النزيه المفيد لابأس به بدون أن يكون هناك نغمات جماعية أو أصوات جماعية كما تُعرف عليه الآن، وإنما هذه الأناشيد الجماعية عرفت عند الصوفية، وإنما الشعر الذي ينشد على وجه يستفاد منه، ويستفيد منه المنشد والسامع فلا بأس به فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينشد في حضرة النبي ﷺ، وغيره من الشعراء، كانوا ينشدون قصائدهم بحضرة النبي ﷺ، وكانوا ينشدون الأشعار بصوت شخص واحد، وهم في السفر من أجل التنشيط على السير، وكانوا ينشدون الأشعار في العمل الشاق، من أجل تنشيط العمَلَةِ، فإنشاد الأشعار النزيهة في مناسبات خاصة لابأس به. أما ما يسمونه بالأناشيد الإسلامية التي حصلت في هذا

---

(١) أخرجه أحمد (١٦١٣٠) والبزار (٢٢١٤) وابن حبان (٤٠٦٦) والطبراني في الأوسط (٥١٤١) من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بلفظ (أعلنوا النكاح)

الوقت، والتي تنظم بأصوات جماعية مُطربة أو نغمات مستلذة فهذه لا أصل لها في دين الإسلام.(١)

السائل: الاتجاربهذه الأناشيد المسماة بالإسلامية روج لها، والمنتفعون مادياً من ورائها روجوا لها، وجعلوها وكأنها من السنن، أو أنها مستحبة، وقارنوها بغيرها مما هو محرم ليصلوا إلى مبتغاهم، لعلكم لكم إضافة شيخ صالح.

الجواب: نعم، أكرر فأقول:إن هذه الأناشيد المنغمة المنظمة التي يسمونها أناشيد إسلامية إنما هي أغاني فاتنة والغناء حرام وبيع أشرطته حرام وأكل ثمنه حرام فالواجب على المسلمين أن ينتبهوا لذلك وما عُرفت هذه الأناشيد إلا عند فئتين:

الفئة الأولى: الصُّوفية الضُّلاَّل، الذين اتخذوها من الدين ويتقربون بها إلى الله بزعمهم وهي معصية.

والفئة الثانية: أصحاب المناهج الحركية، والحركيون الذين يريدون إشاعة الفتنة بين الناس هم الذين عُرفوا بهذه الأناشيد.

السائل : إذا وُجد من أفتاهم بجوازها ماهو توجيهكم؟ يحفظكم الله.

---

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: كان أصحاب محمد ﷺ لم، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يحدو بهم ليطيب لهم السير ومحركٍ يحرك قلوبهم إلى محبوبهم أمروا واحداً منهم يقرأ والباقون يستمعون. فتطمئن قلوبهم وتفيض عيونهم ويجدون من حلاوة الإيمان أضعاف مايجده السماعاتية من حلاوة السماع – انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص:١٠٩ وقال رحمه الله: فقل أن تجد سماعياً إلا وهو مخنث العزيمة يلوح التخنيث على شمائله وحركاته . انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص ٢٤٩

الجواب: كلٌ يُـؤخذ من قوله ويُترك، فإذا كانت الفتوى على خطأ فإنه لا يجوز العمل بها ولو كان المفتي من أهل الفضل ومن أهل العلم، لأنه ليس بمعصوم .

السؤال: هل ترد شهادة المنشد الذي يتشبه بأصحاب الغناء وخاصة أننا نرى شبهاً كبيراً بين المغني والمنشد في هذا الوقت؟

الجواب: المغني : هو المنشد أما إن كان قصده إنشاد الشعر هذا لابأس به إذا كان مافيه فحش ولافيه مجون وإنما شعرٌ نزيه، فيجوز أن ينشده لأن الشعراء كانوا ينشدون قصائدهم عند النبي ﷺ ويستمع إليهم، بل كان يستمع لبعضهم في المسجد، فإنشاد الشعرالنزيه الطيب لابأس به، أما الأناشيد الجماعية ولعل السائل يقصد هذا، الأناشيد الجماعية هي نوعٌ من الأغاني، فالذي حرفته الاشتغال بالأناشيد الجماعية هذا لاتقبل شهادته لأنه يصبح من المغنيين.

السؤال: من الله علي بالهداية وأقوم بحفظ القرآن الكريم، ويقوم المسؤول عنا بعرض مسرحياتٍ إسلامية عن طريق الفيديو في قبو المسجد للطلاب لمشاهدتها وتأثرهم بها، هل يجوز هذا العمل والبرنامج في المسجد جزاكم الله خيراً.

الجواب: المسرحيات لا تجوز لا في المسجد ولا في غيره ولكن في المسجد أشد، التمثيليات والمسرحيات، هذه من اللهو ومن اللعب ولاتجوز وليست هي من عمل المسلمين وإنما هي من أعمال الكفار، فلاتجوز في المسجد أو خارج المسجد، وعرضها في المسجد أشد وهذا منكر يجب منعه ويجب أن يوقف هذا الرجل عند حده ولايترك يلعب على الأطفال وعلى الطلاب بهذه الطريقة، يربيهم على التمثيليات وعلى المسرحيات ويخلطها مع تعليم القرآن

وفي بيتٍ من بيوت الله ! هذا أمر لايجوز.

السؤال: هل إيراد القصص أياً كانت على سبيل الدعوة من منهج السلف الصالح؟ أم يقتصر الإنسان على القصص التي وردت في الكتاب والسنة فقط؟

الجواب: نعم يقتصر الإنسان على ماورد في القرآن من قصص الأمم السابقة وماورد في السنة عن الرسول ﷺ في القصص عن الأمم السابقة من أجل الموعظة والاعتبار وماعدا هذا لايشتغل به مالم يثبت في الكتاب والسنة، لايشغل نفسه به ويشغل السامعين.[(١)]

السؤال: هل يجوز تمثيل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدارس حيث أن هناك من يفتي لطلاب المدارس بذلك.

الجواب: هذا حرامٌ ولايجوز، وصدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء أنه لايجوز تمثيل الرسول ﷺ ولاتمثيل الصحابة- رضي الله عنهم - لايجوز هذا لحرمتهم وقدرهم ومكانتهم، يأتي واحد سفيه أو كافر ويمثل أبا بكر أو عمررضي الله عنهما من يقول بهذا؟[(٢)]

---

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: إني لأكره هذه القصص في المساجد ولا أرى أن يُجلس إليهم، وإن القصص لبدعة، وليس عليهم أن يستقبلوه كالخطيب . انظر رسالة المذكر والتذكير والذكر للإمام الحافظ أبي بكر أحمد الشيباني، بتحقيق: خالد الردادي، ط: المنار.

(٢) وهذا قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بمنع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم: والنبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ الآتي نصه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. =

= أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١ / ٤ / ١٣٩٣ و ١٧ / ٤ / ١٣٩٣ هـ قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٤٤ / ٩٣ وتاريخ ١ / ١ / ١٣٩٣ هـ الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه:

نبعث إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البني المكي مدير عام شركة لونا فيلم من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:

١- إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعا مزريا فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به الإسلام ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكـــــتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم .

٣- ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.=

=٤ - من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منع ذلك وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمدا صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهروا صورة أو صوتا في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثاله من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح. لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى.

ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاءوا، ويبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور.

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسئولين بذل جهودهم لوقف إخراجه. وفي إبراز سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها المسلمون من عهده ﷺ إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعا وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلى التنقص لهم أو السخرية منهم أو يعرضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه. =

=وقد سئلت اللجنة الدائمة مانصه: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا نقدم تمثيليات وقد أوقفنا إحداهارغبة في معرفة الحكم؟ الجواب: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع؛ لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسدأرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم (٢٠٤٤)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هذا السؤال: اختلفت مع بعض الناس في جواز تمثيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام والتمثيليات، كما هو موجود الآن بكثرة . وكان من كلامه إن هذا فيه مصلحة وهي الدعوة للإسلام وإظهار مكارم الأخلاق الإسلامية . فما هو رأي فضيلتكم في هذا ؟.

الجواب:

الحمد لله الصحابة لهم المكانة العليا في الإسلام بحكم معاصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيامهم بواجب نصرته وموالاته، وتفانيهم في سبيل الله ببذلهم أموالهم وأنفسهم . ولهذا اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وأفضلها، وأن الله شرفهم بصحبة رسول الله ﷺ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ وأثنى عليهم رسول الله ﷺ بقوله : «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» . وتوعد النبي ﷺ من ينتقصهم أو يسخر منهم أو يسبهم، فقال : «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» . وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها . لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويقوم بالتمثيل أناسٌ غالباً ليس للصلاح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة . كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في=

السؤال: مارأيكم فيمن يبيح التمثيل في المساجد وذلك من باب الدعوة؟

الجواب: شيء يُحدث ليس من سنة الرسول ﷺ في المساجد وغيرها لايجوز ولاورد أن الرسول ﷺ أو المسلمين بعده كانوا يستعملون التمثيل والمسرحيات في المساجد. ولافي غيرها.

السؤال: هل يجوز للمدرس عرض صور من المعارك في الجهاد وصور من التدريبات أو التمثيليات التي يُمثل فيها دور الصحابة رضي الله عنهم أجمعين للطلاب في المدرسة أثناء الحصص النشاطية؟

الجواب: لايجوز عرض الصور المحرمة والتمثيليات الملهية، والتي تمثل الصحابة والمجاهدين في سبيل الله، وإنما على المدرس أن يشرح الدرس حسب

=نفوس المسلمين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، ويتضمن ضرورةً أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله من الكفار، ويجري على لسانه سبُّ بلال، وسبُّ الرسول ﷺ، وما جاء به الإسلام، ولا شك أن هذا منكر عظيم . وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل، ويأباه أيضا شأنهم في حياتهم وأعمالهم . ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكثر من مصلحته. فرعايةً للمصلحة، ومنعاً للمفسدة، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله ﷺ يجب منع ذلك . فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها . والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المرجع : فتاوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٣-٢٤٨.

الطريقة المتبعة والمعروفة عند أهل العلم قديماً وحديثاً.

السؤال: يقول اتخذ البعض الرحلات والزيارات طريقة للهداية والاستقامة، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله، وما الحكم إذا جمع معها تدريس كتابٍ من كتب العقيدة؟

الجواب: أنا أقول لكم لاتغادروا المساجد وجماعة المسلمين، اتركوا الرحلات ولاتسموها رحلات دعوية لأننا لاندري ماحقيقتها ولا من الذي وراءها، ولا من الذي يدخل فيها لكن عندكم ولله الحمد المساجد والمدارس وتجمعات المسلمين في مجالسهم، الزموا الجماعة - جماعة المسلمين هذا الذي أو صيكم به ولأن الوقت الآن وقت فتن ووقت شرور، وأصبح المسلم مثل الشاة بين الذئاب تريد أن تفترسه فالزموا جماعة المسلمين ولاتكثروا من الخروج والرحلات، خصوصاً صغار السن حافظوا عليهم ولاتتركوهم يسافروا ويذهبوا وأنتم لاتعلمون عنهم ولاأين ذهبوا، هذا فيه خطورة في هذا الزمن خاصة.

السؤال: يوجد نشرة مصورة حول اليوم الآخر وفيها تصويرٌ للجنة والنار، ويعلقها البعض في المساجد فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر؟ وهل ينكر على معلقها؟

الجواب: نعم ينكر على معلقها، هذا تصوير لليوم الآخر والجنة والنار وهذا لايعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى- مايعلم الجنة إلا الله ولايعلم النار إلا الله ولايعلم الصراط إلا الله، فنحن لاندخل في أشياء من أمور الغيب، ونصورها للناس، لا يجوز هذا .

نؤمن بها ونثبتها لكن مانصورها للناس، وهذا أمرٌ مبتدع ماكان معروفاً،

ولايجوز تعليقها في المساجد، يعني الناس لايخافون إلا إذا صورتَ لهم النار، مايكفي قول الله وقول الرسول ﷺ والوعد والوعيد هذا مايكفي؟! هذا غلط.

السؤال: انتشر في الكثير من مساجد هذه البلاد وجود صور، ومن تلك الصور : صورة لقبر محفور بداخل مقبرة وبجانبه جنازة والمقصود من وضع هذه الصور هوتذكير المصلين بالموت،فهل لهذا العمل أصل في الشريعة المطهرة؟

الجواب: يجب منع هذا العمل وتمزيق هذه الأوراق أو اللوحات لايجعل في المساجد شيء من هذه الأمور، هذه من اجتهادات بعض الشباب الخاطئة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

هل الناس لايتذكرون حتى ينظروا لمثل هذه الصور؟ مايذكرهم القرآن؟ ومايتذكرون بالجنائز؟ والتي هم ينظرون إليهارأي العين، جنائز يحملونها من بيوتهم ومن جيرانهم ومن أولادهم، الذي لايتعظ بهذا لايتعظ بورقة تضعها أو صورة تضعها، لكن هذا من العبث الضائع ويجب أن المساجد مايدخلها إلا المصاحف فقط وتمنع هذه الأمور كلها. الإعلانات واللوحات الإعلانية والدعوة، كل هذه الخزعبلات التي ماتصلح في المساجد وإذا انفتح الباب أتى المشعوذون والمخرفون ونشروا دعايتهم وشرهم.

السؤال: اتخذ بعض الدعاة أسلوباً لهداية الشباب في هذا الوقت وذلك بسرد قصص أصحاب المخدرات وأهل الفجور وعقوق الوالدين وذلك أمام الكثير من الشباب لكي تكون سبباً في توبتهم، فهل هذا الفعل سائغ؟ وهل كان عليه عمل السلف الصالح؟

الجواب: أخشى أن يكون هذا من إشاعة الفاحشة إذا ذكر تعاطي

المخدرات وعقوق الوالدين، يكفي أن تأتي بالنصوص في النهي عن عقوق الوالدين والوعيد على ذلك والأدلة على تحريم المسكرات والوعيد عليها،والمخدرات أشد من المسكرات، وأنه لايجوز للإنسان أن يقتل نفسه وأن يتعاطى مايضر بصحته:﴿ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة:١٩٥] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[النساء:٢٩] يكفي أن يؤتى له بالأدلة من الكتاب والسنة دون أن يؤتى بصور وقصص، إما مختلقة وليست صحيحة وإما أنها واقعة ويكون ذكرها من باب إفشاء المنكر.

السؤال: اتخذ بعض الدعاة الضحك طريقة ووسيلة لدعوة الناس للهداية والتوبة إلى الله من خلال المحاضرات والكلمات التي يلقونها، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله؟

الجواب: ماصار المزح والضحك في يوم من الأيام من الدعوة إلى الله ! الدعوة إلى الله تكون بالكتاب والسنة وبالوعظ والتذكير، أما المزح والضحك فهذا يميت القلوب، ويصير الناس يضحكون ويمزحون ويأتون إلى هذا المكان لا من أجل الدعوة، يأتون من أجل الترويح! وهذا لايصلح أبداً وليست هذه بطريقة دعوة، وإنما طريقة ترويح.

السؤال:هل القيام بدعوة الناس إلى دين الله عن طريق تقليد أصوات النساء وحفظ أغاني المطربين والضحك والسخرية من لغات بعض الشعوب وتسجيل ذلك وجعله في أشرطة ونشره بين الناس هل هذه دعوة على منهج الكتاب والسنة ؟أرجو التوضيح في ذلك لأن هذا الأمر بدأ يجتمع في بعض الأوساط؟

الجواب: هذه مهزلة ولاتنسب إلى الدعوة إلى الله عزوجل، الدعوة إلى الله

جد وصدق من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ولايدخل فيها الهزليات والضحك وتقليد أصوات النساء والتمثيليات كل هذا من الخزعبلات، مادعا الرسول ﷺ ولادعا الصحابة ولا من بعدهم بهذه الطرق المحدثة التي يسمونها وسائل دعوة.

السؤال: يلاحظ على شباب الصحوة حماسٌ شديدٌ في القيام بالدعوة مما يسمع من عِظم أجر الداعية، ثم سرعان مايزول ذلك الحماس، فماهو توجيهكم في ذلك؟

الجواب: أنا لي تحفظ على استعمال هذه الكلمة(الصحوة الإسلامية) وقد نشرت في الصحف أكثر من مرة أطالب بترك هذه العبارات، لما فيها من جحود لجهود العلماء المصلحين المستمرة في كل زمان، وجحود للبقايا الصالحة من هذه الأمة، التي لاتخلو منها الأرض إلى قيام الساعة، والحماس للدعوة طيب، والإنسان قد يكون فيه رغبة إلى فعل الخير وإلى الدعوة، لكن لايجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم، ويعرف كيف يدعو إلى الله عزوجل ويعرف طرق الدعوة ويكون عنده علم بما يدعو إليه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾[يوسف:١٠٨] يعني : على علم .

فالجاهل لايصلح للدعوة لابد أن يكون عنده علم وإخلاص وصبر وتحمل وحكمة ولابد أن يعرف طرق الدعوة ومناهج الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ.

أما مجرد الحماس، أو مجرد المحبة للدعوة، ثم يباشر الدعوة، هذا في الحقيقة يفسد أكثر مما يصلح، وقد يقع في مشاكل، ويوقع الناس في مشاكل، فهذا يكفيه أن يُرغب في الخير ويؤجرعليه – إن شاء الله لكن إن كان يريد الدخول

في مجال الدعوة فليتعلم أولاً، ما كل واحد يصلح للدعوة، وماكل متحمس يصلح للدعوة، التحمس مع الجهل يضر ولاينفع.

السؤال: استمع لبعض الأشرطة للدعاة، وقد دخلت في دوامة وصراع نفسي واعتقدت أنني مقصر في أمور ديني رغم التزامي التام، ويراودني هذا الشعور وهذه الوساوس كلما استمعت لهذه الأشرطة حتى أوشكت على الدخول في درب الوسوسة، فبماذا ينصحني فضيلتكم؟

الجواب: ننصحك أن تقتصر على سماع أشرطة العلماء المفيدة لك في دينك وهي الأشرطة الصادرة عن علماء موثوقين وفقهاء في الدين، أما أشرطة غير العلماء فننصحك بعدم الاستماع إليها لأنك لاتستفيد منها، بل قد تشوش عليك وتجلب لك الوساوس كما ذكرت.

السؤال: ناقشني أحد أصحابي بأن التمثيل بشروطه الشرعية حلال، واستدل بقصة يوسف عليه السلام مع إخوته حين أخفى المكيال (الصواع) في رحل أخيه، واستدل بقصة الملكين اللذين تسورا المحراب على النبي داود عليه السلام، وادعى أحدهما أن صاحبه أخذ نعجته إلى نعاجه، واستدل بوقائع أخرى من القرآن والسنة، ماقولكم في هذه الأدلة؟ وماموقف الإسلام من التمثيل بشروطه الشرعية كأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام والدعوة إليه؟ وجزاكم الله خيراً، وهل تذكرون لي بعض هذه الشروط؟

الجواب: التمثيل من عمل المسارح الأجنبية وتسرب إلى بلاد المسلمين عن طريق التشبه بالأجانب ولم يكن معروفاً عند المسلمين.

وماجاء في القرآن من قصص الأنبياء ليس هو من باب التمثيل الذي

يُعمل في المسارح، فالاستدلال بالآيات عليه استدلال في غير محله وتفسير للقرآن بغير تفسيره.

وبناء على ذلك فالتمثيل حرام لما فيه من التشبه بالكفار ولما فيه من اللهو واللعب ولما فيه من الاغتياب والتنقص للممثل بهم.

السؤال: بعض الأئمة يطيل في خطبة الجمعة لتصل أحيانا إلى قرابة الساعة أو تقل قليلاً، ويقول :إن ذلك ضروري وأن الواجب أن تتطرق الخطبة إلى مشكلة من المشكلات الاجتماعية وأحياناً لاتنتهي صلاة الجمعة سوى الساعة الواحدة مع أن الظهر يؤذن له في الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة، فما حكم ذلك؟

الجواب: السنة تقصير خطبة الجمعة وإطالةالصلاة اقتداءً بالنبي ﷺ وعملاً بقولـه ﷺ «**إن قصر خطبة الرجل وطوله صلاته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**»[1] ولأن إطالة الخطبة فيها مشقة على المأمومين ولاسيما كبار السن وأصحاب الأشغال، وربما يكون المكان مزدحماً أو شديد الحرارة أو البرودة فيحصل بحبس الناس فيه مشقة، وليس المقصود من الخطبة تعليم الناس كل شيء في خطبة واحدة، بل يقتصر الخطيب على بيان المهم ويحرص على الاختصار والتركيز والتأثير حتى يخرجوا بفائدة ويتجنب طرق المواضيع البعيدة عن أفهام الحاضرين وعن مجتمعهم، ويجب أن تكون الخطبة نابعة من الكتاب والسنة لامن المجلات الصحفية والأفكار الحزبية والصراعات الجدلية التي أصبحت طابع غالب الخطب اليوم في البلاد الإسلامية، وهذا خروج بالخطبة عن موضوعها الذي شرعت من أجله وهو

---

(١) رواه مسلم برقم (٥٩٤)

تبصير الناس بأمور عقيدتهم ودينهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسلوكهم، ولقد اضطر بعض الخطباء الذين خرجوا بالخطبة عن موضوعها إلى أن يخالفوا السنة فأطالوا الخطبة لتستوعب ماعندهم من الأفكار الفارغة ولو على حساب راحة المستمعين وقصروا الصلاة جداً لأن الخطبة استوعبت الوقت ولأن الصلاة ليست مجالاً لبث أفكارهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اهد ضال المسلمين إلى الحق وردهم إلى الصواب.



فتاوى منهجية متنوعة

السؤال: أجلس مع أناس فيقولون لي لاتطلب العلم لأن ابن عباس رضي الله عنه كان يتزود من الإيمان حتى عرف ربه بالإيمان ولم يطلب العلم إلا حينما كبر في السن.

الجواب: هذا كلام باطل، وهذا يروجه أناس من الصوفية والحزبيين يريدون تضليل شباب المسلمين وينفرونهم من طلب العلم، فاحذروا من هؤلاء، يطلب العلم الإنسان من سن التمييز، إلى الوفاة وهو يطلب العلم ولايترك طلب العلم، من الذي يقول لاتطلب العلم حتى تكبر مثل ابن عباس؟! ابن عباس رضي الله عنه كان طفلاً صغيراً وكان يلازم مجالس الرسول ﷺ حتى أنه إذا قام الرسول ﷺ يصلي من الليل - وابن عباس طفل - قام وصف إلى جانبه، يتلقى منه ﷺ، هل أنت تعرف ابن عباس وسيرة ابن عباس كيف تعلم؟ ياسبحان الله ! لكن أنا أقول لكم هناك ناس عندهم تصوف والصوفية عموماً يحذرون من طلب العلم لأن طلب العلم يرد ضلالتهم وينقض مذهبم فهم يخافون من هذا فاطلبوا العلم ولاتلتفتوا إلى هؤلاء.

السؤال: بعض المربين للشباب إذا نصحناهم عن علماء السوء، قالوا خذ بالخير الذي عندهم واترك خطأهم، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هناك علماء سنة واستقامة والحمدلله، ما أحوجك الله إلى علماء السوء و إلى كتب الضلال، عندنا ولله الحمد علماء، وعندنا كتب صحيحة ، فنلزم هذه الأمور ولانذهب إلى علماء الضلال أو المبتدعة أو إلى

الكتب المختلطة، عندنا ولله الحمد كتب صافية طيبة وعندنا علماء فنلزم العلماء ونلزم الكتب الصحيحة.

السؤال: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذر منهم؟

الجواب: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لاتباعهم، لاتذكر محاسنهم، اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط، لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفراً أو شركاً، وربما يرجع على حسناتهم بالنقص، وربما تكون حسنات في نظرك وليست حسنات عند الله.

السؤال:ماحكم من يدافع عن صاحب البدعة ويقول هذا له حسنات وخدم الإسلام في كذا، حيث أن هذا انتشر عند بعض الدعاة فما حكم ذلك؟

الجواب: نحن نبين الخطأ لأجل أن يتجنبه الناس، أما أن عنده حسنات، فهذا عند الله فنحن لاندري عنه، حسناته ماهي بضائعة عند الله ونحن لسنا بميزان نزن الحسنات والسيئات، الحسنات والسيئات لها ميزان يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى ونحن ليس قصدنا تنقص الشخص وإنما قصدنا بيان الحق وكشف الخطأ لكي لا يقع فيه الناس، أما الشخص لادخل لنا فيه، حسناته له ولاتضيع عند الله إن كانت له حسنات ونحن لم نتكلم في حسناته ولم نقل ليس له حسنات، الله أعلم بحسناته وإنما قصدنا بيان الخطأ لكي لايغتر به، والشخص أمره إلى الله سبحانه وتعالى، وحسناته لاتضيع عند الله إذا كانت له حسنات، وأما إذا لم تكن له حسنات فنحن لانضع له حسنات

ولاندعي له حسنات، لانفي ولاإثبات من جهة الحسنات، ولكننا نبين الخطأ بدليله لأجل أن لايغتر به الناس، والحق مافيه مجاملة لأحد، من أخطأ يبين خطؤه، الصحابة ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم أن أخاه يبين له والعلماء قديماً وحديثاً ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم وبين له، المسألة ليست مسألة عصبيات ولامجاملات، المسألة مسألة بيان الحق لله عزوجل، قال الله تعالى: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء:١٣٥] الواجب بيان الحق، أما أن له حسنات، فنحن نرجوهذا وأن الله يضاعفها له هذا لانتدخل فيه، وهذا لايمنعنا من أن نبين الخطأ.

السؤال: ما رأيكم فيما يسمى بالطبق الخيري، بحيث يعد في المنزل ويباع في المدارس أو في مدارس التحفيظ وريعه يصرف في أعمال البر ودعم مدارس التحفيظ النسائية وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أنا أقول من أراد أن يحسن إلى الفقراء والمساكين فإنه يتصدق عليهم مباشرة بدون طبق خيري وبدون هذه التقاليد وهذه الأشياء، وهذه التعسفات.

فالذي عنده خير وعنده صدقة وعنده بذل إحسان فالباب مفتوح، ولله الحمد من غير هذه الطرق تصدق عليهم مباشرة، ادفع المال مباشرة لماذا تذهب وتشتري بها والثمن يصبح صدقة لماذا؟ ادفعها من الأول على أنها صدقة واسترح من هذه الالتواءات والملفات.

السؤال:لقد انتشر في الآونة الأخيرة عند الكثير ممن يغسلن الموتى بتمثيل تغسيل وتكفين الموتى، وذلك في مجمعٍ من النساء وخاصة في دور القرآن فما حكم هذا العمل؟

الجواب: نحن ابتلينا بالتمثيل والناس أصبحوا لايفهمون شيئاً إلا بالتمثيل لأن الغرب يمثلون وهم يريدون أن يقلدوهم، هل بلغت بهم الغباوة إلى هذا الحد ؟ فهذا عمل لايصلح، تشرح طريقة التكفين والتغسيل شرحاً ويكفي هذا، وأيضاً إذا جاءت جنازة فأحضر عندك الذين يريدون أن يتعلموا، أحضرهم عند تغسيل الجنازة وتكفينها فهم يعرفون هذا عملياً.

السؤال: مغسلات الموتى يقمن بذكر مايحصل للميت للناس وذلك في الجامع من مبشراتٍ أثناء تغسيله أو خلاف ذلك من تغير لون جسده أو تعفنه أوغير ذلك للدلالة على سوء الخاتمة، والسؤال هل هذا العمل جائز شرعاً؟ وإذا كان غير جائز أرجو أن توجهوا نصيحة للأخوات اللاتي يغسلن الموتى حيث أنهن يكثرن من ذكر حالات الموتى أثناء تغسيلهن.

الجواب: المغسل مؤتمن على الميت، فلايجوز له أن يذكر شيئاً عنه، لايجوز له أن يذكر الأسرار التي رآها بل يحتفظ بها ولايبديها للناس لأن هذا يحدث عند الناس إساءة ظن بالميت إذا ذكر لهم أنه ظهرعليه لونٌ سيئ أو ظهر عليه كذا.. هذا مسلم يستر عليه ولايكشف أمره للناس ويترك للاستغفار والدعاء له، وهذه أمانة وهذا كتب فيه بالصحف كما تعلمون بالنهي عن هذا الشيء وأن المغسل أو المغسلة مؤتمن فيحفظ هذا السر ولايفشيه للناس.[1]

---

(١) وهذا يشبه مايحصل في الكثير من الأشرطة اليوم قديماً وحديثاً وقد سبق وأن حذر من هذا الصنيع شيخنا -حفظه الله تعالى - إذ يقول: وهناك ماهو أخطر من الكتب، وهو الأشرطة الصوتية التي تُسجل فيها هذه الأباطيل، وتباع أو توزع مجاناً، وهذه الأشرطة أخطرُ من الكتب، لأن شر الكتب مقصورٌ على من يحسن القراءة. أما هذه الأشرطة فيسمعُها كل أحد من الكبارِ أو الصغار والرجال والنساء والمتعلمين والعوام وهناك أشرطة وأفلام تحمل=

السؤال: هل يجوز للمغسلة أن تجزم بأن ما رأته على الميتة من دلائل حسنة أو سيئة هي نتيجة لعمل ما وتحدث بهذا كقول إحداهن: إنها غسلت امرأة وكان يخرج الدود من جميع مناطق جسمها لدرجة أنه يسير على ماحولها قبل التغسيل وبعد التكفين وأن هذا كان بسبب تركها للصلاة، كما أنهن غسلن امرأة انقلب وجهها إلى السواد بسبب النمص أو سماع الغناء وماشابه ذلك، أو أن تلك المرأة حينما غسلنها كانت كالبدر بسبب حفظها للقرآن أو كثرة الصدقة وماشابه ذلك من الحوادث؟

الجواب: الذي يغسل الميت مؤتمن فلا يجوز له ذكر مايراه من أحوال الميت، بل عليه أن يحسن تغسيله وتكفينه ويستر عليه ماظهرله منه، والوعظ يكون بمواعظ الكتاب والسنة لا بالقصص والحكايات واغتياب الأموات، وإنما الواجب الاستغفار لهم.

السؤال: هل يشرع للمغسلة أن تسأل أهل الميتة، وفي الغالب أنها

=أسماء خداعة : شريط هادم اللذات، وفلم اليقين، سموهما بذلك خداعاً، وفيهما خليطٌ من الكلام والقصص والوعظ وذكر أحوال يزعمون أنهم شاهدوها لبعض الموتى، وعلى فرض صحتها فإنه لايجوز لهم أن يشيعوها، بل يجبُ عليهم أن يستروا على أموات المسلمين مايرونه من أحوالهم ويستغفروا لهم، وإن كان هؤلاء الأموات كفاراً لم يجز لهم تجهيز جنائزهم، ونحن يسعنا ماوسع سلفنا الصالح، فإنهم كانوا يعظون الناس بمواعظ الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، ولم يكونوا يعظونهم بالحكايات المشبوهة والأناشيد الصوفية التي يسمونها أناشيد إسلامية حتى غروا بها كثيراً من الشباب والشابات بحجة أنها تؤثر على الناس، فقد أغنانا الله عنهما بالكتاب والسـنة ومن لم يسعه الكتاب والسنة فلا وَسعَ الله عليه. المرجع الخطب المنبرية في المناسبات العصرية ٢/ ٢٣٩

لاتعرفهم، عما كانت تفعله الميتة والتشديد عليهم بالسؤال عن ذلك ومعرفة الإجابة كي تستنتج وتربط السبب بما رأته من دلائل لحسن الخاتمة، أو سوئها وتحدث بها الناس،علماً بأن البعض من الأهالي ربما رفض ولكنها تشدد عليه بالسؤال، فمثلاً القصة الآنفة الذكر[خروج الدود من جسد المرأة] ذكرت المغسلة أنها شددت في السؤال على ابنة الميت وكررته عليها مراراً لدرجة أنها سألتها بالله عن سبب تقصيرها، فهل يشرع للمغسلة ذلك؟

الجواب: لايجوز للمغسلة أن تسأل عن أحوال الميتة قبل الموت، بل عليها أن تحسن الظن بالميتة وتدعو لها بالمغفرة والرحمة ولاتدخل الغم على أهلها.

السؤال: الحديث عن حالات سوء الخاتمة وذكرها هل يصح ذلك أم أن ذلك يدخل تحت الستر على الموتى وعدم التحدث بأخبارهم؟

الجواب: لايجوز للمغسلة أن تتحدث عن سوء الخاتمة عند التغسيل لأن هذا سوء ظن بالميتة وإدخال للغم على أهلها، والذي يفتش عن أحوال الناس وأسرارهم لايجوز جعله مغسلاً للموتى، وبالله التوفيق.

السؤال:هل يجوز السفر من أجل الصلاة على الجنازة سواء كان ذلك في الحرمين أو في مساجد أخرى؟

الجواب: هذا لاينبغي ولا أصل له أن الإنسان يسافر من أجل أن يصلي على الجنازة، لكن يدعو له وهو في مكانه يدعو لها ويستغفرلها وإن كانت الجنازة ممن لها شأن في الإسلام كالعلماء وولاة الأمور فيصلي عليهم صلاة الغائب ولاحاجة أن يسافر إليها كما صلى النبي ﷺ على النجاشي صلاة الغائب.

السؤال: هل أنت أسم من أسماء الله تعالى فيدعى ويقال يا أنت رزقني واهدني وهكذا؟

الجواب: ماقال هذا أحدٌ من أهل العلم إلاعند الصوفية يقولون هو هو أو الله الله هذا عند الصوفية، بل هذا أسوأ من قول الصوفية.

السؤال: سمعنا في هذه الأيام دعاية لفتح الحوار مع الأديان الأخرى والسعي في نشرها من خلال اللقاءات في الصحف وبعض المواقع في الإنترنت، السؤال: ماحكم القيام بهذه الدعوة وتشجيعها؟

الجواب: هذا لايجوز، هذه تسوية بين الدين الباطل والدين الحق، هؤلاء غرضهم أن يسووا بين دين الإسلام ودين النصارى ودين اليهود ويجعلوها كلها صحيحة وكلها أديان والإنسان بالخيار إن أراد أن يصبح يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً، كلها أديان متساوية عندهم هذا الذي يريدون، وإلا دين الإسلام هودين الحق الآن وهو الناسخ لما قبله فلادين إلا دين الإسلام،قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥]، فالإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ماجاء به الرسول أما قبل محمد فالإسلام كل ماجاءت به الرسل عليهم السلام فهو إسلام ولكن بعد بعثة النبي ﷺ صار الإسلام هو ماجاء به الرسول خاصة.

السؤال: لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع العداوة مع اليهود والنصارى والعلمانيين؟

الجواب: لايمكن للمسلمين أن يقاوموا اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم، يعالجون أمراضهم أولاً، حتى ينتصروا على اليهود والنصارى، أما مادام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات

ومقصرين في امتثال شرع الله، فلن ينتصروا على اليهود ولاعلى النصارى، وإنما سلطوا عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم، فيجب تطهير المجتمع من البدع، تطهيره من المنكرات، ويجب امتثال أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى، وإلا إذا حاربنا اليهود والنصارى ونحن على هذه الحالة فلن ننتصر عليهم أبداً وسينتصرون علينا بذنوبنا.

السؤال: هل ترى قراءة الصحف والمجلات في المسجد من باب إنكار مافيها من المنكر وبيانه للناس ليحذروه – جائزاً؟

الجواب: الصحف والمجلات لاتُجمع وتقرأ على رؤوس المنابر، بل يُجمع مافيها، وتدرس مع أهل العلم ومع أهل الحل والعقد.

أما أنه يجاء بها في المسجد فهذا تشهير لاإنكار وربما يكون فرحاً بالمنكر، لأن بعض الناس يفرح بالمؤاخذات من أجل أنه يروجها ويقولها، وربما يندس مع هؤلاء ناس من المنافقين يريدون نشر الشر والباطل، فالأمر خطير جداً وليس هذا هو طريق العلاج. لا والله ماهذه طريقة العلاج.

الذي يريد أن ينصح للمسلمين، ولأئمة المسلمين، وعامتهم لا يتبع هذه الطريقة وهي جمع الأخطاء وإعلانها في المساجد والإعلان عنها والتشهير بها، هذا يجرئ على الباطل يقول المغرض: مادام أن الأمر بهذه الطريقة فالأمر منفرط، فيعمل من شاء ماشاء.

هناك أناس كثيرون لايعلمون عن هذه الأشياء وأنت تفتح لهم الأبواب وتخبرهم عن أشياء هم غافلون عنها علاوة على ما في ذلك من مفاسد.

السؤال: هل هناك من فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟ وهل التفريق صحيح ؟ وإذا كان كذلك فمن هي الفرقة الناجية؟ ومن

هي الطائفة المنصورة؟

الجواب: هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين كل شيء، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، وحتى صفات المسلمين يريدون أن يفرقوا بينها، وهذا القول ليس بصحيح، فالطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية ولله الحمد لاتكون منصورة إلا إذا كانت ناجية ولاتكون ناجية إلا إذا كانت منصورة فهما وصفان متلازمان لشيء واحد.

وهذا التفريق إما من جاهل وإما من مغرض يريد أن يشكك شباب المسلمين في الطائفة المنصورة.

السؤال: متى يكون مبغض الصحابة رضي الله عنهم كافراً كفراً أكبر؟

الجواب: مبغض الصحابة كافر لأنه ما أبغضهم إلا لبغض الرسول ﷺ ولبغض ماحملوه عن الرسول ﷺ فلايبغضهم من في قلبه إيمان أبداً.

السؤال: لقد كثر الكلام في هذه الأحداث الأخيرة عبر وسائل الأعلام بنبذ المستقيمين، ونسبتهم إلى الإرهاب، كما أن بعض الناس ضيق على أبنائه المستقيمين بحجة الخوف عليهم، السؤال: ماتوجيه فضليتكم في مثل هذه الأمور؟

الجواب: الذي حصل لاشك أنه إرهاب ولا أحد يجادل بأن هذا ليس من الإرهاب والعياذ بالله، ولكن أن يلصق هذا بأهل الدين، هذا لايجوز، هذا مايقوله إلامنافق، أهل الدين ليسوا أهل إرهاب ولله الحمد، بل هم أهل خير وأهل صلاح وإصلاح ولايقوم بهذه الأعمال من هو أهل الدين، مايقوم بهذه الأعمال الضالة الجائرة من هو من أهل الدين، وأما أن الناس يخافون على أولادهم، نعم هذا واجب أن الإنسان يخاف على أولاده

ويراقبهم، ولايجعلهم يضيعون، ولايجعلهم يذهبون مع فلان وفلان، ربما هناك أفكار منحرفة وضلال ودعاية باطلة فيأخذون هؤلاء الأولاد ويغررون بهم، يجب على أولياء الصغار أن يمسكوهم ويحفظوهم، ولايضيعوهم في الشوارع، أو السفر إلى البلاد الأخرى، ماذا جنينا من أسفار أولاد المسلمين إلى البلاد الأخرى؟ عادوا إلينا بهذه الصفة القبيحة، يكفرون المسلمين ويقتلون المسلمين، لأنهم ضُيعوا وذهبوا وتلقفهم أشرار فحملوهم هذه الأفكار الخبيثة، ورجعوا يخربون في بلاد المسلمين ولاحول ولاقوة إلابالله، فيجب علىأولياء أمور الأولاد أن يحفظوهم غاية الحفظ.

السؤال: كما تعلمون أن المراكز الصيفية، لها آثارٌ عظيمة، وأنا أحضر أحد المراكز الصيفية كل يوم ، ولكن يكثر فيها الأناشيد والتمثيل فما حكم ذلك؟

الجواب: نعم المراكز الصيفية إنما جعلت لأجل إفادة الشباب وتعليمهم والقضاء على الفراغ الذي قد يسبب لهم شيئاً من الانحراف وضياع الوقت، فلايجوز أن يجعل في المراكز الصيفية إلا ما ينفع الشباب في دينهم ودنياهم مما أباح الله وأحل الله سبحانه وتعالى من تعليم القرآن وتعليم السنة وتعليم الفقه، وتعليم العقيدة وتعليم الحديث، وتعليم اللغة العربية وتعليم الحساب وتعليم المهن والحرف المفيدة التي تفيدهم، أما اللهو واللعب والمسرحيات والأناشيد، فإنها لافائدة فيها بل فيها ضرر بل فيها لهوٌ ولعب فتجنب عن الشباب، نحن أين ذهبنا؟ إذا كنا نريد أن نأخذهم من الشوارع ونقيم لهم مسرحيات!!، صاربقاؤهم في الشوارع يمكن أحسن من ذهابهم للمسرحيات والتمثليات والهزليات والضحك.

السؤال: ماحكم بيع الأشرطة والكتب التي فيها سبٌ للصحابة رضي الله عنهم أو توزيعها للناس لسماعها ومانصيحتكم لمن يقوم بذلك؟

الجواب: بيع هذه الأشرطة أو الكتب التي فيها سبٌ للصحابة أو لبعضهم بيعٌ باطل، وهذه مواد أوسلع محرمة يجب إتلافها وثمنها حرام، وترويجها حرام، فالواجب إتلافها.

السؤال: هناك من يزهد في دروس العقيدة، ويقول: نحن مسلمون ولسنا بكفرة أو مشركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد. فما توجيه فضيلتكم حيال هذا؟

الجواب: ليس معنى تدريس العقيدة أننا نحكم على الناس أنهم كفّار، نحن ندرسها للمسلمين والموحدين من أجل أن يعرفوها تمامًا ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها.وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صحابي جليل يقول: «كان الناس يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن أقع فيه»[1] وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية ».

فنحن إذا درسنا العقيدة ليس معناه أننا نحكم على الناس بالكفر، لا بل معناه أننا نريد أن نعرف العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبه.الله تعالى يقول لنبيه ﷺ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾[محمد: ١٩.]

---

(١) تقدم تخريجه.

فلا بد أن يتعلم الإنسان ولا يكتفي أن يقول: إنني مسلم! أنت مسلم والحمد لله؛ لكن لو سألناك: ما هو الإسلام؟ أو قلنا لك: عرِّف لنا الإسلام؟ فالكثيرون لا يستطيعون أن يُعرِّفوا الإسلام تعريفًا صحيحًا. ولو قلت: بين لي نواقض الإسلام؟ فالكثيرون لا يعرفون نواقض الإسلام، وإذا جهلها؛ يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري. ولو قلت: بيِّن لي أركان الإسلام، أو: بيِّن لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ واشرحها لي. لوجدنا الكثيرين لا يعرفون ذلك.كيف تقول: لاتدرس العقيدة ! وأنت لا تعرف هذه الأمور؟بل إن الكثير من الدعاة لا يعرفون شروط الصلاة! ولا يعرفون أحكام الوضوء! ولا يعرفون نواقض الوضوء ! ولا يعرفون أركان الصلاة! وواجبات الصلاة! ولا يعرفون مبطلات الصلاة! أين هؤلاء من العلم ؟ الإسلام ليس دعوى فقط، الإسلام حقيقة ومعرفة، لا بد من المعرفة والعلم والبصيرة، لأن الذي لا يعلم يقع في الخطر وهو لا يدري، مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه، وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وسباع؛ يقع في الخطر وهو لا يدري.فلا بد من تعلُّم التوحيد؛ لأن التوحيد هو الأساس، ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين: إما جاهل، والجاهل لا عبرة به، وإما مغرض مُضِل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد، ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المنحرفين الذين ينتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة، يريد أن يرُخي الستار عليها، ولا ينكر عليها، يريدون أن يدخلوا مع الناس، ويتزعموا الناس، وهم أصحاب عقائد منحرفة. هذا يمكن يريده كثير من هؤلاء. والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[التوبة: ١٢٢]، ويقول

الرسول ﷺ: «مَن يُرِد الله به خيرًا؛ يُفقـهُه في الدِّيـن». [1] فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيرًا لا يفقهه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة! يقول: لا تتفقهوا في الدين! وهذا إما جهل وإما تضليل.

السؤال: مارأيكم فيمن يصف مؤلفات الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب في الفقه والعقيدة يقول: فيها تكرار؟

الجواب: هذا بين أمرين:

الأمر الأول: إما جاهل لم يكن درسها ولايدري عنها، والواجب عليه قبل أن يحكم على الشيء أن يدرسه أولاً ويعرفه، ولايحكم عليه وهو يجهله .

الأمر الثاني: أن يكون عنده ضلال، وهذه الكتب تنكر عليه ضلاله، وهذا هو الظاهر إنه مريض وهو يكره الدواء، لكن نسأل الله له الهداية، ونوصيه بأن يقرأ هذه الكتب بتمعن ويسأل عن ما أشكل عليه.

السؤال: كثر في الآونة الأخيرة الطعن واللمز في دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ولم تسلم أيضاً كتب الدعوة السلفية، كالدرر السنية وغيرها حتى قيل: إن هذه الكتب هي سبب البلاء والمحن على هذه البلاد وأنها من وراء التكفير والتفجيرات، فـنرجوا من فضيلتكم البيان والرد وفقكم الله.

الجواب: أنا قلت لكم أن الابتلاء والامتحان مستمر إلى أن تقوم الساعة، الله جل وعلا يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان:٣١] والنبي له أعداء ! فكيف بغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

(١) تقدم تخريجه.

وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ما جاء ليرضي الناس وإنما جاء ليرضي الله سبحانه وتعالى ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، الشيخ ماجاء ليرضي الناس، إنما جاء ليرضي ربه، وهو داعٍ ومصلح ونفع الله بدعوته ونشأت عليها أجيال من المسلمين عاشوا عليها وماتوا، قامت عليها دولة ودول متوالية، فهي دعوة صالحة لأنها دعوة تتوخى دعوة الرسول ﷺ، فهو مجدد ومصلح ولانستغرب من الكفار والمنافقين والملحدين الذين يتكلمون في دعوة الشيخ، تكلموا في دعوة الرسول ﷺ، تكلموا في دعوة الرسل كلهم، اتهموهم بأنهم يريدون الرئاسة وأنهم يريدون الكبرياء في الأرض وأنهم سحرة وأنهم وأنهم ... كما ذكر الله في القرآن فلا نستغرب أن يكون لهم ورثة الآن، يكون لهؤلاء المجرمين ورثة، يغصون بدعوة الخير ويذمون دعوة الخير، لأنهم يريدون أن يفسحوا المجال للشر ولكن وقفت في طريقهم هذه الدعوة وهذه الكتب المفيدة، وقفت في نحورهم، حجر عثرة في نحورهم، فهم لا يريدونها .

والأمم السابقة من الكفار تطيروا بالأنبياء وقالوا: ما أصابنا الشر إلا بسبب الأنبياء، نعم تطيروا بموسى عليه السلام، و قوم ثمود تطيروا بصالح عليه السلام وأصحاب ياسين تطيروا بالرسل: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[يس: ١٨] مامعنى تطيرنا بكم؟ يعني ما أصابنا الشر إلا بسببكم، نفس الشيء هؤلاء يقولون ما أصابنا الشر إلا بسبب الدعوة وبسبب كتب التوحيد والعقيدة، هذا هو التطير، تطيروا بمحمد عليه الصلاة والسلام صفوة الخلق، الله جل وعلا قال ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ

حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ﴾ [النساء:٧٨] يقولون للرسول : هذه من عندك وبسببك، ما أصابتنا السيئة إلا بسببك يامحمد! هذا ماهو بغريب في أن الكفار والمنافقين والملاحدة يذمون الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويذمون كتب أهل السنة والجماعة، لهم سلف من المجرمين ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان:٣١] لن يضروا إلا أنفسهم والحمدلله والحق باق رغم أنوفهم ودعوة الشيخ واضحة ولله الحمد مافيها لبس، مافيها غلو بل هو ينهى عن الغلو: أليس في كتاب التوحيد يقول: باب ماجاء في أن الغلو بالصالحين يصير قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله ؟قال هذا رحمه الله ينهى عن الغلو في الصالحين، وأتى بقصة قوم نوح لما غلو في الصالحين، فهو ينهى عن الغلو وينهى عن التطرف ويأمر بالاعتدال والاستقامة لأنه مجدد، جاء بتجديد هذا الدين، فهو كغيره من المجددين، الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة يجددون لهذه الأمة أمر دينها كما جاء في الحديث [1]، وأنتم تظنون أن أهل الشر سيمدحون الشيخ أو يثنون عليه، أو على كتبه، أبداً مانتوقع منهم إلا الذم :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ ... فهي الشهادة لي بأني فاضلُ

هذا يدل على فضل الشيخ حيث غاض هؤلاء المجرمين وأحرج صدورهم هذا دليل على فضله رحمه الله.

السؤال: نسمع كثيراً ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن فهل يجوز إلحاقه بمعجزات القرآن وتنزيل آيات القرآن على تلك المسائل؟

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني.

الجواب: نحن تكلمنا على هذا أكثر من مرة ونبهنا عليه، قلنا: لايجوز تفسير كلام الله عزوجل إلا بأصول التفسير المعروفة : بأن يُفسر القرآن بالقرآن، ويفسر بالسنة، ويفسر بتفسير الصحابة، وتفسير التابعين، ولايُزاد على هذا، فلا يفسر بالنظريات الحديثة، لأنها تُخطئ وتصيب، وهي كلام بشر وعمل بشر، فلانجعلها تفسيراً لكلام الله عزوجل، ولانقول: هذا هو مراد الله بهذه الآية، هذا قول على الله بلا علمٍ تعالى الله عن ذلك .وكم من نظرية كانت مُسلمة في يوم، وبعد مدة يسيرة صارت خاطئة وكاذبة، وجاء نظرية غيرها، قال الله تعالى:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الأسراء:٨٥] فلا يجوز أن نفسر القرآن بهذه الأشياء، ولا نقول: إن هذا من الإعجاز العلمي.(١)

---

(١) وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٤/ ١٤٥ مانصه: ماحكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية ؟ ومامدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية فقد كثر الجدل حول هذه المسائل؟

الجواب : إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس !!وجزءاً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس - إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها. وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾على دوران الأرض وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القران الكريم لما يسمونه نظريات علمية وإنما هي ظنيات أو وهميات وخيالات وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها أصل في الكتاب والسنة ولا في=

=كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بلا علم . و بالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

وسئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - : هل يجوز تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية الحديثة؟ فأجاب بقوله: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك إننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام؛ أما في نظر المسلمين فإنهم يقولون إن الخطأ من تصور هذا الذي فسر القرآن بذلك، لكن أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد أثبته، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق، والتدبر، يقول الله ـ عز وجل : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزل القرآن عليها، أضرب لهذا مثلاً قوله تعالى : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم، وأنهم بعلمهم نفذوا من أقطار الأرض وتعدوا الجاذبية وهذا خطأ ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسرت القرآن بمعنى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله أراده وهذه شهادة عظيمة ستسأل عنها. ومن تدبر الآية وجد أن هذا التفسير باطل لأن الآية سيقت في بيان أحوال الناس وما يؤول إليه أمرهم، اقرأ سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذُكرت بعد قوله تعالى: ﴿ فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فلنسأل هل هؤلاء القوم نفذوا من أقطار السموات؟ الجواب: لا، والله يقول: ﴿ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

ثانياً: هل أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس؟ والجواب: لا. إذن فالآية لا يصح أن تفسر بما فسر به هؤلاء، ونقول: إن وصول هؤلاء إلى ما وصلوا إليه هو من العلوم التجريبية التي أدركوها بتجاربهم، أما أن نُحرِّف القرآن لنخضعه للدلالة على هذا فهذا ليس بصحيح ولا يجوز. المرجع : كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله .

السؤال :في محاضرة لمعبر للرؤيا مشهور فسر بعض الرؤى فقال: سوف يكون هناك حوالي ٣٠٠ الف وظيفة قريباً مابين ترسيم ووظيفة جديدة، ، وأن ليلة القدر في هذا العام هي في ليلة السابع والعشرين وأن تحرير القدس سيكون في ٢/٢/٢٠٠٢ أومضاعفاتها في شهر٢من عام٢٠٠٤ أو في شهر٢من عام ٢٠٠٦؟

الجواب: هذا كله من ادعاء علم الغيب وهو من أعمال الكهان وليس من تفسير الرؤيا، ومن ادعاء علم الغيب .

السؤال: كثر في الآونة الأخيرة انتشار الرسائل عبر الهاتف الجوال ومن ذلك :أننا سنوحد الدعاء على الأعداء فجر هذا اليوم وكذلك يقول :إن هناك رؤية صالحة تدعو أهالي الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة!! السؤال: هل يجوز اعتقاد ونشر مثل هذا الكلمات؟

الجواب: هذه يجب رفضها ويجب إنكارها، لأنها من البدع والمبتدعة يروجون البدع بأي وسيلة وحصلت لهم الجوالات هذه ، وأصبحوا ينشرون فيها البدعة، فاحذروهم وحذروا من هذا والرؤيا لايشرع فيها أحكام، يقال يستحب كذا بموجب الرؤيا التي رؤيت أو يجب كذا أو افعلوا كذا، مابعد الرسول ﷺ تشريع، بعد وفاة النبي ﷺ انتهى التشريع، الذي يأتي ويقول للناس: افعلوا كذا أنا رأيت كذا افعلوا في يوم كذا اقرأوا سورة كذا هذا من البدع المحدثة فاحذروها، والدعاء لايحتاج إلى اتفاق، كل مسلم يدعو حسب مايتيسرله. [1]

---

(١) وللزيادة من فتاوى أهل العلم حول موضوع الرؤى والأحلام انظر رسالة بعنوان ((فتاوى اهل العلم حول ظاهرة انتشار الرؤى والأحلام) لحمد الحصين التي سترى النور قريباً إن شاء الله.

السؤال: هل يجوز إدخال قناة فضائية إلى المنزل والتي تهتم في القضايا الشرعية من محاضرات ولقاءات وندوات، ولكن يغلب على هذه القناة الأناشيد والترانيم في كل بداية برنامج وآخره، وتخصيص حلقات خاصة عن الأناشيد والتي أشبه إلى حدٍ كبير بالغناء وكيفية تعلمه، بما في ذلك التمثيل، وعمل لقاءات مع بعض أصحاب المناهج المنحرفة، أرجو الإيضاح في ذلك؟

الجواب: إدخال القنوات الفضائية فيه خطورة عل أهل البيت لما يبث فيها من شر، ومايقال فيها من الخير فهو قليل بجانب مافيها من شر فالسلامة منها خير، وبعضها يجرُ إلى بعض.

السؤال: ماحكم من وضع الدش في بيته من أجل الأخبارفقط ؟

الجواب: الأخبار يحصل عليها بدون الدش يحصل عليها في الصحف يحصل عليها في الإذاعة ويحصل عليها في التلفزيون السعودي الذي ليس عن طريق الدش، يحصل عليها بدون الدش، الدش يجلب عليه شراً عليه وعلى غيره من أولاده وأهل بيته فمفسدته راجحة على مصلحته، إن كان فيه مصلحة فلايضعه على بيته بما فيه من المفسدة الخالصة أو الراجحة وليس الأمر مقتصراً عليه بل إنه سيفسد أهل البيت كلهم كبارهم وصغارهم إلا من رحم الله وهو مسؤول عنهم قال ﷺ «**صاحب البيت راع ومسؤول عن رعيته**» [1] راع ومسؤول عن رعيته، من الذي يسأله؟يسأله الله جل وعلا يوم القيامة.

فلايجوزلـه أن يجعل الدش على بيته بحجة الأخبار، الأخبار يحصل عليها

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

بوسائل كثيرة ليس فيها مفسدة، ثم الأخبار ماهي الأخبار؟ أكثرها تدجيل وكذب وماذا يستفيد منها؟

يهدم بيته من أجل أن يحصل على الأخبار! أخبار أكثرها كذب وأكثرها تهييج وشر، لايهدم بيته ويفسدأسرته لأجل هذا الزعم الباطل .

السؤال: بين الشباب اتفاق على صيام يوم لكي يوحدوا الدعاء على بعض الأعداء فما حكم ذلك؟

الجواب: هذه بدعة الاتفاق على صيام يوم هذا بدعة، والدعاء ليس بلازم أن يكونوا صائمين،يدعون في الركوع وفي السجود والصلاة وخارج الصلاة وفي صلاة الليل وفي قنوت الوتر يدعون وإن لم يكونوا صائمين.

السؤال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء القنوت عقب كل صلاة حين ينزل بالمسلمين مصيبة وكان هذ ا في جماعة في المسجد. السؤال: هل يجوز للمرأة أن تدعو دعاء القنوت عقب كل صلاة في بيتها بسبب الأحداث التي تصيب المسلمين الآن ؟ وماهي شروط القنوت في الفريضة جماعة؟

الجواب: الدعاء مشروع وليس بممنوع وهوالدعاء للمسلمين وللمظلومين، هذا مشروع دائماً وأبداً ولايمنع منه أحد إنه يدعو للمسلمين، ويدعوللمظلومين، ويدعو على الظلمة وعلى الكافرين، هذا ليس بممنوع، لافي الصلاة ولاخارج الصلاة لا في الركوع ولا في السجود ولافي التشهد الأخير قبل السلام، المجال مفتوح للدعاء.

أما القنوت في الفريضة فهذا لابد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى، لأنهم هم الذين يقدرون النوازل التي يشرع من أجلها القنوت والنوازل

التي لايقنت فيها، والصلاة كما تعلمون عبادة لايجوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شيء إلا عن طريق أهل العلم الراسخين في العلم الذين يقدرون الحوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض وليس هذا مفتوحاً لكل أحد يتلاعب في الصلاة ويزيد فيها وقد يدعو في حالة لاتستدعي القنوت وقد يدعو لأناس لايستحقون الدعاء بما عندهم من المخالفات العظيمة فالذي يقدر هذا هو أهل العلم ويكون بأمر ولي الأمر بعد فتوى العلماء.

السؤال: ما الضابط في تكفير المعين؟ ومنهم من يقول : لا تكفروا الشخص إن كان يهودياً بعينه حتى يتحقق لنا ما يكفره .

الجواب : من أظهر الكفر يحكم عليه بالكفر، ومن أشرك بالله يحكم عليه بأنه مشرك، ولكن لا تجزم له بالنار، فأنت تحكم عليه بالكفر بموجب ما صدر منه، وأما في الآخرة فأنت لا تحكم عليه أنه من أهل النار، فقد يكون قد تاب وأنت لا تدري، فالسائل قد خلط بين الأمرين : مسألة التكفير ومسألة الحكم بالنار على معين.

السؤال :هل من الاعتداء في الدعاء في القنوت طلب هلاك كل الكفار وتدميرهم كلهم وفنائهم كلهم من الوجود؟ وما المشروع في ذلك؟

الجواب: المشروع في القنوت وغيره من الدعاء، الدعاء على المعتدين من الكفار، لأن النبي ﷺ لما قنت يدعو على الكفار خص المعتدين منهم ولم يدع على جميعهم بل قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً والقبيلة الفلانية ولم يعمم كل الكفار.[1]

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٠) ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (١٠٠٣) ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، يكتب في الصحف هذه الأيام الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية وعدم شرائها وعدم بيعها ومن ذلك ماكتب في هذا اليوم في إحدى الصحف من أن علماء المسلمين يدعون إلى المقاطعة وأن هذا العمل فرض عين على كل مسلم وأن الشراء لواحدة من هذه البضائع حرام، وأن فاعلها فاعلٌ لكبيرة ومعين لهؤلاء ولليهود على قتال المسلمين فأرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة للحاجة إليها وهل يثاب الشخص على هذا الفعل؟

الجواب: أولاً: أطلب صورة أو قصاصة من هذه الجريدة ومن هذا الكلام الذي ذكره السائل.

ثانياً: هذا غير صحيح. فالعلماء ما أفتوا بتحريم الشراء من السلع الأمريكية، والسلع الأمريكية مازالت تورد وتباع في أسواق المسلمين، وليس بضار أمريكا إذا أنت ما اشتريت منها ومن سلعها، ليس بضارها هذا. ماتقاطع السلع إلا إذا أصدر ولي الأمر إذا أصدر ولي الأمر منعاً ومقاطعة لدولة من الدول، فيجب المقاطعة، أما مجرد الأفراد يريدون عمل هذا ويفتون، فهذا تحريم ما أحل الله لايجوز.

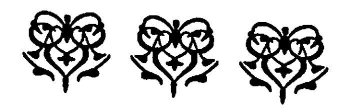
السؤال: اعتاد بعض خطباء الجمع في نهاية كل عام هجري أن يخصصوا خطب الجمعة للتحدث عن العام المنصرم، وماحصل فيه من خير أوشر، بل بعض المسلمين جعله يوماً يهنئون به بعضهم، فهل هذا العمل مشروع؟

الجواب: لانعرف لهذا أصلاً، والتأريخ الهجري ليس المقصود منه هذا أن يجعل رأس السنة مناسبة وتُحيا ويصير فيها كلام وعيد وتهاني، وإنما جعل

التأريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط، كما فعل عمر- رضي الله عنه- لما توسعت الخلافة في عهده، صار يأتيه كتب غير مؤرخة، احتاج إلى أنه يضع تأريخ تعرف به الرسائل وكتابتها، استشار الصحابة، فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التأريخ الهجرة، وعدلوا عن التأريخ الميلادي، مع أنه كان موجوداً في وقتهم، وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ تاريخ المسلمين لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط، وليس من أجل أن تتخذ مناسبة ويتكلم فيها، هذا يتدرج إلى البدع.

السؤال: إذا قال لي شخص: كل عام وأنت بخير، فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام؟

الجواب: لا، ليست بمشروعة ولايجوزهذا.



الخاتمة

أحمد الله جل وعلا على توفيقه وإعانته وتيسيره في جمع هذا الكتاب الذي ضم بعض الفتاوى المنهجية التي لاغنى لطالب العلم عنها، فبها يُعرف الحق لمن كان باحثاً عن الحق، وبها يجتنب الباطل وأهله لمن تجرد وحرص على التمسك بالكتاب والسنة، وفهم سلف الأمة وحسبي أني اجتهدت في ذلك قدر طاقتي ومابوسعي ومع هذا الجهد فإنه لايخلو عمل أي إنسان على وجه الأرض من نقصٍ وزلل، لذا أطلب من إخوتي طلاب العلم من كان عنده أي ملاحظة أو اقتراح تخدم هذا الكتاب وتكمل فائدته، فليسعفني بها حتى يكمل النقص ويسد الخلل، وسيجد -إن شاء الله- مايسره ومن كان أيضاً عنده سؤال يتعلق فيما جاء في هذا الكتاب فقط فليرسله لعرضه على شيخنا إن كان مناسباً للعرض لكي يجاب عليه وليتم إضافته في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى، لأني ماجمعتُ هذه الفتاوى وغيرها إلا رجاء ماعند الله تعالى وأن تكون حصناً حصيناً لأبناء بلاد التوحيد من عبث العابثين ولكي لاتتخطفهم شياطين الإنس والجن تحت شعارات براقة مزيفة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

ختاماً : أسأل الله تعالى أن يجزئ كل من أعانني في جمع فتاوى هذا الكتاب ومن بادر بإيصال الفتاوى أو إبداء الملاحظات والاقتراحات ومراجعته معي وأخص بالذكر منهم الإخوة الفضلاء (محمد الأشقر وعادل منصور) - حفظهما الله تعالى -، ودعائي لهما بالمزيد من التوفيق والسداد

ومضاعفة الأجر والمثوبة والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمـد وعلـى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الراجي إلى عفو ربه

محمـد بن فهد الحصين

١٣/ ٢/ ١٤٢٥هـ



فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع | **الصفحة**

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع **الصفحة**

الصفحة | **عنوان الموضوع**



الإجابات المهمة في المشاكل الملمة

الجزء الثاني

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

جمع وإعداد

محمد بن فهد الحصين

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فقد أذنت للأخ الفاضل الشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة الجزء الثاني من الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الذي جمعه من إجاباتي خلال الدروس والمحاضرات واللقاءات عن أسئلة الحضور تعميمًا للفائدة وأرجو الله أن ينفع بها. وجزاه الله خيرًا على ما قام به من جهد في جمعها وترتيبها وتوثيقها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

(توقيع)

في ٢٩/٦/١٤٢٧هـ

إذن الشيخ صالح بن فوزان الفوزان بطباعة الكتاب

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد أذنت للأخ الفاضل الشيخ : محمد بن فهد الحصين بطباعة الجزء الثاني من الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الذي جمعه من إجاباتي خلال الدروس والمحاضرات واللقاءات عن أسئلة الحضور تعميماً للفائدة وأرجو الله أن ينفع بها، وجزاه الله خيراً على ماقام به من جهد في جمعها وترتيبها وتوثيقها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٧/٦/٢٩هـ

مقدمة معد الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] .

ألا وإنَّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أمابعد:

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملمة والذي يحتوي على الكثير من الفتاوى المهمة في هذا الوقت لاسيما مع تجدد الأحداث وتنوعها، ولما لهذه الفتاوى من الأهمية الكبرى لدى شريحة كبيرة من أهل العلم خاصة والناس عامة فقد حرصت على إخراج الجزء الثاني بهذه الصورة التي ترونها لتعم الفائدة المقصودة والمرجوة منها، وخاصة أن

هذه الفتاوى قد صدرت من عالم الكل يعرفه ويقدر جهوده ومثابرته في نشر التوحيد والسنة والذب عن حياضهما .

وقد كان للجزء الأول من هذا الكتاب الأثر الطيب و استحسان الكثير من طلاب العلم ولاقى القبول ولله الحمد والمنة بعد أن ساهم في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى بعض الشباب لا سيما أننا في وقتٍ كثُر وانتشر فيه دعاة الضلال وأصحاب المناهج المنحرفة والوافدة، ساعد على ذلك تطور التقنية والاتصالات التي أسيئ استخدامها لبث الشبهات والضلالات فكانت الحاجة ماسة لنشر فتاوى أهل العلم المعتبرين لتوضيح ما أشكل على الناس وبيان ما التبس عليهم وتحذيرهم مما يخدش عقيدتهم أو يجرح إيمانهم ليكونوا على بصيرة فيما يفعلون وفيما يذرون وليحذروا مكايد الشيطان وأعوانه قال أبو قلابة: مثل العلماء كمثل النجوم التي يهتدى بها والأعلام التي يقتدى بها فإذا تغيبت تحيروا وإذا تركوها ضلوا (الحلية ٢/ ٢٨٣).

وقد قسمت هذا الجزء إلى عدة أقسام:

- الموضوعات العامة والمنهجية.
- رد الشبه حول مجدد الدعوة السلفية الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.
- طلب العلم وآدابه.
- الدعوة ووسائلها.
- الغلو في التكفير والتنقص من العلماء.
- مسائل المظاهرة والموالاة والحاكمية .
- التفجيرات والتحذير من أهل الضلال.

هذا مايحتويه كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الجزء الثاني، وفي الختام أسأل الله جل وعلا أن يبارك في جهود شيخنا الفقيه الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على مايقوم به من أعمال وأن يسدد قوله وعمله هو وإخوانه علماء السنة وأن يجزيهم عنا خير الجزاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن فهد الحصين

الرياض - ص . ب: ٢٤٠٨٥٣ - رمز: ١١٣٢٢

بريد اكتروني : M١١١٢١١١٢ @hotmail.com

الموضوعات العامة والمنهجية

السؤال : ما هي نصيحتكم للشباب المغترب وهم يشاهدون المنكرات في الأماكن العامة كالأسواق والعمل والمنزل وما شابه ذلك ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد . الذي ننصح به الشباب وكل مسلم إذا رأى شيئا من المنكر أن ينصح أولاً هذا المخالف فيما بينه وبينه، ويبين له أن هذا لا يجوز، وأن هذا منكر وأنه مسلم يجب عليه أن يتقي الله عز وجل، يحذره بما يحضره من الأدلة في الوعيد على العصاة، فإذا أزال المنكر بذلك فالحمد لله، يكون قد أختصر الطريق، وأقتصر على هذا الإنسان فإذا لم يجد هذا فيه بعد البيان وبعد النصيحة فعليه أن يبلغ عنه الجهة المختصة بولاة الأمور أهل الحسبة يبلغ الهيئة عن هذا الشخص وهذا المكان الذي فيه المنكر، هذه الخطوة الثانية التي يتخذها ويتابع ذلك، لا يقول أنا بلغت وأنتهى الأمر، بل يتابع هذا، لكن مع إتخاذ الحكمة والرفق والصبر والإحتساب، حتى يزول بإذن الله، والبلاد والحمد لله لا تزال بخير فهي بلاد إسلامية وفيها والحمد لله فيها هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيها مراكز في كل بلد، عليه أن يتابع معهم ويكرر الشكاية إلى أن يزول هذا المنكر .[١]

السؤال : متى يجوز تغيير المنكر باليد، وما هي الحدود اللازمة لهذا التغيير لأن النبي ﷺ جعله السبيل الأول لتغيير المنكر ؟

(١) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين).

الجواب: يكون الإنكار باليد لأهل السلطة، لأنا لو قلنا إن كل واحد ينكر باليد، صارت الدنيا فوضى وأختل الأمن فلابد من إنضباط الأمور، ولابد من الرجوع إلى ولاة الأمور في هذا لئلا يختل الأمن، ولو أن كل واحد ينكر المنكر بيده ويكسر الأشياء ويضرب الناس لحصلت فوضى، لأنه ليس معك سلطة، بخلاف من معه سلطة وولاية من ولي الأمر، فهذا الناس ينقادون له، والإسلام لا يريد الفوضى وإنما يريد ضبط الأمور، ويريد إجتماع الكلمة. (١)

السؤال :كثر في هذه الأيام من يكتب من دعاة تحرير المرأة في الصحف والمجلات عن مكانة المرأة وتميزها، وضرورة خروجها من بيتها، وأنها نصف المجتمع وقد راجت هذه الشبهة على كثير من المسلمين والمسلمات فنرجو إيضاح الطريق الواضح وفقكم الله وأعانكم ؟

الجواب: الحمد لله نحن نسير على طريق واضح، ونساؤنا ولله الحمد خير نساء في العالم، معززات، مكرمات، لهن مكانتهن في المجتمع، ولهن حقوقهن التي شرعها الله لهن، شرع للزوجة حقاً على زوجها، وشرع للأم حقاً على ولدها، وشرع للعمة والخالة وشرع للقريبات شرع لهن حقوقاً، فالمرأة في بلد المسلمين هي أعز امرأة في العالم ولله الحمد، وهؤلاء الذين يريدون من المرأة المسلمة أن تنزل عن مكانتها الرفيعة إلى مكانة المرأة الفاسقة والكافرة هؤلاء يغشون المرأة ويخدعونها، ويريدون لها الضرر، ويريدون لها الهلاك. ماذا يريدون المرأة حينما تخرج من بيتها للحاجة تكون متسترة وتخرج لحاجتها، وتقضي حاجتها وترجع إلى بيتها، لا مانع إنها تخرج بالضوابط

(١) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين).

الشرعية والقواعد المرعية، ومازالت النساء تعمل في المزارع وتعمل في خارج البيت لكن بدون إختلاط وبدون عري وتكشف، بل مع الستر والصيانة ومع الأمانة هذه ولله الحمد مكانة المرأة عندنا، مكانة عظيمة ومحترمة، والمرأة أخذت حقوقها التي شرعها الله لها كاملة، لكن هؤلاء يريدون أن يحولوها من امرأة مسلمة إلى امرأة كافرة أو ملحدة أو فاسقة أو فاجرة، هذا هو الذي يريدون، وهؤلاء هم أعداء المرأة على الحقيقة وإن كانوا يدعون أنهم من أنصارها، فيم ظلمت حتى يكونوا من أنصارها؟ لماذا ما ذهبوا للغرب الذين ظلموا المرأة ؟ ينقذونها من الإلحاد والعري والتهتك،وينقذون المرأة من الأعمال الشاقة التي تقوم بها لا تليق بالمرأة! لماذا لا يذهبون إلى هؤلاء؟ ويحررون المرأة من الكفر والإلحاد والإباحية إلى الدين وإلى الإسلام وإلى العفة والكرامة، لو كانوا صادقين يريدون منفعة المرأة! .[١]

السؤال : لا يخفى عليكم الحملة الشرسة التي يقودها أعداء الإسلام ضد المرأة المسلمة ودعوتها إلى التبرج والسفور وخروجها من البيت، فهل من كلمة للدعاة والعلماء المصلحين ؟

الجواب: كلنا والحمد لله يعرف معاملة المرأة في البيوت وصيانتها وأنها امرأة مسلمة مربية منتجة تعمل في البيت وتقوم على تربية الأولاد وتحافظ على دينها وعلى صلاتها وهذا فيه خير كثير، أما الذين أخرجوا النساء من البيوت وساقوهن إلى مجالات الرجال وزاحمن الرجال واختلطن بالرجال ماذا حصلوا عليه لم يحصلوا إلا على الخيبة وعلى تشتيت الأسر وعلى ضياع الأعراض، إلا من شاء الله عز وجل، فلنقارن بين حالنا وحال المجتمعات

(١) من محاضرة (طالب العلم والفتن).

الأخرى ليظهر الفرق الواضح ولله الحمد بين مجتمعنا الملتزم المحافظ على المرأة وبين المجتمعات الأخرى المنحلة أو المتساهلة في أمر المرأة ماذا نتج في تلك المجتمعات من الشرور ومن المصائب ومن الأمور التي يندى لها الجبين، والسعيد من وعظ بغيره، نحن والحمد لله في نعمة تامة من جهة صيانة نسائنا وبناتنا وقريباتنا، وصيانة نساء المسلمين، عموما في بلادنا ولله الحمد نحن في نعمة فلنحافظ عليها ولا نلتفت إلى دعايات المضللين والمرجفين ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الرُّوم:٦٠] (١)

السؤال : ما الفرق بين السكوت عن الفتن المذموم، وبين عدم الخوض فيها المحمود ؟

الجواب: الفتن لا يتكلم فيها إلا أهل العلم والبصيرة، إذا تكلم الجهال في الفتن زادت، أما إذا تكلم فيها العلماء وبينوها فإنها تطفأ بإذن الله. (٢)

السؤال : نرى يا شيخ في هذه الأيام تفرق بين بعض طلبة العلم والشباب، وتحزبهم على بعض، وكل طائفة منهم تدعي أنها على الحق، وغيرهم على الباطل، فلو سددتهم سددكم الله على أهمية اجتماع الكلمة على مذهب أهل السنة والجماعة ؟

الجواب: نعم هذا شيء موجود ونحن ولله الحمد ما زلنا على جادة صحيحة وعلى منهج صحيح، وعلى عقيدة صحيحة، وفي بلدنا ولله الحمد بلاد الإسلام وبلاد الحرمين، لازلنا ولله الحمد في نعمة، لكن علينا أن نحافظ

---

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

(٢) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة)

على هذه النعمة وأن نحذر من الأعداء والأشرار والفساق، نحذر من كيدهم وشرهم، علينا جميعا أن نهتم بنصرة هذا الدين والحفاظ على هذه النعمة كل بحسب استطاعته، قال ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[١] وفي رواية « **وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل** »[٢] فالمسلم يستنكر حسب استطاعته ومقدرته، ويبين بحسب علمه، وما أشكل عليه يسأل عنه أهل العلم ويحصل التعاضد والتناصح، والشباب لا شك أنهم الآن صاروا في مهب الرياح في الغالب بين الدعايات المضللة والأحزاب والجماعات الشاذة فعليهم أن يرجعوا إلى رشدهم وأن يرجعوا إلى المنهج الذي كانت تسير عليه هذه البلاد من ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا، فهو منهج الكتاب والسنة والحكم بالشريعة. والعقيدة الصحيحة، ودراسة العلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولزوم أهل العلم والأخذ عنهم وتلقي العلم عنهم، وسؤالهم عما أشكل، ولا نلتفت إلى هذه الأحزاب، وهذه الخلافات وهؤلاء المتعالمين الذين ظهروا يدعون العلم وأنهم يفهمون الأمور أكثر من العلماء، وأكثر من العقلاء وأهل الرأي، هؤلاء لا نلتفت إليهم أبداً ولا نعيرهم أي اهتمام، نحن ولله الحمد على جادة واضحة صحيحة نسير عليها ونتمسك بها ونحافظ عليها ولا نقبل من أي واحد أنه يحدث عندنا شيئاً يخالف ما نحن عليه في منهج الكتاب والسنة والسير على طريقة السلف الصالح.[٣]

---

(١) رواه مسلم برقم (١٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ط/ دار الكتب العلمية.

(٢) رواه مسلم برقم (١٤١) من حديث عبدالله بن سعود .

(٣) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة)

السؤال : ما حكم التهليل أثناء حمل الجنازة بصوت مرتفع، وهل الدعاء للميت جماعة عند دفنه جائز ؟

الجواب: التهليل عند حمل الجنازة بدعة، لم يرد عن النبي ﷺ ولاسيما إذا كان بصوت جماعي، وقد قال ﷺ : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » [١] في رواية « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** »[٢] وكانت الجنائز تحمل على عهد النبي ﷺ، وكان يشيعها عليه الصلاة والسلام ويمشي معها ويحضرها ولا ثبت ولا ورد أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتهليل أو بأصوات جماعية، والدعاء للميت بعد دفنه هذا مشروع، قد أمر به النبي ﷺ لكن بدون صوت جماعي، وإنما كل يدعو لأخيه بنفسه ومفرده، لأنه ﷺ قال لما دفن بعض أصحابه وفرغ من دفنه وقف عليه عليه الصلاة والسلام وقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل** » [٣] هذا مشروع أننا ندعو لأخينا بعد دفنه، ونترحم عليه ولكن بدون صوت جماعي، بل كل يدعو لأخيه بمفرده . [٤]

السؤال: شاع بين الناس أشرطة لبعض الدعاة يتكلمون فيها عن الفتن التي وقعت بين الصحابة رضوان الله عليهم، فما حكم سماع هذه الأشرطة التي يتكلم فيها عن الفتنة بين الصحابة وما حكم بيعها وفقكم الله؟

---

(١) أخرجه: البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨)

(٢) أخرجه: مسلم (١٧١٨) من حديث عائشة

والبخاري معلقا (كتاب الاعتصام) (باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود)

(٣) أخرجه : أبو داود (٣٢٢١) من حديث عثمان بن عفان

(٤) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين)

الجواب: هذه الأشرطة صدر فيها فتوى في حياة الشيخ عبد العزيز باز - رحمه الله - بمنعها ومصادرتها من الأسواق، فإذا كنتم تعرفون إنها في الأسواق أو إن هناك محل يبيعها أكتبوا للمفتي من أجل متابعة هذا الشيء ومنعه، لأنه لايجوز البحث فيما حصل بين الصحابة بسبب الفتنة، بل يجب الكف عن ذلك، لأنهم مجتهدون في ذلك، إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون.[١]

السؤال : يقول السائل عندي أشرطة تحمل عنوان قصص الأنبياء تتعرض لما حصل بين الصحابة من خلاف وأحس من قلبي نكرانا لها، فما قول فضيلتكم فيها أفيدونا جزاكم الله خيرا ؟

الجواب: هذه الأشرطة يحذر منها، لأن صاحبها الذي يتكلم فيها ليس هو من أهل العلم ولا هو من أهل الثقة حسب ما بلغني، ولا يجوز له أن يدخل في أمور الصحابة ويدخل فيما جرى بينهم، حتى ولو كان من أهل العلم ومن أهل الاختصاص،لأن مذهب أهل السنة والجماعة أننا لا نخوض فيما جرى بين الصحابة، بل نمسك ونترضى عنهم ونستغفر لهم، ولا ندخل في تخطئة أحد منهم، فهذه الأشرطة لا يجوز اقتناؤها ولا يجوز استماعها وعليك بإتلافها، والسلامة منها، ونحذر الإخوان من هذه الأشرطة التي فيها ذكر ما جرى بين الصحابة لما يحدثه في قلوب المستمعين من الحرج على الصحابة.[٢]

(١) من محاضرة (طالب العلم والفتن)

(٢) من محاضرة (الرقية الشرعية).

السؤال : ما حكم السلام على المسلم بقول السلام على من اتبع الهدى؟

الجواب: لا يجوز هذا، المسلم تقول له السلام عليكم، وإنما يقال للكافر: السلام على من إتبع الهدى، كما قال موسى وهارون عليهما السلام قالا لفرعون : والسلام على من إتبع الهدى، ونبينا محمد ﷺ إذا كتب إلى الكفار يقول : السلام على من إتبع الهدى .[١]

السؤال : ما حكم إعلان وفاة العلماء وغيرهم عبر الإنترنت وعبر وسائل الإعلام هل هذا نعي أم لا ؟

الجواب: الإخبار عن وفاة المسلم لأجل أن يدعى له ويصلى عليه لا بأس به، وليس هو من باب النعي المحرم لأن النبي ﷺ لما مات النجاشي - رضي الله عنه -أخبر أصحابه بأنه مات، وخرج هو وأصحابه وصلى عليه صلاة الغائب[٢] فالإخبار عن موت ميت سواء في الصحف أو في المساجد أو في الإنترنت، الإخبار عنه بغرض الدعاء له والصلاة عليه لا بأس به، أو بغرض إن كان له حق أو دين يأتي ويستوفي حقه لا بأس بذلك، أما الإخبار عنه من باب الجزع هذا لا يجوز، لأنه نياحة .[٣]

السؤال : هل من نصيحة تناصح بها الشباب عند الفتن ؟

الجواب : نوصي الشباب وغيرهم بما أوصى به الرسول ﷺ عند الفتن أوصى الرسول ﷺ بالتمسك بالقرآن والسنة ولزوم جماعة المسلمين وإمام

---

(١) من درس(أخصر المختصرات).

(٢) أخرجه: البخاري (١٢٤٥) ومسلم (٩٥١) من حديث أبي هريرة

(٣) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

المسلمين، هذا الذي أوصى به الرسول ﷺ عند حدوث الفتن، قال ﷺ لما وعظ أصحابه موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت فيها العيون قالوا كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى إختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »[١] فأوصى بأمرين:

الأمـر الأول : بلزوم الجمـاعة في قوله ﷺ :**«عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة»** أي السمع والطاعة لولاة الأمور لأن هذا يحصل به الاجتماع .

الأمر الثاني : الاعتصام بالكتاب والسنة، ولما أخبر ﷺ في حديث آخر عن تعاظم الفتن في آخر الزمان قالوا يا رسول الله : ما المخرج من هذه الفتن أو ما النجاة ؟ قال ﷺ : « كتاب الله » [٢] كتاب الله هو المنقذ من الفتن في آخر الزمان بأن يتمسك به الإنسان، ويعمل به مع سنة رسوله ﷺ، الرسول ﷺ حثنا عند حدوث الفتن على لزوم الجماعة جماعة المسلمين وعدم الإفتراق عنهم، والتمسك بالكتاب والتمسك بالسنة، هذا هو سبيل النجاة

---

(١) أخرجه : أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (١٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) من حديث العرباض بن سارية وقال الترمذي حديث حسن صحيح

(٢) أخرجه : الترمذي (٢٩٠٦) من حديث علي بن أبي طالب
وقال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول.
قال شيخنا صالح الفوزان معلقاً: لكن يشهد له قوله :(عليكم بسنتي) وقوله :(إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي).

عند الفتن ولا سبيل غير ذلك أبداً .(١)

السؤال : فضيلة الشيخ إني أحبك في الله وأسأل الله عز وجل أن يجمعنا وإياك في الجنة، وجميع إخواننا المسلمين، وبعد يا فضيلة الشيخ نرجو منك توجيه نصيحة للشباب، والسبب أن بينهم فجوة كبيرة وكلهم يقول أنه على حق، والله يعلم من معه الحق، فنرجو أن توجهوا الشباب أو توجهوا لهم نصيحة في طلب العلم وكيف ينهجون خاصة في بداية تعلمهم وفي بداية طلبهم للعلم ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، لا شك أن الشيطان لعنه الله يريد أن يفرق بين المسلمين، وكذلك أعوان الشيطان من بني الإنسان، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، شبابهم وشيبهم، هذا أمر معروف منذ تعهد الشيطان بذلك حين قال ما ذكره الله تعالى عنه:﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ [الإسراء:٦٢] يعني آدم عليه السلام، ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ [الإسراء:٦٢-٦٥]

هذه مهنة الشيطان، ولا يقاوم الشيطان وأعوان الشيطان إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والعمل بذلك، ثم الرجوع إلى أهل العلم والبصيرة بالتعلم منهم ومشاورتهم ومناصحتهم، ثم الحذر من الدسائس التي

---

(١) من محاضرة تأملات في قوله تعالى ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

تتخلل المجتمع من هنا وهناك على أيدي دعاة السوء الذين يريدون أن يفرقوا هذا المجتمع، لأن هذا المجتمع في هذه البلاد ولله الحمد ما زال بخير، ما زال هذا المجتمع بخير يمتاز به على سائر الناس في البلدان الأخرى، يحكم فيهم شرع الله سبحانه وتعالى، ولايتهم ولله الحمد ولاية مسلمة مؤمنة، لا نقول إنها كاملة في كل شيء، لكن هي مسلمة ولله الحمد، وإن كان عندها نقص، كذلك هذا المجتمع في العقيدة على عقيدة التوحيد، ليس في البلاد قباب أو أضرحة تعبد من دون الله، ليس فيها مزارات شركية كما في البلاد الأخرى، وبلاد الحرمين الشريفين، تزخر بالأمن والاستقرار نأمن على أنفسنا وعلى أموالنا، وعلى أولادنا، بينما البلاد الأخرى على تخوف، فكروا يا عباد الله بهذه النعمة، والنعمة تستوجب الشكر، إن لم تشكر فإنها تزول ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم : ٧] فعلى شباب المسلمين أن يتذكروا هذه النعمة، وأن يسعوا في بقائها وإصلاح ما يحصل فيها من خلل بالطرق الصحيحة، وعليهم أن يحذروا كل الحذر من المفسدين، الذين يتسمون باسم الدعوة وباسم الإسلام وهم ينشرون العداوة والأحقاد بين المسلمين، ويتصيدون في الماء العكر ويتلمسون الزلات البسيطة ويكبرونها حتى يجعلوها كأنها جرائم ليس لها علاج، وليس لها إصلاح، وأنها كفر، وأنها وأنها، علينا أن نحذر من هذا النوع من الناس وإن تلبسوا باسم الإسلام أو باسم الدعاة، لأن الداعية من صفاته الإخلاص والسعي بالإصلاح، والسعي بإزالة الفرقة، والدعوة التي تفرق الناس وتشتتهم، هذه دعوة إلى الفتنة، أما الدعوة إلى الاجتماع، والدعوة إلى الائتلاف بين المسلمين، والدعوة إلى إصلاح الخلل هذه هي الدعوة الصحيحة، أما الذي ينشر

المخازي، وأما الذي يقنط الناس من الإصلاح فهذا داعية سوء، علينا أن نحذر من أمثال هؤلاء، هذا هو سبب الفتنة، وسبب التحريش وسبب الذي حصل بين الشباب هو هذا، فعلينا أن نحذر من هذا وأن نعود إلى رشدنا وأن نتذكر نعمة الله علينا، وأن نقبل على تعلم العلم النافع، وأن نزيل ما بيننا من الاختلاف بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٥٩] وفي : « **إن الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم** » هذا هو التوجيه النبوي الشريف علينا أن نعمل به وأن نحققه وأن نطبقه على أنفسنا وعلى غيرنا وبهذا تزول هذه الغمة إن شاء الله تعالى .(١)

السؤال : لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع العداوة مع اليهود والنصارى وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : لا يمكن للمسلمين أن يقاومون اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم يعالجون أمرهم هم أولاً حتى ينتصروا على اليهود والنصارى أما ما دام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات ومقصرين في امتثال شرع الله فلن ينتصروا على اليهود ولا على النصارى وإنما سلط هؤلاء عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم فيجب تطهير المجتمع من البدع وتطهيره من المنكرات ويجب امتثال أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى .(٢)

---

(١) من محاضرة (النصيحة أسلوبها وآدابها).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

السؤال : ما حكم قول اللهم أمكر باليهود في الدعاء ؟

الجواب : يا إخوان، اليهود معروفٌ عملهم ومعروف كفرهم ومعروف شرهم حتى مع أنبيائهم عليهم السلام، قتلوا أنبيائهم،وماحصل منهم مع كليم الله موسي ﷺ مثل ما قصه الله في القرآن من قصة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، اليهود معروف طبعهم ومعروف كفرهم معروف ضلالهم وشرهم حتى على الأنبياء لكن الواجب علينا أن نفكر في أنفسنا ونعدل إعوجاجنا ونتوب إلى الله لأنه ما سُلط علينا اليهود إلا بسبب ذنوبنا لماذا لا نسمع أحد يذكر المسلمين ويعظهم، ويقول لهم ما جرى عليكم إلا بسبب إعراضكم عن دين الله وتساهلكم في أمور الدين فتوبوا إلى الله من أجل أن ينصركم الله ويرد كيد الكائدين عنكم ما نسمع إلا سباً لليهود وشتماً لليهود ودعاء على اليهود، لكن بدل هذا ادعُ الله بصلاح المسلمين واستقامة المسلمين وذكر المسلمين إنهم يتوبون ويرجعون إلى الله ويصلحون دينهم لله ﷻ هذا هو الواجب أول شيء أما الدعاء على الظالم سواء كان اليهود أو غيرهم هذا لا بأس به مشروع أن تدعو على من ظلمك بالأدعية الشرعية، الأدعية الواردة في الكتاب والسنة، ولكن قبل الدعاء عليهم تدعو الله بصلاح المسلمين واستقامة المسلمين على الدين ورجوعهم إلى الحق وتنصح وتذكر وتعظ بالله ﷻ هذا هو الواجب .[1]

السؤال: ما حكم قول بعض خطباء المساجد في نهاية الخطبة: اللهم عليك باليهود ومن هاودهم. ألا يدخل في ذلك النبي ﷺ؟ لأنه قد هاود اليهود ووادعهم، فهل هذا اعتداء في الدعاء؟

---

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجواب : نعم : «هاودهم» معناها المصالحة، [١]، واليهود يجوز الصلح معهم، إذا كان فيه مصلحة للمسلمين، كما صالحهم رسول الله ﷺ في المدينة[٢]، وكما صالح قريشاً في الحديبية[٣] ؛ الصلح مع الكفار إذا كان من مصلحة المسلمين فإن الكفار يصالحون لأجل مصلحة المسلمين، هذا هو الحق.[٤]

السؤال : هل الدعاء على اليهود والنصارى على العموم بالهلاك وغيره جائز أم لابد من التقييد ؟

الجواب : ندعو على من إعتدى وظلم وتعدى على المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم.[٥]

السؤال : ذكر بعض الإخوان عن فضيلتكم أنه لا يجوز الدعاء على اليهود وخاصة إذا كان ذلك بصفة عامة، فأرجوا إيضاح ذلك ؟

الجواب : هذه عادة بعض الناس أنه يبتر الكلام ويأخذه ويقول قال فلان كذا . هذا سؤال جاء في إحدى الليالي: هل يجوز الدعاء بإهلاك الكفار كلهم، إهلاك اليهود وإهلاك الكفار كلهم ولا يبقى على الأرض منهم أحد ؟

---

(١) قال الفيروز آبادي (والمهاودة : الموادعة والمصالحة والممايلة) انظر: القاموس المحيط ص (٤٢٠) ولسان العرب (٣/ ٤٤٠)

(٢) أخرجه : البخاري (٤٠٢٨) ومسلم (١٧٦٦) من حديث ابن عمر

(٣) أخرجه : البخاري (٢٧٠٠) ومسلم (١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب

(٤) من الشريط الثالث لشرح العقيدة الحموية.

(٥) من الشريط التاسع لشرح العقيدة الحموية.

فقلت: يُدعى على من اعتدى منهم وظلم المسلمين[١] أما الدعاء عليهم بالهلاك جميعاً ولا يبقى منهم كافر، الله ـ جل وعلا ـ حكيم عليم يقدر إنه يهلكهم ولا يُبقي إلا المسلمين ولكن الله أبقاهم لحكمة من أجل أن يقوم الجهاد ويقوم الولاء والبراء ويقوم الفرق بين من يحب الله ومن لا يحب الله ورسوله، لله حكمة في ذلك .[٢]

السؤال : هل هناك فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ؟

الجواب : الفرقة الناجية هي المنصورة، لا تكون ناجية إلا إذا كانت منصورة، ولا تكون منصورة إلا إذا كانت ناجية ومن أراد أن يفرق بين هذه الصفات ويجعل هذه لبعضهم وهذه للبعض الآخر هذا يريد يفرق بين أهل السنة والجماعة، يريد أن يفرقهم يجعل بعضهم فرقة ناجية، وبعضهم فرقة منصورة .[٣]

---

(١) وقد أفتت اللجنة الدائمة ٢٤/ ٢٧٥ : مانصه : وقول الكاتب : (اللهم عليك بالكفار والمشركين واليهود، اللهم لا تبق أحداً منهم في الوجود، اللهم أفنهم فناءك عادا وثمود)، والدعاء بفناء كل الكفار اعتداء في الدعاء ؛ لأن الله قدر وجودهم وبقاءهم لحكمة، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .ا.هـ .
وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح كتاب التوحيد عند : باب قوله تعالى (أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ): أما الدعاء بالهلاك لعموم الكفار، فإنه محل نظر، ولهذا لم يدعُ النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك، بل قال: "اللهم عليك بهم، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف"، وهذا دعاء عليهم بالتضييق، والتضييق قد يكون من مصلحة الظالم بحيث يرجع إلى الله عن ظلمه. فالمهم أنَّ الدعاء بالهلاك لجميع الكفار عندي تردد فيه ا.هـ.
وانظر رسالة مطبوعة لفضيلة الشيخ محمد الفيفي تحت عنوان الإعتداء في الدعاء فقد جمع وفقه الله لكل خير كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب.

(٢) من كتاب الجهاد – شرح زاد المستقنع.

(٣) من محاضرة (لمحة عن الفرق المعاصرة)

السؤال : بعض الناس يقولون : المفروض أن الهيئة ليس لها إلا المنكر الظاهر ويبني على ذلك أنه إذا كانت الشكوك تدور حول متهم بمعصية فإنه لا تجوز متابعته فإن ذلك من التجسس المحرم، فما قولكم أثابكم الله ونفع بعلمكم ؟

الجواب : التجسس إذا كان القصد منه إلتماس العيوب والنقائص وإشاعة المنكر والفحشاء هذا لا يجوز، أما إذا كان القصد إصلاح هذا المنكر وإصلاح هذا الشخص الذي تدور حوله التهمة، وإصلاح المجتمع، فتتبعه وتحريه والتثبت أمر واجب [١]، أما إذا تُرك فإنه بذلك يحصل ضرر على المسلمين لو ظللنا نترك العصاة ولا نتابعهم ولا نراقب المشبوهين حصل بذلك ضرر على المسلمين، فالواجب التفريق بين التجسس الذي يقصد منه الإساءة فهذا لا يجوز، والتجسس الذي يقصد منه الإصلاح وتلافي الشر هذا واجب . [٢]

السؤال : ما هو منهج السلف الصالح في النقد العلمي لمن أخطأ في شيء هل هو بالموازنة بين ما في المنقود من خير وشر أم يكون ذلك بعرض ما أخطأ فيه ؟

---

(١) قال الماوردي : «ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يظهر من المحرمات فإن غلب على الظن استسرار قوم بها لأمارة وآثار ظهرت فذلك ضربان أحدهما أن يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل أن يخبره من يثق بصدقه أن رجلا خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزنى بها فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من فوات مالا يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز لهم الإقدام على الكشف والإنكار، الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الأستار عنه فان سمع أصوات الملاهي المنكرة من دار أنكرها خارج الدار لم يهجم عليها بالدخول لأن المنكر ظاهر وليس عليه أن يكشف عن الباطن »
انظر شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٦)

(٢) من محاضرة (الإفتراق والإختلاف وأثره على الأمة).

الجواب : هذا فيه تفصيل:

إذا كان المردود عليه من أهل البدع ومن أهل الضلال فهذا يذكر ما عنده من الشر ويحذر منه، أما ذكر حسناته فهذا فيه مفسدة لأن هذا يحمل السامع أو القارئ على إحسان الظن به وهو مبتدع أو مضلل فهذا لا تذكر حسناته وإنما يذكر انحرافه ليحذر منه أما إذا كان المردود عليه من أهل الخير ومن أهل العلم ولكن حصل عنده خطأ في الاجتهاد في المسائل الفقهية أخطأ في الاجتهاد في الحكم على شيء أنه حلال أو أنه حرام فهذا تذكر حسناته لأنه ليس عنده انحراف ولا سوء عقيدة ولا بدعة لكنه أخطأ في مسألة فرعية فهذا يذكر ما له من الحسنات ويعتدل فيه لئلا يظن السامع أو القارئ أن هذا ضال أو مضل حينما لا يذكر ما له من الحسنات فالحاصل أن هذا الأمر فيه تفصيل.[١]

السؤال : كيف يمكن تعامل الشباب مع المبتدعين وأصحاب الأفكار الهدامة والعقائد الضالة ؟

الجواب: الشباب يتجنبون المبتدعين وأصحاب المناهج الهدامة والأفكار الضالة يبتعدون عنهم وعن كتبهم ويلتزمون أهل العلم والبصيرة وأهل العقيدة السليمة ويتلقون العلم عنهم ويجالسونهم ويسألونهم أما أصحاب البدع والأفكار الهدامة فيجب على الشباب الإبتعاد عنهم لأنهم يسيئون إليهم ويغرسون فيهم العقائد الفاسدة والبدع والخرافات، والمعلم له أثره على المتعلم، فالمعلم الضال ينحرف بالشباب والطلبة، والمعلم المستقيم يستقيم على يده الطلبة والشباب .[٢]

---

(١) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم) .

(٢) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم).

السؤال : تعلمون فضيلة الشيخ أننا في هذه البلاد ولله الحمد ندرس عقيدة السلف الصالح منذ نعومة أظفارنا ويذكرنا بها العلماء بين الحين والآخر فهل يكون الخلاف في الطرق الإجتهادية لتبليغ الكتاب والسنة للناس مبرراً للمولاة والمعاداة في هذا الأمر ؟

الجواب : لا نريد التفرق في طرق تبليغ الكتاب والسنة، نريد أن نكون جماعة واحدة في تبليغ الكتاب والسنة، على الصفة التي بلغ رسول الله ﷺ بها هذا الدين، وعلى الطريقة التي بلغ بها من جاء بعده من سلف هذه الأمة فهؤلاء ما كانوا متفرقين في كيفية الدعوة إلى الله وكيفية التبليغ بل كانوا على خط واحد على خط مستقيم، هذا مدعاة لقبول الدعوة، أما إذا تفرق الدعاة وتفرق الأخوة وكان لكل منهم رأي ولكل منهم منهج فهذا مما يسبب تفرق الناس، ولأن هذا الاختلاف وإن كان يراه بعض الأخوة يسيرا فإنه يفضي إلى خلاف كبير، يفضي إلى التشاجر وإلى التقاطع والتهاجر، وقد يفضي إلى التضليل والتكفير[1] والتبديع ثم يحصل الضرر العظيم في الأمة، فالشرع جاء بسد الذرائع التي تؤدي إلى محذور، فنحن نريد من جميع إخوتنا الدعاة وفقهم الله وكتب لهم الأجر أن يهتموا بهذا الأمر، وأن لا يختلفوا، وأن لا يتقاطعوا، وأن لا يتعادوا، وإذا حصل بينهم إختلاف في بعض الأمور فإنهم يتفاهمون فيما بينهم أو يرجعون إلى العلماء ويأخذون الرأي السديد في هذا.[2]

السؤال : ما حكم من يوقر أهل البدع ويحترمهم ويثني عليهم لأنهم يطبقون حكم الإسلام بزعمه مع علمه عن بدعهم، وفي بعض الأحيان

---

(١) وقد صدق شيخنا حفظه الله، وقد ظهر ذلك ونتج لنا التكفير والتفجير في بلادنا.

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

عندما يذكرهم في الدروس العامة يقول : مع التحفظ على بعض المواقف عند هؤلاء يقصد بذلك هؤلاء المبتدعة أو يقول : بغض النظر عما عند هؤلاء من الأخطاء، ونحو ذلك من التهوين من شأن بدعهم، مع العلم أيضا أن بعض هؤلاء المبتدعة الذين يحترمهم هذا القائل ويثني عليهم لهم كلام مكتوب ومسجل أعرفه فيه طعن في السنة وتجهيل للصحابة وغمز للنبي ﷺ فما حكم هذا القائل وهل يحذر من أقواله هذه ؟

الجواب : لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم[١]، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدى بهم من رجالات هذه الأمة، والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة من الثناء عليهم ومن مجالستهم، وفي بعض أقوالهم يقولون من جلس إلى مبتدع فقد أعان على هدم السنة فالمبتدعة يجب التحذير منهم، ويجب الإبتعاد عنهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضلال لا يخلون من شيء من الحق، ولكن ما دام عندهم إبتداع وعندهم مخالفات وعندهم أفكار سيئة فلا يجوز الثناء عليهم، ولا يجوز مدحهم، ولا يجوز التغاضي عن بدعتهم، لأن في هذا ترويجاً للبدعة وتهويناً من أمر السنة وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة ويكونون قادة للأمة لا قدر الله، فالواجب التحذير منهم، وفي أئمة السنة الذين ليس عندهم إبتداع في كل عصر ولله الحمد فيهم الكفاية للأمة وهم القدوة، فالواجب إتباع المستقيم على السنة الذي ليس عنده بدعة، وأما المبتدع فالواجب التحذير منه حتى يحذره الناس وحتى ينقمع هو وأتباعه وأما كون عنده شيء من الحق فهذا لا يبرر الثناء عليه لأن المضرة التي تحصل

---

(١) بل من أثنى على أهل البدع وهو يعلم عن بدعتهم ومخالفتهم لأهل السنة فهو مثلهم كما نص على ذلك أهل العلم.

بالثناء عليه أكثر من المصلحة لما عنده من الحق، ومعلوم قاعدة الدين أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وفي معاداة المبتدع درء مفسدة عن الأمة ترجح على ما عنده من المصلحة المزعومة إن كانت، ولو أخذنا بهذا المبدأ لم يضلل أحد ولم يُبدع أحد، لأنه ما من مبتدع إلا وعنده شيء من الحق، وعنده شيء من الالتزام، المبتدع ليس كافراً محضاً ولا مخالفاً للشريعة كلها وإنما هو مبتدع في بعض الأمور أو في غالب الأمور، وخصوصاً إذا كان الإبتداع في العقيدة وفي المنهج فإن الأمر خطير، ومن حينئذ تنتشر البدع بالأمة وينشط المبتدعة في ترويج بدعهم، فهذا الذي يمدح المبتدعة ويشبه على الناس بما عندهم من الحق هذا لا يخلو من أمرين إما أنه جاهل بأمر البدعة وجاهل بمنهج السلف وموقفهم من المبتدعة، وهذا الجاهل لا يجوز أن يتكلم ولا يجوز للمسلمين أن يستمعوا له، وإما أنه مغرض، أنه يعرف خطر البدعة ويعرف خطر المبتدعة ولكنه مغرض يريد أن يروج للبدعة فعلى كل حال هذا أمر خطير وهذا أمر لا يجوز، ولا يجوز التساهل في البدعة وأهلها مهما كانت، ولكن لابد من ثبوت أنه مبتدع لأن بعض الأخوة لا يعرف ضوابط البدعة ويحكم على الأشياء وعلى الأشخاص دون معرفة ضوابط البدعة وضوابط الحكم على الشخص بأنه مبتدع.[1]

السؤال : وهذا سؤال عن التكفير بالمعاصي يتكون من عدة فقرات أولاً : هل يكفر المجاهر بالمعصية مثل الغناء أو الزنا أو الربا ؟

الجواب : المعاصي على قسمين كبائر وصغائر، والكبائر على قسمين، كبائر تخرج من الملة، وكبائر لا تخرج من الملة، الكبائر المخرجة من الملة كالشرك بالله عز وجل، والكفر بالله عز وجل، ودعاء غير الله والاستغاثة

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

بغير الله فيما لايقدر عليه إلا الله وعبادة القبور والذبح للقبور والسحر وتعلمه وتعليمه، وترك الصلاة متعمدا ولو لم يجحد وجوبها على الصحيح، فهذه كبائر مخرجة من الملة، وهناك كبائر دون ذلك، وهي على قسمين:

كبائر اعتقادية، وكبائر عملية .

القسم الأول: الكبائر الإعتقادية مثل مقولة المعتزلة والخوارج والأشاعرة وغيرهم ممن ينفون أسماء الله وصفاته أو ينفون أسماء الله دون الصفات أو ينفون بعض الصفات ويثبتون بعضاً فإن هذه كبائر وصاحبها فاسق فسقاً إعتقادياً إذا كان صاحبها مقلداً أو جاهلاً.

القسم الثاني: وهي الكبائر العملية مثل شرب الخمر والزنا والسرقة وقتل النفس بغير حق، ومثل قذف المحصنات، هذه كبائر عملية يفسق صاحبها فسقا عمليا، ولا يخرج من الملة . (١)

الفقرة الثانية من السؤال : هل يكفر المستخف بهذه المعاصية بحيث لم يصرح بإستحلالها إنما يستخف بها ويقع فيها مع علمه بحرمتها ؟

الجواب : إذا كان يعتقد حرمتها فإنه لا يكفر، استخفافه دليل على ضعف إيمانه. (٢)

الفقرة الثالثة من السؤال: هل الإصرار على الكبيرة وعدم التوبة منها يجعلها كفراً مخرجاً من الملة أم إن صاحبها يشمله الوعيد أو يدخل تحت الوعيد إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له ؟

---

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

الجواب : الإصرار على الكبيرة التي هي دون الشرك لا يصير المصر عليها كافراً، لأنها ما دامت دون الشرك ودون الكفر فإنه يعتبر فاسقاً، ولا يخرج من الملة ولو أصر عليها .[(١)]

الفقرة الرابعة من السؤال: ما هي الضوابط التي ينبغي لطالب العلم أن يعرفها لكي يحكم على فلان من الناس بأنه مستحل للمعصية المجمع على تحريمها بحيث يكفر المستحل لهذه المعصية ؟

الجواب : الضوابط التي تدل على إستحلال المعصية أن يصرح الشخص بأنها حلال إما بلسانه وإما بقلمه بأن يكتب أنها حلال مع أنها مجمع على تحريمها فحينئذ يحكم بكفره.[(٢)]

السؤال : لاشك أنه لا يخفى على كل مسلم ما يدار من محاربة للإسلام والمسلمين في جميع بقاع الأرض على أيدي اليهود والنصارى وأعوانهم ما يدمي القلب وما حصل ممن يزعم أنه من الملتزمين رأيناه يتعقب السقطات على بعض أهل العلم نحسبهم كذلك والله حسيبهم آمل من فضيلة الشيخ أن يوجه كلمة لما فيه خير لشباب الأمة الإسلامية ؟

الجواب : أما بث الخلاف بين المسلمين عموما وبين طلبة العلم خصوصاً فهذا أمر لا يجوز لأنه يجب على المسلم أن يكون أداة إصلاح ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [الأنفال:١]، ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ

---

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات:١٠] فالواجب على المسلم أن يكون أداة للإصلاح بين المسلمين يؤلف بين قلوبهم ويجمعهم على الحق وينهاهم عن الاختلاف وأما بيان الأخطاء التي تصدر من بعض المؤلفين أو بعض الكتاب إذا كانت أخطاء واقعية صحيحة فلابد من بيانها نصيحة للمسلمين هذه وظيفة العالم أنه يبين الأخطاء لئلا يغتر بها أحد لكن إذا كان هذا الشخص الذي وقعت منه الأخطاء محل قدوة ومحل قيادة يتبعه كثيرا من الناس من الشباب بالخصوص فالواجب أن تبين هذه الأخطاء من أجل أن تجتنب لا من أجل شخصية هذا الإنسان، ومازال علماء الأمة من قدماء وحديثي الزمان يبينون الأخطاء من أجل أن تجتنب ومن أجل أن لا يغتر بها لاسيما إذا كانت من أناس قياديين يخشى أن يتبعهم ناس على الأخطاء إذا كان الهدف من ذلك بيان الحق وليس الهدف التشفي. (١)

السؤال : يقول بأن هناك من الناس من يزهد في دروس العقيدة ويقول نحن مسلمون ولسنا بكفرة أو مشركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد فما هو توجيه فضيلتكم حيال هذا ؟

الجواب : ليس معنى تدريس العقيدة وتعليم العقيدة أننا نحكم على المسلمين أنهم كفار، نحن ندرسها للمسلمين وللموحدين ندرس العقيدة للموحدين وللمسلمين من أجل أن يعرفوها تماماً ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها، وكان حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ صحابي جليل يقول : كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع

---

(١) من محاضرة (توجيهات عامة ألقيت بالأحساء).

فيه[١]، عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول : يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية[٢] . فنحن إذا درسنا العقيدة فإننا نريد معرفة العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبها الله تعالى يقول لنبيه ﷺ ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد:١٩][٣]، لابد أن الإنسان يتعلم ولا يكفي أن يقول أنا مسلم، نعم نقول: أنت مسلم والحمد لله لكن لو سألناك ما هو الإسلام عرف لنا الإسلام ما هو ؟ ربما أن الكثير والله ما يستطيعون يعرفون الإسلام تعريفاً صحيحاً ونقول أيضاً: أنت مسلم بين لنا نواقض الإسلام ؟ والله ما يستطيع الكثير أن يعرف نواقض الإسلام وإذا جهلها فإنه يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري، أنت مسلم بين لي أركان الإسلام ؟ بين لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ واشرحها لي ووضحها لي ؟ بل إن الكثير لا يعرف شروط الصلاة ولا يعرف أحكام الوضوء ولا يعرف نواقض الوضوء ولا يعرف أركان الصلاة ولا واجبات الصلاة ولا يعرف مبطلات الصلاة، الذي لا يعلم هذه المهمات يوشك أن يقع في الخطر وهو لا يدري مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وفيه سباع يقع في الخطر وهو لا

---

(١) أخرجه : البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧)

(٢) أخرجه :ابن حبان (٦٧١٥) والحاكم في المستدرك (٧٠٢٢) من حديث أبي أمامة الباهلي ، قال الحاكم رحمه الله : والإسناد كله صحيح ولم يخرجاه.

(٣) وحذر نبيه من الشرك فقال تعالى: [وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }الزمر٦٥ وكان عليه الصلاة والسلام يحذر صحابته من الشرك والبدع، ومع ذلك لم يعترضوا عليه فيقولوا مثل قول البعض: لسنا بكفرة أو مشركين.

يدري فلابد من تعلم التوحيد لأن التوحيد هو الأساس ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين[١] إما جاهل[٢]

والجاهل لا عبرة به وإما مغرض مضل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المنحرفين الذين ينتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة يتزعمون الناس وهم أصحاب عقائد منحرفة، نحن نتعلم عقيدتنا لكي نعرف العقيدة الصحيحة ونعرف الدين الصحيح، الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢] ويقول الرسول ﷺ: « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين »[٣] فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيراً لا يفقهه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة هذا يقول لا تتفقهوا في الدين، هذا إما جهل وإما تضليل.[٤]

السؤال: هل تنصحون الشباب والنساء بالاستماع إلى عمرو خالد والحبيب الجفري حيث إنني سمعت أحد الدعاة في هذه البلاد يقول عنهما: هؤلاء الدعاة وجدنا لهم أثراً كبيراً في طوائف من الشباب والفتيات في كثير من الأقطار، وهذا أمر لايستهان به، أما عن منهجهم فقال: لا يضر لأن

---

(١) وقد قال بذلك أحد المتعالمين في هذا الوقت في شريطٍ له وفي كتابه المنشور في المكتبات.

(٢) قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: ومعرفة قول الجاهل (التوحيد فهمناه) أن هذا من أكبر الجهل ومكايد الشيطان. انظر كشف الشبهات.

(٣) أخرج: البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان.

(٤) من محاضرة (موقف الإسلام من التيارات الفكرية المعاصرة) .

التخصص وارد) انتهى؟

الجواب : لايستمع إلا للعلماء المعروفين بعلمهم الموثوقين في عقيدتهم، والعبرة ليست بحصول التأثير وإنما العبرة بالعلم والمنهج الذي يسير عليه المتحدث والكاتب.[١]

السؤال : سماحة الشيخ نرجو أن تبينوا لنا وللأمة رأي الشرع في الأحداث التي تكالبت على الأمة، ثم نود منكم النصح لطلبة العلم بعدم الإنجراف خلف كل فتوى أو موقف يستدعي التنقص من مكانة العلماء وعدم تخطئة العلماء الذين هم مؤتمنون ونحسبهم كذلك والله حسيبهم ... إلى آخر سؤاله ؟

الجواب : الموقف من الأحداث هو الدعاء للمسلمين بالنصر والتأييد والثبات على الحق والدعاء على الكفار بأن يهزمهم الله وأن ينتقم منهم، هذا متاح لكل مسلم يدعو للمسلمين ويدعو على الكفار متاح له في كل وقت، يدعو في صلاة الليل، يدعو في ركوعه وسجوده، يدعو في خارج الصلاة، حتى ولو ما جرى فتن يدعو المسلم لا يترك دعاء الله سبحانه وتعالى له وللمسلمين ويدعو على أعداء الدين بأن الله يخذلهم ويكفي المسلمين شرهم، وأما الكلام في الأحكام والإجراءات التي تتخذ هذا من شأن ولاة الأمور، ومن شأن أهل العلم لأنهم أدرى بهذه الأمور وليس من شأن كل أحد أنه يتدخل فيها، وإنما هي من شأن أهل الحل والعقد كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى

---

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

ﱩ ﭐﱡ ﭐ ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ ﱠ [النساء:٨٣] (١)

السؤال : من زعم أن الدعوة إلى التوحيد تفرق بين المسلمين، وأنهم بحاجة إلى أن يعرفوا خطر اليهود والنصارى نرجو من فضيلتكم البيان وفقكم الله وبارك في عمركم وعملكم ؟

الجواب : لا ينفر من التوحيد إلا مبتدع وإما مشرك، وهذا لا عبرة به، المسلمون يفرحون بالتوحيد ولله الحمد ويتعلمونه ويقبلون عليه تجتمع قلوبهم عليه، أما الذي في قبله نفاق أو في قلبه ريب أو صاحب بدعة أو صاحب شرك هذا هو الذي ينفر ولا يريد التوحيد وهذا لا عبرة به ولا قيمة له، نحن ما نجمع الناس على البدع وعلى الشركيات وعلى الشرور نجمعهم على الدين وعلى التوحيد وعلى الإخلاص لله _ عز وجل _، هذا الذي نريد وهذا هو الذي يجمع الناس، ما جمع الناس إلا التوحيد، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[الأنفال:٦٢-٦٣]. بماذا ألف بين المسلمين؟ ألف بينهم بكلمة التوحيد، لما قالوا : لا إله إلا الله وأخلصوا العبادة لله وتركوا الشرك اجتمعت قلوبهم، وكانوا قبل ذلك متشتتين، متفرقين متناحرين متقاتلين ولما دعاهم رسول الله ﷺ إلى التوحيد وقالوا : لا إله إلا الله واعتقدوها وعملوا بها، جمع الله قلوبهم على التوحيد، والإمام

(١) من محاضرة (التحذير من الفتن) .

مالك ـ رحمه الله ـ يقول : «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ». [(١)]

السؤال: تفضلتم بالكلام حول الاختلاف السائغ وغير السائغ أو خلاف التنوع والتضاد هذه من حيث أنها قاعدة لكن أحيانا نجد أن كثيرا من الناس يخطىء أو يتقصد أن يدخل في الخلاف المحمود ما ليس منه وفي المذموم ما ليس منه فمثلا يقول: الخروج على الحكام وما شابه ذلك من أخذ بيعات سرية لزعماء تلك الجماعات و التمثيل والأناشيد وإنشاء جماعات إسلامية إنما هو من باب خلاف التنوع وليس من الخلاف المذموم فما توجيهكم وفقكم الله لهذا ؟

الجواب : أما قضية الخروج على الأئمة فإنها محسومة فلا يجوز الخروج على أئمة المسلمين ولو جاروا ولو ظلموا ولو فسقوا ما لم يكن هناك كفراً بواح فيه من الله سلطان هذا حسمه الرسول ﷺ [(٢)] وليس للخارجين على الإمام في هذه الأحوال حجة من كتاب ولا سنة بل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين[(٣)] ضد هذا القول وإنما يقول بهذا الخوارج [(١)] ومن ذهب مذهبهم أما

(١) من شريط(الفتاوى المهمة لعامة الأمة)

(٢) أخرجه : البخاري (٧٠٥٦) مسلم كتاب الإمارة (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية حمه الله – كما في مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٢) «وأما أهل العلم والدين والفضل ؛ فلا يرخصون لأحدٍ فيما نهى الله عنه : من معصية ولاة الأمور، وغشهم، والخروج عليهم، بوجه من الوجوه، كما قد عُرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً، ومن سيرة غيرهم».

وقال النووي –رحمه الله – «أجمع العلماء على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية» . شرح صحيح الإمام مسلم (١٢/ ٢٢٢) ط دار الفكر.

ونقل الإجماع أيضاً ابن حجر في الفتح (١٣/ ٩).

قضية الأناشيد والتمثيل من قال : أن هذه الأشياء سائغة وهل هذا من الاجتهاد المحمود أو هو من غير الاجتهاد.

أولاً : نبحث عن هذه الأناشيد والتمثيل من أين جاءتنا هل كانت في تاريخ الإسلام ؟ هل كانت عند المسلمين ؟ أو كانت وافدة جديدة وشعارات لجماعات مشبوهة لو بحثنا في تاريخ الإسلام ما وجدنا التمثيل فيه ولا وجدنا اتخاذ الأناشيد وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل وإنما هذه أمور حادثة [٢] ومستوردة وهي من شعارات الأحزاب والجماعات التي لا نرتضيها أولا نرتضي كثيرا من أفعالها فلا مجال لإدخالها في قضية الإجتهاد والنظر وإنما نحن في غنى عنها.

ثانياً: الحمد لله النبي ﷺ دعا إلى الله وهو خير قدوة وهو القدوة الوحيد ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١] هل دعا بهذه الوسائل؟ هل جعل التمثيل وسيلة للدعوة ؟ من وجد شيئا من هذا فليبرزه إن كان صادقا هل السلف الصالح فعلوا هذا ؟ أبداً ما عرفت الأناشيد

---

(١) قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١/١١٤) « وكل من خرج على الإمام الحق الذي إتفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً، سواءً كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان ».

وقال الإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: « وإنما الذي يستبيح الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج»، مجموع الفتاوى (٤/ ٩١) وقال أيضاً : «هذا دين الخوارج والمعتزلة ». الفتاوى الشرعية ص: ٥٤

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في كتابه الإستقامة (١/ ٢٨٠) «والسماع المحدث لأهل الدين والقرب، فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف للكتاب وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد»

الإسلامية أو الدينية إلا عند أهل التصوف[١] الذين جعلوا الأناشيد تديناً وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، فما دام الأمر كذلك فإن إدخالها في مسائل الاجتهاد غلط والواجب تركها والابتعاد عنها والاستغناء بما شرع الله سبحانه وتعالى .[٢]

السؤال: تقوم إحدى القنوات الفضائية بتخصيص برامج للأطفال والإنشاد ومن الملاحظات على هذه القناة هي إخراج بعض الفتيات الصغيرات للإنشاد أمام شاشة التلفاز! فما الحكم الشرعي في ذلك؟ وخاصة أن هذه القناة تنوي فتح قناة خاصة بالأناشيد.!

الجواب : لا جوز تربية الأولاد على ماذكر لأن ذلك ينشئهم على التساهل في مثل هذه الأمور، والواجب تربية الأولاد على أحكام الشريعة ومنعهم مما لايجوز، فالصغار حكمهم حكم الكبار، فما لا جوز إلباسه للكبار لا يجوز إلباسه للصغار.[٣]

السؤال: انتشر شريط بين الناس وهذا الشريط يزعم قائله أن الروس وضعوا أجهزة تحت الأرض وسمعوا بعض أصوات البشر من الرجال والنساء؛ وعلّق على هذا الشريط الشيخ الزنداني يقول نعم هذا صحيح. فماذا ترون في هذا الأمر؟ هل ينشر هذا الشريط ؟ وهل ينكر على من يوزعه؟ أفتونا مأجورين؟

الجواب : أرى أن الشريط يتلف ولا يوزّع، لأن فيه متجاوزات:

---

(١) كما قال ذلك جمعٌ من أهل العلم.

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف في وجوب الاجتماع وذم الفرقة)

(٣) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

أولاً: أن عذاب القبر (من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله)، فالتعذيب في القبر أو النعيم في القبر هذا من علم الغيب ومن أمور الآخرة لم يطلع عليها إلا الرسول ﷺ فإن الله يطلعه على شيء من الغيب قال تعالى ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن :٢٦-٢٧].

ثانيا : هذا فيه ترويع للناس ربما يصاب بعض الناس بعقله إذا سمع هذا الشريط ففيه ترويعٌ وتخويفٌ والنبي ﷺ يقول: « لولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع »[1] الرسول ترك هذا خوفاً عليهم من الترويع.

عذاب القبر تواترت الأدلة فيه[2]، فنحن نعتمد على الأدلة ولا نعتمد على أقوال الكفار الروس أو غيرهم، و نؤمن بعذاب القبر.

أما الذي ما يؤمن إلا إذا سمع كلام الروس فهذا ليس عنده إيمان، نحن نؤمن بعذاب القبر ونتيقنه ونثبته ومن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان به.

ثالثاً : هو يزعم أن الروس وصلوا الطبقة السابعة من الأرض، لأن الأرض سبع طباق، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق:١٢] فطباق الأرض مثل طباق السماء هل أحد يخترق طباق السماء؟! فكيف يخترق طباق الأرض؟.

---

(١) أخرجه : مسلم (٢٨٦٧) من حديث زيد بن ثابت.

(٢) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨ / ٥١) (فأهل العلم بالحديث والفقه قد تواتر عندهم من السنة ما لم يتواتر عند العامة كسجود السهو ووجوب الشفعة وحمل العاقلة العقل ورجم الزاني المحصن وأحاديث الرؤية وعذاب القبر والحوض والشفاعة أمثال ذلك .)

رابعاً: مالذي يدريك أن هذه أصوات أهل القبور ولاتكون أصوات غيرهم بأن يكون جاء عند ناس يصارخون ويتكلمون وسجلهم في شريط لأجل التمويه من الذي يأمنهم؟ فعلينا أننا نحذر من هذه الأمور وهذه الترويجات.(١)

السؤال: قبل عدة أيام أنتشر بين الناس صورةً لرجل خرج من قبره وقد تغيرت ملامحه وأصبح في منظرٍ لا يستطيع أحد أن يراه، هل هذا صحيح؟ أو هذا من عذاب القبر الذي سلّطه الله على هذا الشخص؟

الجواب : نحن يعيش معنا دجالون وكذّابون، ويروجون هذه الأمور، من كم سنة زينوا صورة ميتٍ متلفلفٍ عليه حيَّة، وقد أبطل أهل المدينة هذه الحكاية وقالوا ما رأيناها ولا لها أصل ولا حصلت، والذي في القبر غير خارج إلى يوم القيامة لن يخرج إلى الدنيا أبداً إلى يوم القيامة، هذا من الكذب، ومن التدجيل، يسمونه باسم الموعظة، ليذكر الناس، هذا مثل الذين يضعون الحديث، ويكذبون على الرسول ﷺ ويقولون هذا من باب الترقيق والموعظة ولا يضر، فهذا من الكـذب على الله عز وجل، والكذب على رسـوله ﷺ.(٢)

السؤال: موضوع الاختلافات التي تقع بين الدعاة وتؤدي كثيراً إلى تعطيل العمل وأنواع من الفتن والانشقاقات، فما هي نصيحتكم حفظكم الله؟

الجواب : الإختلافات التي تقع بين الدعاة سببها إختلاف المناهج، ولو أن الدعاة هداهم الله ووفقهم سلكوا منهجاً واحداً وهو منهج الرسول ﷺ

---

(١) من اللقاء المفتوح بجامع الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

(٢) من أسئلة شرح السنة للبربهاري الشريط الرابع.

وما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه لما حصلت هذه الإختلافات، فالواجب على الدعاة جمعياً أن يوحدوا منهجهم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأن تكون دعوتهم لله ولإعلاء كلمة الله، لا تكون دعوتهم للهوى أو لتعظيم الأشخاص أو الأحزاب، وإنما تكون دعوتهم خالصة لوجه الله ولإعلاء كلمة الله وإتباع رسول الله ﷺ ونصرة دينه، بهذا يزول الاختلاف.[1]

السؤال : لدي تساءل عن مقولة بعض العلماء : إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء وإذا أدبرت عرفها الناس فما معنى هذا الكلام ؟

الجواب: معناه أن الفتن في بداية أمرها يغتر بها بعض الناس يظنها طيبة، كما يقول بعض الناس أن التخريب جهاد في سبيل الله،والتفجير جهاد في سبيل الله، و ينادوا بقتل الكفار وإخراجهم من جزيرة العرب، فالعوام والجهال يقولون : هذه أشياء طيبة !!، لكن لما تبين أنهم يقصدون المسلمين وأنهم فجروا في بلاد المسلمين، الآن عرف العوام والعلماء وكل الناس عرفوا أن كلامهم خطأ وضلال، فهم فضحوا أنفسهم بهذا الشيء، وتبين ما قاله العلماء فيهم من قبل، لأن بعض الناس يتهم العلماء ويقول : أنهم يسيئون الظن بهؤلاء وهؤلاء مقاصدهم طيبة، لكن لما فجروا في بلاد المسلمين عرف العوام والجهال والعلماء أن هـؤلاء ليس مقـصدهم كما تظاهروا، هذا معـنى إنها إذا أدبرت يعرفها الكل .[2]

---

(١) من موقع شبكة النوادر الصوتية – صفحة الشيخ صالح الفوزان (صوتية)

(٢) قال الحسن: (إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم وإذا أدبرت عرفها كل جاهل) انظر: التاريخ الكبير (٤/ ٣٢١) وحلية الأولياء (٩/ ٢٤)

السؤال : لقد كثر التضارب والتشاحن بين شباب الصحوة عامة وطلبة العلم خاصة وذلك في مسائل تخص العقيدة أو مسائل فقهية جزئية، فهل لكم من نصيحة لمثل هؤلاء الشباب، وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : نعم ما ذكره السائل أمر واقع مع الأسف، والسبب في هذا غلبة الجهل وغلبة الهوى، ولا علاج لذلك إلا بالتوبة إلى الله ﷻ والإقبال على التعلم من أهل العلم وحضور مجالس أهل العلم وأخذ العلم عن العلماء لا عن الكتب ولا عن المبتدئين في طلب العلم ولا عن العلماء الذين لا يُعرف ثقتهم وتحقيقهم للتوحيد ؛ لأنه هناك من العلماء من هم علماء ضلال. فالواجب أن نتعلم العلم من أهله، أن نطلب العلم من العلماء المحققين المعروفين بالاستقامة والإخلاص ومعرفة التوحيد والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم ونسير مع الصادقين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة:١١٩] وأن نحذر من الافتراق والاختلاف ـ وقد حذرنا الله من ذلك ـ وإذا حصل بيننا اختلاف في شيء وتنازعنا في شيء، هذا يقول الحكم كذا وهذا يقول الحكم كذا، المرجع إلى الكتاب والسنة ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩] حصول الاختلاف هذا واقع ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود:١١٨-١١٩] حصول الاختلاف وارد، لكن الكلام في كيفية إنهاء هذا الخلاف. المسلمون المؤمنون ينهون هذا الخلاف بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ومن كان معه الحق اتبعوه .

أما أهل الأهواء ـ والعياذ بالله ـ فهؤلاء لا يقبلون حقاً وإنما يتبعون

أهواءهم لا يتبعون الكتاب والسنة بل يتبعون أهواءهم وما رسمه لهم أئمتهم.

فالواجب إنهاء هذه الخلافات بالتعلم الصحيح والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وترك الأفكار الوافدة إلينا والقادمة إلينا من بلاد أخرى الله أعلم بها، بلادنا - ولله الحمد - هي بلاد الدعوة من عهد الرسول ﷺ إلى وقتنا هذا هي بلاد الدعوة وهي التي تصدر الخير للعالم - ولله الحمد - ولا يزال فيها علماء معروفون بالثقة والعدالة ومعرفة الحق، وكلنا جماعة واحدة، أمراؤنا وعوامنا وعلماؤنا كلهم ولله الحمد جماعة واحدة ما عُرف هذا التفرق في هذه البلاد إلا لما جاءت هذه الأفكار من الخارج فانقسم شبابنا إلى هذا الانقسام، ولو ساروا على نهج أسلافنا من أهل الخير وأهل العلم وأهل التوحيد وأهل العقيدة ما حصل هذا الاختلاف، فالواجب أننا نعلم الناس الخير نعلم الناس التوحيد نعلم الناس الطريق الصحيح لأنه لا يزال الخير والحمد لله موجوداً عندنا فلماذا نضيع ما معنا من الخير ونأتي بأفكار من الخارج ونسير عليها، لماذا نترك النظام الذي جُرب في هذه البلاد وسارت عليه أمم وأجيال وصلح أمر الأمة ولله الحمد طيلة الأجيال السابقة صلح عليه أمر الأمة وجُرِّب، لماذا نتركه ونستورد أفكاراً ومناهج غريبة عن بلادنا ؟ إن كانت هذه المناهج تصلح في بلادهم فإنها لا تصلح في بلادنا لأن مجتمعنا ولله الحمد مجتمع نزيه مجتمع صادق مجتمع يسير على حق على طريق مستقيم، تُقام الحدود في بلادنا ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر ولا يوجد فيها مشاهد وأضرحة ظاهرة، فلماذا نجحد هذه النعمة ونستبدلها بغيرها ؟ ونأتي بمناهج وأفكار من الخارج ؟ هذا والله شيء مؤسف جداً، ولكن نرجو من الله - عز وجل - أن يصلحنا ويصلح شبابنا ويصلح ما وقع من الخلل ويعيد الجميع إلى الصواب .[1]

---

(١) من أسئلة كتاب شرح التوحيد.

السؤال : رجل يدعو في المجالس بقاعدة ويحث الناس على الإلتزام بها، وهي : نجتمع فيما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه، ويدعو بها في التلفزيون وفي مجامع الناس ؟

الجواب: هذه قاعدة الإخوان المسلمين [١]، وهي معروفة، والذي قالها هو حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وهي قاعدة باطلة، كيف نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه؟، إذا كنا مختلفين في العقيدة!! هل يعذر بعضنا بعضاً ؟نجتمع مع القبوريين والصوفية!!.

وهذه القاعدة متناقضة ؛ لأنه لا يمكن الاجتماع مع الاختلاف أبداً، لابد من إتفاق في العقيدة وفي المذهب وفي السلوك وفي المنهج، ما نجتمع ونحن مختلفين أبداً. هذه قاعدتهم التي يدندنون بها ويسمونها القاعدة الذهبية، ولماذا لايقولون : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران٦٤] تعالوا نتحد على كلمة التوحيد التي وحدت بين العرب والعجم ووحدت بين سلف الأمة وخلفها، قال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[الأنبياء٩٢] والعذر في الاختلاف إنما هو في الاختلاف السائغ فيما يسوغ فيه الاجتهاد. [٢]

---

(١) أبطل هذه القاعدة أيضاً من العلماء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله،في مجموع الفتاوى (٣/٥٨) والشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في تفسير سورة آل عمران عند قوله تعالى: [وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران١٠٥ (٢/١٤) وفي كتاب الصحوة ضوابط وتوجيهات ص:٢١٨.

(٢) الشريط التاسع من شرح العقيدة الحموية.

السؤال: هناك بعض الدعاة من يُقال عنه أنه تراجع عن المنهج الخاطئ الذي سار عليه في السابق من التكفير وتهييج عامة الناس على ولاة الأمر والتنقص من العلماء ومن الثناء على بعض أهل البدع وماشابه ذلك، ولكن يلاحظ على ذلك عدة أمور:

الأول: أن هؤلاء الدعاة لم يصرحوا بالتوبة من المنهج الذي كانوا يسيرون عليه.

الثاني: أن كتبهم وأشرطتهم التي ملئت بالتهييج والتكفير والثناء على أهل البدع منشورة عبر شبكة الانترنت ولم يصدر بيانٌ من أصحابها في التبرأ مما جاء فيها من باطل.

الثالث: مازال البعض منهم يسير على نفس المنهج الذي كان عليه في السابق.

السؤال: ما موقفنا من هؤلاء وماهي شروط التوبة لمثل هؤلاء بارك الله فيكم؟

الجواب : من كان على منهج خطأ فإنه لا تكفي الإشاعة عنه بأنه تراجع عنه حتى يصرح هو بالتراجع ويعترف بخطئه، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾]البقرة١٦٠[ولما تراجع أبو الحسن الأشعري رحمه الله عن منهج المعتزلة قام في الجامع يوم الجمعة أمام الناس وأعلن تراجعه وضمن ذلك كتبه كالإبانة والمقالات وكذلك كل من كان على منهج خطأ وله أتباع أوله مؤلفات أو مقالات خاطئة فلابد له إذا تراجع عنها أن يعلن ذلك وأن يرد على أخطائه وينقضها.[1]

---

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

السؤال :هل من نصيحة توجهونها إلى شباب المراكز الصيفية ؟

الجواب : شباب المراكز هم أبناء المسلمين الذين سيكونون رجال المستقبل، ويجب عليهم أن يتهيأوا للمسئولية وللمستقبل الذي ينتظرهم بإذن الله، بأن يقوموا بأمور المسلمين ويخلفوا آباءهم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى سنته في خلقه أنه كلما انقضى جيل يأتي بعده جيل آخر إلى أن تقوم الساعة، والمسلمون يخلف بعضهم بعضاً في الدعوة إلى الله والقيام بالإسلام وحفظ الدين فمسئولية الشباب التي تنتظرهم مسئولية عظيمة فلابد أن يتهيأوا لها من الآن بأن يتعلموا العلم النافع، ولابد أن يتمسكوا بالدين، وأن يحذروا من المعاصي، ومن البدع، ومن قرناء السوء، ومن الجلساء السيئين، فعليهم بعد ذلك بعد عبادة الله سبحانه وتعالى أن يبروا بآبائهم، وأن يطيعوهم في غير معصية الله وأن يحذروا من العقوق والاستكبار على الوالدين ومعصية الوالدين، فإن العقوق من اكبر الكبائر بعد الشرك، فأوصي شباب المراكز أن يعرفوا مسئوليتهم، وأن يعرفوا ما ينتظرهم من القيام بالواجبات وأن يطيعوا الله ورسوله، وأن يبروا بآبائهم، وأن يقوموا بتعلم العلم النافع وحفظ القرآن الكريم، وما تيسر من أحاديث الرسول ﷺ، وتعلم التوحيد والعقيدة، وحفظ المتون في الفقه، في التوحيد، في النحو، في العربية، هذه المتون التي تكون ذخيرة في أيديهم، ويطالعوا الشروح، ويرتبطوا بأهل العلم .[1]

السؤال : ما رأيكم فيمن يعتمد على الأحلام والمنامات والرؤى في إثبات أمور غيبية وغيرها، مثل أن يقول : رأيت النبي ﷺ وأخبرني أن فلاناً وفلاناً من أهل بدر، أما فلان فليس منهم، وهؤلاء معاصرون في زماننا فهل

---

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

يصدقون في هذا ؟

الجواب : لا يثبت بالرؤيا أحكام شرعية غير رؤيا الأنبياء عليهم السلام فإنها وحي أما رؤيا غيرهم فلا وإنما هي مبشرات تسره ولا تغره،، فلايبني عليها أحكام، لا حلال ولا حرام، ولا واجب، ولا مستحب، لأنه بعد موت النبي ﷺ لا تزاد أحكام أبداً ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[المائدة:٣] إنما هذا يقوله الصوفية إنهم يصلون إلى الله ويأخذون عن الله مباشرة، هذا كله من الخرافات والأباطيل والكذب على الله سبحانه وتعالى . وأصحاب بدر معروفة أسماؤهم وتراجمهم في كتب التراجم والسير المعروفة عند المسلمين لايزاد فيهم ولاينقص منهم.(١)

السؤال: ما قولكم في كتب تفسير الأحلام، ومن نسأل لتفسير الرؤى والأحلام؟

الجواب : ما كلفكم الله، أن تسألوا عن الأحلام، وإنما كلفكم أن تسألوا عن الأحكام فإذا رأيت رؤيا تخاف منها اتركها ولا تضرك بإذن الله ولا تذكرها لأحد وإذا رأيت رؤيا تسرك فتخبر بها من تثق به من أصحابك ؛ لأن هذه بشرى، ولا حاجة إلى التكلف وأن الإنسان كل ما يصبح يقول رأيت ورأيت، ورأى فلان وقال له فلان، ويصبح شغل الناس في المرائي.(٢)

السؤال : ما حكم تفسير الرؤى وتحديدها باليوم والساعة بحيث يقول سوف يقع عليك في يوم كذا وساعة كذا، كذا وكذا ؟

---

(١) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط الخامس عشر.

(٢) من اللقاء الأسبوعي الثامن والعشرون.

الجواب : هذا من إدعاء علم الغيب وهو نوع من الكهانة التي تعتمد على الشياطين: قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾[الشعراء ٢٢١-٢٢٣]، وتعبير الرؤى ليس يقيناً وإنما هو توقع وتفرس فقط، يمكن أنه يحصل ويمكن أنه لايحصل أما الذي يجزم ويقول سوف يحصل كذا ويحدد باليوم أو بالساعة، فهذا من إدعاء علم الغيب وليس من تعبير الرؤى ويخشى أن هذا الشخص إما أنه دجال كذاب أو إنما معه قرين من الجن يملي عليه هذا الشيء فهذا أمر لا يجوز، أما أصل تعبير الرؤيا فهو سائغ لكن ما كل أحد يعبر الرؤيا إنما يعبرها ناس إختصوا بهذا الشيء ولا يعبرها من هب ودب من الناس وأيضا لا تحرص على تعبير الرؤيا كل ما رأيت تذهب لتعبرها، الرؤيا إذا كانت لا تسرك اتركها، واكتمها ولا تعبرها وإذا كانت رؤية سارة فلا بأس أن تخبر بها وأن تطلب تعبيرها وكما قلت تعبير الرؤيا ليس بسبيل الجزم واليقين وإنما هو توقع فقط يمكن يحصل ويمكن لا يحصل، يمكن أن الرؤيا صحيحة ويمكن أنها كذب من الشيطان، فلا يجلس أحد للناس على التلفون أو يجلس للناس بالإذاعة أو بالتلفاز [1] ويرسل له أسئلة بالتعابير وهو ما يعرف السائل ولا

(١) قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: « لاأرى نشر تفسير الرؤى والأحلام لأنه ليس من العلم العام وحسماً لمادة المحاذير الشرعية » جريدة المسلمون ٨/ ٧/ ١٤١٥ هـ

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله: « ونحن لا نعلم أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير القرون وأحرصهم على هدي نبينا صلى الله عليه وسلم وأتقاهم لله وأخشاهم له لا نعلم أنهم عقدوا مجالس عامة لتأويل الرؤى ولو كان خيرًا لسبقونا إليه. وإني إبراءً للذمة ونصحًا للأمة لأحذر كل من يصل إليه هذا البيان من التعامل مع هؤلاء أو التعاطي معهم والتمادي في ذلك بل الواجب مقاطعتهم والتحذير من شرهم» جريدة الرياض ٥/ ٦/ ١٤٢٣ هـ عدد ١٢٤٧٢

الرائي ولا رآه ولا يدري عن حاله ويعبر له رؤيا وهذا توسع في تعبير الرؤيا وتخرص ويدخل في ادعاء علم الغيب ففيه محاذير كثيرة والإمام ابن سرين رحمه الله يقول : «اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما رأيته في نومك »[١] ربما يكون هذه الأحلام المزعجة إنها من عدم التقوى وأن الشيطان يتسلط عليك، أما إذا إتقيت الله واستعملت الذكر والورد فإنه لا يتسلط عليك الشيطان ولا يقربك الشيطان حتى تصبح .[٢]

السؤال : يقول في شهر رمضان الماضي حصل تناقض الرؤى والمنامات في تحديد ليلة القدر فقيل فلان رآها في ليلة الثاني والعشرين وفلان ليلة الثلاث والعشرين وأعلموا الناس بمنامهم وحثهم على الاجتهاد في هذه الليالي هل هذا الفعل داخل في قوله ﷺ (أرى رؤياكم قد تواطأت) الحديث.. وهل الأئمة أن يفعلوا ذلك أرجو التوضيح ؟

الجواب : نحن في زمن الحكايات والمنامات وقلة العلم، والواجب حث الناس في رمضان والقيام مع الإمام في رمضان من أوله إلى أخره وترغيبهم بالقيام وأن هذه الليالي ترجى بها ليلة القدر ولعلهم يوافقونها يرغبون في هذا وتترك قضية المنامات لأنها ربما تكون وسيلة إلى نشر الخرافات إذا فتحنا هذا الباب إنتشرت الخرافات والأكاذيب والآن كما ترون ما ينشر من الحكايات ومن الأكاذيب في أوراق توزع وفيها كذب وفيها خرافات وفيها منامات فلان رأى كذا وفلان خادم الحجرة النبوية رأى كذا وكذا إلى أخره فيجب سد هذا الباب ولا يجوز للأئمة إنهم يعملون هذا العمل بل عليهم إنهم يراغبون

(١) أخرجه: الإمام أحمد في الزهد ص (٣٠٧) وحلية الأولياء (٢/ ٢٧٣)

(٢) من اللقاء المفتوح الثامن والعشرون.

الناس في قيام رمضان والاجتهاد في العشرة الأواخر من رمضان وتحري ليلة القدر في هذه الليالي .[1]

السؤال : قد كثر في هذا الأوقات تعبير الرؤيا بل تخصص أناسٌ في التأويل وبعضهم جعلها ساعات محددة يومياً لإستقبال المكالمات . هل على هذا شيء من الأدلة خصوصاً أنهم يستدلون بتأويل النبي ﷺ وبعضهم تمادى حتى أنه حدد التواريخ مثل ما نقل عن بعضهم أنه قام بتأويل رؤيا في نزول عيسى بن مريم أنها في عام ألف وأربعمائة وثمان وخمسين من الهجرة؟

الجواب : أما تعبير الرؤيا فهو سائغ، لمن أعطاه الله الفراسة، وقد كان الأنبياء يعبرون الرؤيا مثل يوسف عليه السلام ونبينا محمد ﷺ وكذلك من أعطاه الله الفراسة من العباد يعبرون الرؤيا، ولكن لاينبغي للإنسان أنه يشغل نفسه بهذا الشيء بحيث لا يكون له شغل إلا تعبير الرؤيا، لأن هذا يؤول به إلى أمور لا تحمد عقباها .

وأما تحديد نزول المسيح فهذا من إدعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، ويجب على من فعله أن يتوب إلى الله لأنه إدعى شيئاً من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله .[2]

السؤال : سمعت أنه لا يجوز أن تحكم على الكافر بالنار بعد موته بحيث أنه لو مات أحد الكفرة في هذا الزمان، فلا يجوز أن تقول فلان هذا من أهل النار.

الجواب : من مات على الكفر والشرك فإننا نعامله معاملة الكفار

---

(١) من أسئلة شرح العقيدة النونية الشريط الواحد والستون.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة النونية الشريط الثالث والستون.

والمشركين، فلا نصلي عليه، ولا نغسله، ولا ندفنه في مقابر المسلمين، ولايرثه قريبه المسلم؛ لأنه كافر، ونحن نعامله على حكم الظاهر، وأما الجنة والنار هذه بيد الله سبحانه وتعالى، نحن لا نعلم ولا ندري، ربـما يكون قد تاب قبـل أن يموت[(١)]، نحن مكلفون بما ظهر لنا وهو الكفر والشرك، فنعامله معاملة المشركين، ولا نستغفر له ولا ندعو له، أما قضية الجنة والنار هذه بيد الله الذي يعلم سبحانه وتعالى عواقب الأمور قال تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣][(٢)]

السؤال : هل يجوز تعليق الإعلانات والدعايات داخل المسجد وما حكم تعليقها على المسجد من خارجه وفقكم الله ؟

الجواب : لا يجوز إعلان الدعايات، وتعليق الدعايات والإعلانات داخل المسجد لأن هذا يشغل المصلي ولأن المسجد ليس محل إعلانات وقد نهي عن إنشاد الضالة فيه[(٣)] ونهي عن البيع والشراء في المسجد[(٤)] فلا يتخذ المسجد للإعلانات أما تعليقها خارج المسجد فلا مانع منه، أن تعلق خارج المسجد على الجدران أو على الباب من خارج المسجد فلا مانع وإن كان الأولى أيضاً ترك هذا الشيء لكن إذا كان خارج المسجد فالأمر أخف وقد صدرت فيه

---

(١) وإلى هذا ذهب الإمام ابن باز رحمه الله كما في الفتاوى (٥/٣٦٥) وكتاب مزيل الإلباس في الأحكام على الناس ص:١١٥، وكذا الإمام محمد بن عثيمين رحمه الله في الفتاوى (٢/١٢٥).

(٢) من أسئلة شرح كتاب قرة عيون الموحدين.

(٣) أخرجه : مسلم (٥٦٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه : الترمذي (١٣٢١) والنسائي في الكبرى (١٠٠٤) وابن خزيمة (١٣٠٥) وابن حبان (١٦٥٠) من حديث أبي هريرة.

فتوى من اللجنة.[١][٢]

السؤال : الإعلانات التي فيها الحث على التصدق وبذل المال للمسلمين هل يجوز وضعها في المساجد أرجوا التوضيح وهل هي مثل الإعلانات التجارية ؟

الجواب : لا يجوز وضع الإعلانات في المساجد لا للصدقات ولا لأي شيء ولا حتى للمحاضرات، وهذا صادر فيه فتوى من اللجنة الدائمة أن الإعلانات عن المحاضرات والدروس ما تكون داخل المسجد وإنما تكون على الأبواب خارج المسجد، المسجد يصان وينزه عن هذه الأمور التي تشغل الناس ولا تليق بالمساجد،لأن محل الإعلانات في الشوارع وفي الأسواق وليست في المساجد.[٣][١]

---

(١) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط السادس والخمسون.

(٢) فتوى رقم (٢١٥٦٥) بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٤٢١هـ وقد سئل المفتي سؤالاً هذا نصه:فأرفع لسماحتكم حيث أن بعض الإعلانات عن الدروس والبرامج المراد تعليقها في المساجد تحتوي على أسم مصمم الإعلان ورقم هاتفه أو المطبعة أو الجهة المتعاونة لإصداره مما يحمل هدفاً دعائياً لها. فنأمل من سماحتكم إفتاءنا مأجورين عن حكم تعليق الإعلان المشمول بمثل هذه الدعايات في لوحة الإعلانات داخل المساجد أو خارجه أو على سوره؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لايجوز أن تتخذ المساجد ولاساحاتها ولا أسوارها ميداناً لعرض الإعلانات التجارية سواءً كانت هذه الإعلانات مقصودة أو جاءت تبعاً في النشرات واللوحات الدينية الخيرية، لأن المساجد إنما بنيت لعبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتعلم العلم وتعليمه وقراءة القرآن ونحو ذلك، فالواجب تنزيه المساجد عما لايليق بها من أمور التجارة ومن ذلك الإعلانات التجارية الدعائية سواءً كانت مقصودة أو تابعة لغيرها في النشرات الدينية الخيرية، فقد ثبت عن النبي أنه قال:(إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لاأربح الله تجارتك) وعرض الإعلانات التجارية من التجارة، وبالله التوفيق.

(٣) والعجيب أنك إذا دخلت أحد المساجد في هذه البلاد وجدت لوحات شرف ولوحات إعلانات وصور ورسومات وكأنك في مدرسة من مدارس التعليم وإلى الله المشتكى.

السؤال : هل يجوز السماح للكفار يستقرون في جزيرة العرب التي حرم النبي ﷺ دخول الكفار إليها وذلك بحجة تبصيرهم بالحق وإسماعهم كلام الله، وهل يستثنى هذا الحكم من حكم التحريم علماً أن كثيراً من المسلمين يحتج بذلك ؟

الجواب : نعم يجوز دخول الكفار إلى جزيرة العرب لمصلحة، إما من أجل أن يسمعوا كلام الله ويسمعوا الإسلام ويتحققوا منه، إذا طلبوا ذلك يُسمح لهم لأن هذا لمصلحة عظيمة، أو جاءوا بسفارة أو برسالة إلى ولاة الأمور من قِبل دولهم ؛ لأن هذا من مصلحة المسلمين، أو جاءوا بتجارة يسوقونها في بلاد المسلمين لأن هذا فيه مصلحة المسلمين، أو استقدمهم المسلمون لعمل لا يحسنه إلا هم وهو لمصلحة المسلمين، كل هذا مأذون فيه لأنه لمصلحة المسلمين، إنما الممنوع أن يدخلوا ويستوطنوا ويتملكوا في جزيرة العرب [٢] فهذه أمور من مصالح المسلمين فيؤذن لهم من أجلها ؛ لأن المشركين كانوا يأتون للنبي ﷺ في المدينة ويدخلون عليه في المسجد ويتفاهمون معه ويأتونه بالرسائل من قِبل ملوك الكفرة والرسول ﷺ يأذن لهم [٣] هذا كله

---

(١) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط السادس والخمسون.

(٢) وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٢/ ٤٧٦) «وأما المستأمن فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها، وهؤلاء أربعة أقسام : رسل، وتجار، ومستجيرون حتى يعرض عليهم الإسلام والقرآن، فإن شاءوا دخلوا فيه، وإن شاءوا رجعوا إلى بلادهم، وطالبوا حاجة من زيارة أو غيرها، وحكم هؤلاء الا يهاجوا، ولا يقتلوا، ولا تؤخذ منهم الجزية، وأن يعرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن، فإن دخل فيه فذاك، وإن أحب اللحاق بمأمنه ألحق به، و لم يعرض له قبل وصوله إليه، فإذا وصل مأمنه عاد حربيا كما كان» اهـ.

(٣) أخرجه البخاري(٣٠٥٣) ومسلم (١٦٧٣) من حديث ابن عباس وفيه (أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها)

من مصالح المسلمين، إذ كيف تكون الدعوة إلى الإسلام وكيف تقوم مصالح المسلمين تجارتهم وأعمالهم ؟ إنما الممنوع أنهم يُتركون ويستوطنون فيها من غير دعوة ومن غير عقد أمان ومن غير مصلحة للمسمين .[١]

السؤال : نحن مجموعة من الشباب المستقيم ولله الحمد فأغلبنا طلبة للعلم، وقد وضعنا مخيماً نجتمع فيه يومي الخميس والجمعة وجعلناه مخيماً دعوياً نستدعي فيه بعض المشايخ ليلقوا كلمات وعظية، والسؤال : أننا قد وضعنا دورياً لكرة القدم لجمع الشباب ومن ثم توزيع أشرطة عليهم، هل الدوري هذا الذي في كرة القدم جائز، مع العلم بأن الجوائز من عندنا ؟

الجواب : أنا لا أشجع على إقامة المخيمات وهذه والتجمعات، إذا كان عندكم رغبة في طلب العلم والإجتماع فليكن ذلك في المسجد، عندكم المساجد ولله الحمد إجتمعوا فيها واطلبوا العلم فيها، ولا حاجة إلى هذه الأمور وإلى هذه النفقات، المساجد ما تريد منكم نفقة وإنما، تصلون وتطلبون العلم، والذي تريدونه من المشايخ يجيئكم ويلقي درساً أو محاضرة في المسجد **« وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »**[٢] كيف تتركون المساجد ؟ وتذهبون؛ إلى المخيمات مع ما تعلمونه من نتائج هذه المخيمات ولو لم يكن من ذلك إلا تعطيل المساجد من الذكر وطلب العلم وربط المسلمين بها.[٣]

---

(١) من أسئلة شرح العقيدة الواسطية.

(٢) اخرجه : مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة.

(٣) أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط التاسع.

السؤال : الآن كلما رد عالم على آخر أخطأ قالوا : هذا كلام الأقران يطوى ولا يروى، ما رأيكم في هذه القاعدة ؟ وهل هي على إطلاقها ؟

الجواب : يجب بيان الحق ورد الخطأ، ولا نجامل أحداً نبين الخطأ وندل على الحق وليس لنا شأن بفلان أو علان، ولا يجوز السكوت، لأنه لو تركنا هذا الخطأ، والخطأ الثاني والخطأ الثالث، كثرت الأخطاء وصار الناس يظنونها حق من سكوت العلماء عنها يعتبرون ذلك حجة فلابد من البيان لاسيما إذا كان هذا الذي أخطأ قدوة، أو له رئاسة .

ولا يقال الأخطاء تروى وتطوى، وإنما يقال تروى ويرد عليها لأن هذا من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين.[1]

السؤال: أصحاب المخدرات ومن يتعاطاها، عندما يريدون تعاطيها يختفون عن الناس في البراري أو الأماكن المهجورة البعيدة، أي الأوكار خوفاً من القبض عليهم، فهل يجوز التجسس عليهم وفضحهم؟

الجواب : نعم يجب الإخبار عنهم، شرهم ينتشر على المسلمين بترويج المخدرات وإفساد المسلمين وأولاد المسلمين، هؤلاء يجب متابعتهم وإعطاء الإخباريات عنهم، حتى يسلم المسلمون من شرهم، ويُقضى على فسادهم ولايجوز السكوت عنهم لأنه من الغش للمسلمين ومن ترك إنكار المنكر.[2]

السؤال: ما حكم الأشرطة التي فيها نساء يضربن الدفوف؟

الجواب : لا يجوز تسجيل أصوات النساء، وتسجيل الدفوف، وتداولها، إنما يُستحب للنساء ضرب الدفوف بمناسبة الزواج، وأن يغنين بما جاء

---

(١) من شرح القصيدة النونية الشريط الثامن والثلاثون.

(٢) من أسئلة منظومة الآداب الشريط الخامس.

الترخيص فيه من قبل الشارع من أصوات مجردة ليس فيها تطريب ولا تشبيب، ولا على شكل الأغاني الماجنة الموجودة الآن، وإنما هو صوت عادي، صوت النساء العادي الذي يغنين به في بيوتهن هذا مرخص فيه من أجل المصلحة، من أجل إعلان النكاح، والرخصة يختصر على موردها يُقتصر على ما جاءت به فقط، النبي ﷺ رخص للنساء بضرب الدف والغناء بأصواتهن المعتادة (١) أما إن هذا يُسجل أو يُعلن في الميكرفون، هذا لا يجوز؛ لأن صوت المرأة فتنة فلا يجوز هذا، وهذا ينتهي بانتهاء وقته، ما يُسجل ويُروج بعد ذلك، ويسمعه الرجال،هذا ينتهي بانتهاء وقته فقط. (٢)

السؤال: هل كلام السر حرام، وما معنى قول بعض السلف: إذا وجدت قوماً يتسارون في دينهم فاعلم أنهم على ضلالة، أو على تأسيس ضلالة.

الجواب : الدين يجب إظهاره، ويجب إظهار العلم فلا يجوز السرية في العلم والدين، فالذين يجعلون لهم مجالس خاصة فهؤلاء محل تهمة، العلم ينشر في المساجد وفي مجامع الناس، ولا يُختزن في البيوت أو في الاستراحات، أو في مكان بعيد عن الناس؛ لأن هذا محل تهمة ومحل شكوك، فينبغي إظهار العلم لينتفع به الناس، وتُعمر به المساجد وبيوت الله عز وجل. (٣)

السؤال: لقد قرأت في مجلة الدعوة، قرأت فتوى لفضيلتكم مضمونها أن توحيد الدعاء عبر رسائل الجوال بدعة، فهل هذه الفتوى صحيحة؟

---

(١) أخرجه : البخاري (٥١٤٧) من حديث الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء.

(٢) من أسئلة منظومة الآداب الشريط الخامس.

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط السابع.

الجواب : نعم، الذي يقول للناس: أدعوا جميعاً في يوم كذا وكذا، وفي ساعة كذا وكذا. هذه بدعة، ولا حاجة أنه يقول في الجوال، الدعاء مأمور به من دون أن تأمرهم أنت الله أمرهم بهذا، ولا تحدد لهم وقتاً، ولا تعين لهم نوعاً من الدعاء .[1]

السؤال: بعض الإخوان قرروا أن يقوموا بزيارة إلى المدينة، ومن ضمن البرنامج زيارة المشاهد التي بالمدينة مثل جبل أحد والمساجد السبعة والبقيع، فهل هذا العمل يجوز؟

الجواب : زيارة المساجد السبعة بدعة، لأن هذه المساجد خرافة ليس لها أصل فلا تُزار، ولا يُزار في المدينة إلا مسجدان: مسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء،وبقية المساجد لا تُزار، ولكن من أدركته الصلاة فإنه يُصلي في أي مسجد عنده بدون قصد، أما إنه يقصدها للصلاة فيها ويظن أن هذا فيه أجر، هذا بدعة ما عدا مسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وأما زيارة المقابر،و زيارة البقيع، وزيارة شهداء أحد فهذه سنة، يُسن زيارة المقابر والدعاء لهم، إذا قصد بها الإعتبار والإتعاظ والدعاء للأموات والاستغفار لهم.[2]

السؤال : قرأنا فتوى لفضيلتكم في صحيفة الوطن الصادرة يوم الاثنين الموافق التاسع والعشرين من هذا العام بعنوان المرأة عورة بصوتها وصورتها ؟ هل هذه الفتوى صحيحة عنكم وإذا كانت صحيحة فهل تأذن بنشرها للفائدة ؟

الجواب : نعم، أنا الذي كتبتها، وأنا الذي أرسلتها للصحيفة رداً على

---

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثاني عشر.

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط السابع عشر.

الذي قال : إن وجه المرأة ليس بعورة، وأنه ينبغي ظهورها في الفضائيات، وإذا تريدون نشره فلامانع .[١]

السؤال : هناك من يزهد في الردود ويرى أن هذا تفريق للأمة وربما زهدوا فيمن يردون على أهل البدع والضلال، وهناك من يرى عدم الخوض في الردود والتكلم في أخطاء طلبة العلم والدعاة إذا أخطأوا نأمل التوجيه حيال ذلك ؟

الجواب : الردود على قسمين، الردود الصادرة عن أهل العلم والمعرفة والبصيرة، لبيان الحق، ودحض الباطل فهذه ردود مفيدة ولا بد منها، أما الردود التي تصدر عن الجهال،والطلاب غير المتمكنين أو الردود التي تصدر عن أهواء ورغبات فهذه ردود لاتجوز لأنها تضر ولاتنفع، أما الردود الصحيحة الصادرة عن أهل العلم المعتمدة على بيان الحق لا على الهوى فهذه لابد منها، لأنه لايجوز السكوت عن أهل الضلال ينشرون ضلالهم، ويغررون بالأمة، وشباب الأمة. [٢]

السؤال : هل الردود على أهل الباطل تقسي القلوب؛ لأن هناك أناس يبعدوننا عن كتب أهل العلم التي ترد على أهل الباطل ؟

الجواب : عدم الرد على أهل الباطل هو الذي يقسي القلوب ؛ لأن شبهاتهم تدخل القلوب ثم تقسو، أما الرد عليهم وبيان الحق فهذا مما يلين القلوب ويردها إلى الحق، فلا تلتفتوا لمثل هذه الأقوال الباطلة الصادرة عن أناس يريدون أن تروج الأباطيل والشبهات ولا يُعترض عليها ولا تُرد،

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثالث والثلاثون.

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط السابع والثلاثون.

ويقولون : هذا حرية الرأي وهذا الرأي الآخر، يعني صار الدين آراء ؟وما وكلنا الله إلى آرائنا وعقولنا، بل أمرنا بإتباع الكتاب والسنة والتفقه فيهما والعمل بهما ورد ما يخالفهما من الشبهات والأقوال الباطلة، ولولا الرد على أهل الباطل لما انتصر الحق ولا اتضح الحق للناس . ولكن أقول وما زلت أقول : ما يرد على أهل الباطل إلا أهل العلم، أما المتعلم وطالب العلم والمتعالم فلا يجوز أن يرد على هذه الأمور ؛ لأنه ربما يرد بجهل فيكون رده أشر من شر المردود عليه، لأن الرد إذا لم يكن بعلم صار فساده أكثر من نفعه .(١)

السؤال: يوجد لفضيلتكم ملصق وهو معلق في كثير من المساجد وجاء قرار بمنع هذا الملصق لأنكم لم تسمحوا ولم تأذنوا بتعليقه فهل هذا صحيح؟

الجواب : نعم، أنا ما أذنت بإلصاق شيء منها ولا بتعليقه، وأنا أرى أن المساجد تجنب الملصقات نهائيا لا يعلق فيها شيء ولا يلصق فيها شيء.(٢)

السؤال : نحن مجموعة من الطالبات ونريد أن نقيم ما يسمى بالطبق الخيري وصورته أن تحضر كل واحدة من الطعام نوعاً، ثم يباع على الطالبات وريعه يصرف على المحتاجين، وبسبب عدم التبرع بالمال مباشرة أن بعض الطالبات لا يستطعن التبرع بالمال وإنما يقدرن على صنع الطعام ليباع، ما الحكم في هذا العمل ؟

الجواب : سبق السؤال عن هذا وأجيب عنه بأن هذا غير مناسب، والذي يريد الخير باب الخير مفتوح، يتصدق بدون هذه الطريقة والذي لا

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط العاشر.

(٢) من أسئلة شرح عمدة الأحكام - كتاب الزكاة- الشريط السابع والعشرون.

يستطيع هذا غير مكلف فإذا كان كما ذكرت السائلة لا تستطيع الصدقة، فإنها غير مكلفة بها، ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق:٧] وهذا الطعام الذي تصنعه وتتصدق به لو تصدقت به بدون صنع، بالبر أو بالأرز، تصدقت به دفعته إلى ذوي الحاجة وهم يصنعونه وينتفعون به، أما مسألة هذه الأطباق وهذه التجمعات للنساء وهذه المبالغات في هذا العمل، هذه كلها تكلفات، ما أنزل الله بها من سلطان ، وهذا أيضا فيه صعوبة لفعل الخير، الذي يريد يتصدق، باب الخير ميسر يتبرع، يدفع للمحتاجين مباشرة .[١]

السؤال: تقوم بعض التسجيلات ببيع أفلام يعرض فيها قصص الأنبياء يكون فيها ناقة يقال أنها ناقة صالح، وعصا يقال أنها عصا موسى، وطفل يزعمون أنه موسى في التابوت ؟

الجواب : هذا صدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء في تحريم تصوير الأنبياء، وتحريم تصوير الصحابة، رضي الله عنهم ـ فإذا كان هناك أفلام فيها صور الأنبياء أو صور أحد من صحابة رسول الله ﷺ وهي توجد في هذا البلد فيجب أن يرفع بشأنها إلى ولاة الأمـــور، لأن فيه تعليمات تتخذ لإتلافها ومصـــادرتها.[٢]

---

(١) من اللقاء الأسبوعي الثالث والعشرون.

(٢) من محاضرة (الحذر من الفتن).

رد الشبه حول مجدد الدعوة السلفية
الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

السؤال :هل من يطعن في دعوة الإمام المجدد ـ رحمه الله ـ محمد بن عبد الوهاب يكون مبتدعاً ولو كان قصده حسنا ؟

الجواب : من كان قصده حسناً لم يطعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،وإنما هذا قصده سيء، ما الذي ينقمه على الشيخ ؟ إن كان أدرك على الشيخ خطأ يبينه لنا، يبين لنا خطأ الشيخ، الحمد لله كتبه موجودة، مؤلفاته موجودة، هات لي خطأ من أي كتاب أو من أي رسالة من رسائله عليه رحمه الله، بل هي مملوءة بالتحقيق والعلم والنصيحة، بحيث إذا قرأتها تجد في قلبك النور، وتجد في قلبك محبة الخير والدعوة إلى الله عز وجل، ولكن ليس ذلك بغريب أن يتهم الشيخ، الرسول ﷺ أتهم وقيل فيه ما قيل من قبل الأعداء، وقيل أنه ساحر، وأنه مجنون و شاعر وأنه معلم، وغير ذلك من الأقوال، وقالوا في الأنبياء من قبل إنهم يريدون أن يتسلطوا على الناس وأن يأخذوا السلطة، قالوا هذا في موسى وهارون عليهما السلام :﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٧٨] قالوا في نوح عليه السلام : ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون:٢٤] أي يريد الرفعة عليكم، اتهموا نوحا عليه السلام بأنه يريد الرفعة، وأن يتفضل ويترفع على الناس، فهذا ليس بغريب أبداً أن يتهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ويقال فيه ما قيل، هذا قيل في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولكن

نرجع إلى أقوال الشيخ وكتاباته، ونرى فإذا كان فيها خطأ فنحن نبين هذا الخطأ، ونوضحه للناس، أما إذا كانت ـ وهي كذلك ولله الحمد ـ كلها خلاصة طيبة من كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح فلا يسع المسلم إلا أن يعترف بالحق، وأن يدين بالحق لئلا يضل، ويبتلى بعمي بصيرة، لأن الإنسان إذا تبين له الحق ولم يقبله، يبتلى والعياذ بالله بالزيغ ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام:١١٠] وقال جل شأنه ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الصَّف:٥] فيجب على المسلم أن يقبل الحق لئلا يبتلى بالباطل وعمى البصيرة والزيغ والعياذ بالله، لا يأخذه الهوى أن يسمع كلام الناس، أنت إذا سمعت من يقول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كلاما سيئاً لا تقبله حتى ترجع إلى كتب الشيخ ترجع إلى مقالات الشيخ وكتبه ورسائله وتعرض هذا الكلام الذي قيل في الشيخ على كتبه ورسائله، لترى أن هذا افتراء عليه وأنه باطل .(١)

السؤال :ما رأيكم فيمن يقول إنني أنصح ولاة الأمر بالتخلي عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ؛ لأنها لا تناسب الدولة في هذا العصر؟

الجواب : الدولة ما قامت إلا على هذه الدعوة المباركة، فإذا تركتها ضاعت دولتها، والدولة إن شاء الله ما تصغي لمثل هذا، والواجب أن هذا القائل تبلغ عنه الجهات المختصة، وأنا قلت لكم إن المدرسين أكثرهم يلقنون الطلاب هذه الأفكار وهذه الضلالات ولا يدرسونهم المقررات المقررة عليهم

---

(١) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

وإنما يلقنونهم أفكارهم أو أفكار الفرق المنحرفة. (١)

السؤال: يقول أحد المتعالمين: أن كان كل من خرج على إمام المسلمين وقاتله خارجي فإن محمد بن عبدالوهاب إمام الخوارج في تلك العصور، أرجو الرد على هذه المقالة؟

الجواب : الإمام جاء وأتصل بأحد الأمراء وعرض عليه دعوته فآزره ذلك الأمير عن إقتناع وإيمان، وتعاهدا على ذلك، وحينئذٍ تكونت الإمامة على جميع بلاد نجد، دخلت تحت إمام واحد قبل ذلك كانوا متفرقين مالهم إمام واحد، فهو رحمه الله سعى في تكوين دولة واحدة تحت إمام واحد بعد التفرق والإختلاف فهو ضد الخروج على الإمام،وإن كانوا يقولون أنه خرج على الدولة التركية، فهذا كذب لأن الدولة التركية ما سيطرت على بلاد نجد وإنما نجد بيد أهلها، ولافيها مطمع للدولة التركية فتركوها بيد أهلها كل بلد لها أمير، فلماء جاءت دعوة الشيخ توحدت البلاد وصار لهم إمام، وألغيت الأحكام الجاهلية التي يحكم بها الأعراب والبوادي، وحكم بالشريعة على البادية والحاضرة فتكونت ولله الحمد دولة بكل مقومات الدولة الإسلامية. (٢)

السؤال: ما قولكم فيمن يتهم دعوة ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب –رحمة الله عليهما– يتهمهما بالتشدد، والغلو في التكفير خصوصاً في هذه الأيام، وكيف يُرد عليه؟

الجواب : يُرد عليه بأن هذا جاهل أو مغرض، فنحن نتحداه أن يثبت لنا من كلام الشيخين الغلو والتكفير، أما أن الشيخين لم يقولا إلا ما قاله الله

---

(١) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط التاسع.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أهل القصيم، الشريط الثالث.

ورسوله، ومن حكم الله ورسوله ﷺ عليه بكفره، فهذا لا أحد يقول بإسلامه أبداً، وهذا ما عليه الشيخان - رحمهما الله- لم يُكفرا إلا ما كفره الله ورسوله بالأدلة الواضحة من كتاب الله وسنة رسوله وهما أبعد الناس ولله الحمد عن التكفير بدون حق، أو التفسيق، أو التبديع لأنهم يتكلمون بعلم، وضوابط علمية، لا يتكلمون بهوى، أو بجهل مثل ما يفعل كثير من المتعالمين والحزبيين في وقتنا الحاضر.[1]

السؤال: سبق وأن جلست مع أناس شككوني في الدرر السنية،حيث نقلوا لي بعض النصوص مع إيراد بعض الشبه عليها؟ فالسؤال: مارأي فضيلتكم في ذلك؟

الجواب : أنت مخطئ، لماذا تجلس مع هؤلاء ؟، لم لا تجلس مع أهل العلم وأهل الفضل، أما المتعالمون أو المغرضون فلاتجلس معهم، أبتعد عنهم ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنعام٦٨] الجليس له تأثير على جليسه والجليس الصالح كبائع المسك والجليس السيئ كنافخ الكير، فاختر الجلساء الصالحين وابتعد عن هؤلاء، والدرر السنية كلها خير ولله الحمد، ودعوة ودفاع عن العقيدة الصحيحة وهي مبنية على الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وعقيدة السلف الصالح، فهي خلاصة طيبة، فيها رد على أهل الباطل وكشف للشبهات وفيها علم غزير ولكن هؤلاء لايقدرون العلم حق قدره، أو أنهم أصحاب أفكار وهذه الدرر ترد على أفكارهم فهم يبغضونها من أجل ذلك لأن المريض يكره العلاج والدواء، كما قال الشاعر:

---

(١) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط الأول.

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم[(١)]

السؤال : هل يمكن أن نقول إن لفظ أهل السنة والجماعة مصطلح يدخل فيه كثير من الفرق التي تدعي هذا الاسم بحق أو بالباطل، بخلاف لفظ السلف الصالح فهو لفظ لا يدخل به إلا من امتثل ما جاء به السلف، وأما أهل البدع فإنهم ينفرون من هذا اللقب، فما رأيكم بهذا الكلام ؟

الجواب : لا يكون من أهل السنة والجماعة إلا من تمسك بالسنة فهذا الذي يكون من أهل السنة، أما من خالف السنة وأخذ بالأفكار والمذاهب الأخرى فلا يقال إنه من أهل السنة.[(٢)]

السؤال : يقول من هم السلفية ؟

الجواب : السلفية هم أتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم بإحسان، هؤلاء هم السلفية الذين أخذوا منهج السلف وساروا عليه بعدما عرفوه ودرسوه وأتقنوه ساروا عليه، هؤلاء هم السلفية، سُموا السلفية الذين خالفوا منهج السلف فرقاً بينهم وبين المبتدعة، يقال لهم السلفية لأنهم على مذهب السلف أما المبتدعة فقد خالفوا مذهب السلف، ولذلك يُسمون بأسماء من انتسبوا إليهم، مثل الخوارج، الحرورية، ينسبون إلى البلاد التي خرجوا منها أو إلى الإمام الذي قلدوه الجهمية أتباع الجهم بن صفوان، الأشعرية أتباع أبي الحسن الأشعري قبل أن يرجع إلى مذهب أهل السنة .[(٣)]

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أهل القصيم، الشريط الثالث.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الواسطية.

(٣) من محاضرة (الدين والأخلاق مسؤولية الجميع)

السؤال: هل صحيح أن الفرقة الناجية هم السلفيون؟

الجواب : من كان على منهج السلف الصالح فهو من الفرقة الناجية، حقيقة لا إنتساباً فقط وإنما حقيقة ﴿ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة:١٠٠] لأن هناك من يدعي أنه على مذهب السلف وهو ليس على مذهب السلف، إما لأنه يجهل مذهب السلف وإما لأنه يخالفه عن تعمد، أنتم تعرفون أن الأشاعرة يسمون أنفسهم أهل السنة، فإذا قيل من هم أهل السنة؟ قالوا هم الأشاعرة، وهم مخالفون لأهل السنة، كل يدعي لكن العبرة بالحقيقة ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة:١٠٠] والذي هو متبع للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، إن كان بإحسان فهو صحيح، أما أن كان بغير إحسان فهو غير صحيح، ما تؤخذ الدعوة مجردة فقط، لابد من الحقيقة، الآن خوارج العصر الذين يقتلون الناس ويفجرون يقولون نحن على مذهب السلف وهذا من الجهاد في سبيل الله هؤلاء ليسوا من السلف لأنهم ما تبعوهم بإحسان وإن تسموا بذلك.[1]

(١) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أهل القصيم الشريط الثاني.

طلب العلم وآدابه

السؤال : ما هي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ؟

الجواب : الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي أن الطالب يختار المعلم وأن يجلس لأهل العلم والبصيرة والإستقامة المعروفين بصلاح العقيدة وصلاح العمل والمعروفين بالعلم النافع هذا اختيار المعلم، ثم أيضا اختيار الكتب التي يقرأها على المشايخ ويبدأ بالمختصرات ثم بالمتوسطات ثم بالمطولات يبدأ بالمختصرات في كل فن يأخذ مختصر يحفظه والمدرس يشرحه له ويحلل له ألفاظه ويبين له معانيه مثلاً في الفقه مختصر في المصطلح مصطلح الحديث مختصر كذلك في أصول الفقه مختصر، وفي علم النحو مختصر، ويأخذ من كل فن مختصراً، وفي علم الحديث يأخذ مختصراً كالبلوغ أو عمدة الأحكام فيختار من كل فن مختصراً أما من المنظومات أو من المنثورات ويحفظه عن ظهر قلب وتشرح له ألفاظه ومعانيه، ثم بعد ذلك إذا أنتهى من المختصرات ينتقل إلى الشروح وإلى المتوسطات من الكتب ثم إذا أنهى هذه المرحلة ينتقل إلى المطولات وأحسب أن في مناهج الجامعات الإسلامية تمشياً على هذا أن النظام لأن مناهج الجامعات بداية من المتوسط الثانوي فالكليات، الدراسات العليا إذا سار معها الطالب وأتقن كل مرحلة فقد وفق للمنهج الصحيح لتعلم العلم، وإن كان في المساجد فإنه يختار من العلماء من يتعلم على يده ويبدأ بالمختصرات .[1]

---

(١) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم) .

السؤال : هل سماع الأشرطة يكفي عن حضور الدروس لدى المشايخ؟

الجواب : لا يكفي سماع الشريط عن حضور المحاضرات والندوات وإن كان فيه فائدة، لكن لايكفي، كونك تحضر أمام المدرس أو أمام المحاضر وتشاهده يكون هذا أدعى إلى الاستفادة لأنك حينما ترى المتكلم يكون انتباهك له أشد من سماع الشريط لأنك قد تسمع الشريط وأنت غافل ولا تلقي له بالاً، لكن حينما تشاهد المتكلم أمامك وهو يتكلم ويشد ذهنك إليه يكون هذا أدعى للفهم، وأيضا تكون أيضا مشاركاً له في الأجر الذي وعد به النبي ﷺ لحضور مجالس العلم، « **ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده** »[1] فأنت تحصل على أجر الحضور زيادة على العلم الذي تستفيده بخلاف الشريط فإنك تفقد أجر الحضور، وجاء ثلاثة نفر والنبي ﷺ جالس مع أصحابه في المسجد يحدثهم، جاء ثلاثة نفر واحد منهم جاء وجلس في الحلقة، وواحد منهم استحيا أراد يدخل فاستحيا ورجع وجلس، والثالث انصرف، فقال النبي ﷺ : « **ألا أخبركم بخبر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى فآواه الله ـ هذا الذي جلس في الحلقة آواه الله -عز وجل - إلى رحمته وإلى فضله وإحسانه ـ وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه ـ الحياء كله خير، استحيا أن ينصرف والرسول ﷺ يتكلم وجاء وجلس، واستحيا الله تعالى منه ـ وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه** »[2] فأعرض عن الدرس وحضور الذكر فأعرض الله عنه عقوبة له، فدل هذا على أن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه : البخاري (٦٦) ومسلم (٢١٧٦) من حديث أبي واقد الليثي.

الإنسان إذا لم يحضر فاته كثير الأجر .[(١)]

السؤال : ما رأيكم في التجمعات الشبابية كمثل المكتبات على سبيل الخير والدعوة والنصح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ؟ وهل هذا يؤثر في الدعوة، وهل أيضا هذا يخالف نص النصح أي الحديث ؟

الجواب : الذي أراه في حق الشباب وفقهم الله وزادهم حرصاً على الخير أن يجتمعوا على العلماء سواءً في مكتبة أو في مسجد والمسجد أفضل، المهم أن يكون اجتماعهم على عالم يرشدهم ويبين لهم، أما اجتماعهم بدون أن يكون معهم عالم بصير بأمور الدين والعقيدة كاجتماع بعضهم مع بعض ومع أنفسهم فهذا فيه خطورة، لأنهم قد يقرؤون ولا يفهمون، أو يفهمون خطأ أو يأتي من الجهال من يلقنهم أشياء خطأ، فنصيحتي أن لا يجتمعوا لا في المكتبة ولا في المسجد إلا على عالم من العلماء [(٢)]، من أجل أن يرشدهم ويبصرهم ويدلهم على الطريق الصحيح، أما اجتماعهم بدون عالم فهذا فيه خطورة شديدة .[(٣)]

السؤال : حفظت القرآن منذ زمن حفظ جيد، لكن المسؤول عني قال لي لا تطلب العلم لأنك غير مؤهل لذلك، ولن تستفيد وأنت بحاجة إلى مراجعة القرآن وإلى مذاكرة دروسك، فماذا أعمل معه جزاك الله خيرا ؟

---

(١) من محاضرة (أهمية طلب العلم).

(٢) قيل لأبي حنيفة رحمه الله: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال لهم رأس؟ - أي عالم- قالوا : لا، فقال لايفقه هؤلاء أبداً. نصيحة أهل الحديث ص:٤٣.

وسئل ابن عقيل عنى قوم يجتمعون حول رجل يقرأ عليهم أحاديث وهو غير فقيه؟ فقال: هذا وبال على الشرع. الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٦٠٦).

(٣) من محاضرة (الدين النصيحة).

الجواب : هذا تثبيط عن طلب العلم، وهذا المسئول الذي يقول هذه المقالة مخطئ خطأ كبيرا حيث صدك عن طلب العلم، فالواجب أن تطلب العلم، وأن تتدرج في طلب العلم شيئا فشيئا، ولا تترك طلب العلم، وهذا لا يمنعك من حفظ القرآن بل مما يعينك على حفظ القرآن واستذكاره، فطلب العلم يعينك على حفظ القرآن واستذكار القرآن، وأنا أخشى إن هذا المسئول من الطائفة الصوفية الذين يحذرون من طلب العلم، ويقولون للناس اشتغلوا بالذكر وبالعمل واتركوا طلب العلم لأن هذا يعوقكم عن العمل وعن الذكر وهذه مكيدة شيطانية عند الصوفية، لأنهم لا يرون العلم ويزعمون أنهم يأخذون العلم إلهاماً عن الله مباشرة لا عن طريق الرسول ﷺ، ولا عن طريق المعلمين فانتبهوا لهؤلاء .[١]

السؤال : من الله علي بالهداية منذ فترة، وأصبحت في حيرة من أمري لأني أرغب في طلب العلم والجلوس عند العلماء لكن بعض الإخوة الذين أجالسهم يقولون : لا تطلبوا العلم، ويمنعونني من الذهاب إلى طلب العلم ويقولون أنت ما زلت بحاجة إلى إيمانيات تتقوى بها، ماذا أعمل ؟ ما رأيكم فيما يقولون لي جزاكم الله تعالى خيرا ؟

الجواب : نعم فيه من الناس ومن الصوفية بالخصوص وأتباع الصوفية من يزهد في العلم ويحث على العبادة والذكر فقط، ويقول لا تشتغلوا بطلب العلم لأن هذا يشغلكم عن العبادة وعن الذكر [٢]، هذه طريقة صوفية قديمة

---

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٢) قال الشافعي: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع. السير (١٠/ ٢٣) وقال الزهري: ماعبد الله بشيء أفضل من العلم، الحلية ٣/ ٣٦٥) ، وقال مسعر بن كدام: العلم شرف الأحساب يرفع

ذكرها ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس[١]، وهذا خطأ وضلال لأن العبادة والذكر لا يقومان إلا على العلم ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد:١٩] فلابد من العلم أولا، وإلا كيف تعرف العبادة الصحيحة والعبادة الباطلة، وكيف تعرف الذكر المشروع والذكر المبتدع، ما تعرف هذا إلا بالعلم، فلا تطع هؤلاء ولا تجالسهم أيضاً إبتعد عنهم، وأقبل على طلب العلم .[٢]

السؤال : هل قلة الحضور للمحاضرة أو الدروس وكثرته دليل وعلامة على علم الحاضر وفضله أرجو الجواب الشافي لأن بعض الشباب مشغوف ببعض الدعاة ويرى الكثرة في الحضور دليل على علمه وفضله ؟

الجواب : أنا لا أغمط الناس حقوقهم، وأرجو أن يكون كثرة الحضور دليل على فضل الشخص وعلى علمه[٣]، أنا أرجو هذا إن شاء الله، ولكن لا أقول إن قلة الحضور دليل على جهل المتكلم، أقول كل الاثنين على خير إن شاء الله، الذي عنده حضور كثير والذي عنده حضور قليل كلهم على خير إن شاء الله .[٤]

الخسيس في نسبه / ومن قعد به حسبه نهض بـه أدبـه، الحليـة(٧/ ٢١٤)، وقـال الحسن البـصري: لباب واحد من العلم أتعلمه أحب إلي من الدنيا ومافيها، الحلية (٦/ ٢٧١).

(١) انظر (ذكر تلبيس إبليس على الصوفية في ترك التشاغل بالعلم) ص ٤٠٥

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٣) قال عبدا لرحمن بن مهدي سألت بشر بن منصور فقال: كنت أجلس يوم الجمعة فإذا كثر النـاس فرحت، وإذا قلوا حزنت! فقـال لـي: هـذا مجلس سـوء فـلا تعـد إليـه، فمـا عـدت إليـه، الـسير، (٦/ ١٩٦).

(٤) من محاضرة (أهمية طلب العلم).

السؤال : إذا اجتمع شخصان أو أكثر في المنزل وبدأوا دراسة الكتب وبعض الأحاديث الشريفة فما رأيك في ذلك ؟

الجواب : اقتصار بعض الشباب على أنفسهم ودروسهم في بعض البيوت يحفظون على أنفسهم ويقرؤون على أنفسهم هذا فيه خطر عظيم ولا يفيدهم شيئاً بل ربما يغترون به، لابد من أن يسعوا العلماء ويجلسوا للعلماء في أي مكان، أما الجلوس في البيوت ومجموعات من الشباب الجهال يقرؤون ويشرحون ويفسرون لأنفسهم هذا فيه خطر عظيم، وكونهم يبقون على جهلهم أحسن من كونهم يتبعون هذه الطريقة، لأن الجاهل البسيط أسهل من الجاهل المركب، الجاهل البسيط يدري إنه جاهل، لكن الجاهل المركب يظن أنه عالم وهو جـــاهل .(١)(٢)

السؤال : ما حكم التمذهب، وهل فيه شيء مذموم ؟ وما حكم الإنتساب إلى مذهب كالحنبلي، والشافعي، والمالكي ؟

الجواب : هذا فيه تفصيل على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الإنسان الذي عنده قدرة علمية وتأهيل للإجتهاد، بأن توفرت فيه شروط الإجتهاد، لا يجوز له أن يتمذهب بل عليه أن يرجع إلى الكتاب والسنة ويأخذ ما ظهر له من الكتاب والسنة، وهذا لا يكون إلا للأئمة الكبار، كالأئمة الكبار المتبحرين الأئمة الأربعة، ومن لهم مرتبة

---

(١) من محاضرة (أهمية طلب العلم).

(٢) جاء الحسن إلى قوم مجتمعين فقال له رجل: يا أبا سعيد: ماترى في مجلسنا هـذا ؟ قوم من أهل السنة والجماعة لايطعنون على أحد، يجتمعون في بيت هذا يوماً وفي بيت هذا يوماً فنقرأ كتاب الله وندعوا ربنا ونصلي على النبي ﷺ وندعوا لأنفسنا ولعامة المسلمين ؟ فقال: فنهى الحسن عن ذلك أشد النهي، البدع لأبن وضاح ص:

الإجتهاد هؤلاء لا يجوز لهم التقليد ؛ لأنهم ليسوا بحاجة إليه ولأنهم مأمورون بإتباع الكتاب والسنة، وهم يقدرون على ذلك، هذا ما يجوز لهم الإجتهاد .

القسم الثاني : طالب العلم المتمكن الذي لم يبلغ رتبة الاجتهاد، هذا لا بأس أن ينتسب إلى مذهب أحد الأئمة الأربعة، كالحنبلي، والحنفي، والشافعي، والمالكي، لكن يأخذ ما ترجح بالدليل من قول هذا الإمام أو من قول غيره، ما ترجح لديه بالدليل من أقوال أهل العلم.

القسم الثالث: المبتدئ والعامي هذا عليه أن يتبع أحد المذاهب الأربعة و يسأل أهل العلم، قال تعالى : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣] فيسأل أهل العلم الذين يثق بعلمهم، ويثق بدينهم، ويأخذ ما أفتوه به، و هذا لابد أنه يقلد، لأنه لو لم يقلد لهلك .

فالناس على هذه الدرجات الثلاثة :

١- **المجتهد المطلق** : هذا لا يجوز له أنه يقلد .

٢- **مجتهد المذهب** : هذا يجوز له أن يقلد، ولكن لا يقلد من غير دليل، لابد أن يرجح .

٣- **الذي ما له أهلية**، لا لهذا ولا لهذا، لا للاجتهاد المطلق، ولا للاجتهاد المذهبي، هذا يجب عليه أنه يقلد أهل العلم كأصحاب المذاهب الأربعة ويسأل العلماء الموثقين بدينهم وعلمهم، فيسألهم ويأخذ بما يجيبونه به .[1]

السؤال : يوجد بعض الدورات في وقتنا الحاضر لحفظ القرآن الكريم في شهر تقريبا، وكذلك حفظ السنة في وقت قصير ويوضع لها جوائز قيمة فهل تنصحوننا بالالتحاق بمثل هذا ؟

(١) من أسئلة شرح زاد المستقنع – كتاب الطهارة.

الجواب : الحفظ طيب، لكن ما هو المقصود الحفظ، المقصود الفقه والفهم، أما إنك تحفظ البخاري ومسلم والأمهات وأنت لا تفهم معناها وما الفائدة ؟، يا أخي لو ما تحفظ إلا قليل مع الفقه هذا طيب.(١)

السؤال : ما نصيحتكم لي ولأمثالي حيث مضى لي في طلب العلم عند العلماء قرابة ثماني عشرة سنة وأشعر أن جهدي لم يثمر الثمرة المرجوة هل أتجاوز طلب العلم وأشتغل وأتفرغ للعبادة، علماً بأن عمري قد بلغ الأربعين ؟

الجواب : لا تمل من طلب العلم أطلب العلم ولوكان إدراكك قليل،و القليل مع العمل الصالح فيه بركة وفيه خير ومواصلة طلب العلم لا شك أنها خير و طلب العلم عبادة، طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، لأن صلاة النافلة نفعها قاصر عليك، أما طلب العلم فنفعه متعد إلى الناس، يستفيدون منك، تستفيد أنت في نفسك وتفيد غيرك فطلب العلم عبادة بلا شك .(٢)

السؤال : أسئلة كثيرة تقول ما موقف طالب العلم مما جاء في كتب الأئمة من الطعن الشديد على أبي حنيفة رحمه الله كما يذكر في كتاب السنة للإمام عبد الله بن الإمام أحمد وغير ذلك وما هو الموقف منها ؟

الجواب : نعم في كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد في آخره كلام في أبي حنيفة، وقصد السلف الذين تكلموا في أبي حنيفة من ناحية أن أبا حنيفة رحمه الله يعتمد على القياس أكثر، والقياس لا شك أنه دليل شرعي، لأن أصول الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس، لكن الأئمة لا يصيرون إلى

---

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط الثالث عشر.

(٢) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط الرابع عشر.

القياس إلا عند الضرورة، إذا لم يجدوا دليلاً من الكتاب والسنة، ولا من الإجماع يقولون بالقياس، أما أبو حنيفة رحمه الله فإنه توسع في القياس، هذا الذي أخذوه عليه وعابوه عليه أنه توسع في القياس، وقد أجاب بعض المحققين عن أبي حنيفة رحمه الله بأنه كان يعيش في العراق وقت الفتن، في وقت اشتد فيه وضع الأحاديث عن الرسول ﷺ، فهو صار يعتمد على القياس، خوفا من الوضاعين والكذابين، لأن الكذب انتشر في العراق، خلاف الحجاز مكة والمدينة فهم أهل رواية وأهل حديث وإتقان، أما في العراق قالوا: هذا هو السبب في كون أبي حنيفة رحمه الله كان يعتمد ويتوسع في القياس، وهو إمام جليل بلا شك، وهو أقدم الأئمة الأربعة وهو أخذ عن التابعين، وقيل أخذ عن الصحابة، فهو إمام جليل من ناحية علمه ومن ناحية عقيدته، و من ناحية دينه، إنما أخذوا عليه توسعه في القياس، على كل حال ما نحب أنها تثار هذه المسائل، و نحن نحب أبا حنيفة وهو إمام لنا لأنه من أئمة أهل السنة والجماعة.(١)

السؤال : بعض من الإخوة يجتمعون كل أسبوع، ويكون في هذا الاجتماع شيء من الدروس والمواعظ، وهم قبل البدء في الدرس أو الموعظة يقرءون شيئاً من القرآن، واعتادوا على ذلك دائماً، فما الحكم رعاكم الله إذ أننا نخشى أن تكون هذه بدعة ؟

الجواب : ليست هذه بدعة، كان الصحابة إذا اجتمعوا يأمرون أحدهم فيقرأ القرآن، وكان المشايخ في هذه البلاد يبدءون جلساتهم للدروس بقراءة القرآن .(١)(٢)

---

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط السابع عشر.

(٢) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

السؤال : حضرت في أحد الدروس العلمية وحين ما انتهى الدرس بدء القارئ بالدعاء في نهاية الدرس وبعد الدرس سألته عن هذا الفعل ، قال إن السلف كان من عادتهم أن يختموا مجالسهم بالدعاء ويقول إن الحسن البصري كان عند انتهاء مجالسه يرفع يديه ويدعوا فأرجوا منكم التوضيح في هذه المسألة ؟

الجواب : لا بأس بذلك هذا شيء طيب ، لأن الدعاء مشروع وختم المجالس به ولاسيما في اجتماعات أهل العلم وفي المساجد شيء طيب وخصوصاً في هذا الزمان المسلمون في حاجة إلى الدعاء فلا حرج في ذلك إن شاء الله ، لكن على الذي يدعوا أنه يدعوا بالأدعية المشروعة ولا يبتكر أدعية جديدة يجتهد فيها ، أو يدعوا على الناس أوعلى مسلم حصل منه معصية أو ولي أمر حصل منه مخالفة يدعوا عليه بالهلاك بل يدعوا له بالهداية، وأن الله يدله إلى الحق .(٢)

السؤال : ذكرتم حفظكم الله أن الأفضل للعالم التورع عن الفتوى عند وجود غيره، وسؤالي إنني متخرج من كلية الشريعة ولدي إلمام بكثير من الأحكام، خاصة في العبادات، وعندما يسألني بعض الناس لا أفتيهم بل أرسلهم إلى المشايخ الكبار، ولكن شخصاً من زملائي يكرر عليّ بأنه يجب أن أفتيه حسب استطاعتي، ويذكرني بحديث النبي ﷺ :

---

(١) كان سماحة الشيخ عبدا لعزيز بن باز رحمه الله يُفتتح مجلسه في بيته بعد صلاة الجمعة بآيات من كتاب الله ثم يشرع في تفسيرها، وكذا الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في اللقاء المفتوح في بيته، يبدأ بتفسير بعض الآيات ثم يجيب على أسئلة الحاضرين.

(٢) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط الثالث والأربعون.

«من سُئل عن علم فكتمه، لجم بلجام من نار »[(١)] فأرجـو توجيهي حيال هذا الموضوع حفظكم الله ؟

الجواب: ما دام أن فيه غيرك من العلماء وتحيله عليه هذا جائز لك ولا يجب عليك إفتاؤه لأنه لا يحتاج إليك ما دام فيه غيرك، وأما من سُئل عن علم (فكتمه) المقصود منه إذا سُئل عن علم ولا هناك أحد العلماء غيره، أما إذا كان فيه من يبين له غيرك فأنت ما كتمت العلم، ولكنك أحلته إلى من هو أحسن منك، أو من يتحمل عنك خطر الفتوى، فهذا من التوقي، والتوقي شيء طيب.[(٢)]

السؤال : بعض الناس إذا قرأ القرآن يهز ظهره، هل هذا الفعل صحيح ؟

الجواب: هز الجسم وقت التلاوة أو التمايل هذا عند البحث[(٣)] تبين أنه من عمل اليهود عند قراءتهم للتوراة أو النصارى عند قراءتهم الأنجيل فهو من عمل أهل الكتاب فنحن لا نتشبه بهم، والله جل وعلا يقول : ﴿ وَإِذَا

---

(١) أخرجه : أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) وابن ماجه(٢٦٦) من حديث أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن.

(٢) من أسئلة شرح زاد المستقنع – كتاب الحج.

(٣) وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة رقم (١٩٥٨٨) المجموعة الثانية (٣/ ١٢١) وهذا نصها:
السؤال:بعض الناس إذا قرأ القرآن يتمايل ذات اليمين وذات الشمال، أو إلى الإمام والخلف، فما حكم فعلهم هذا ؟ أفتونا مأجورين.
الجواب: هذا التمايل عند تلاوة القرآن هو من العادات التي يجب تركها، لأنها تتنافى مع الأدب مع كتاب الله عزوجل، ولأن المطلوب عند تلاوة القرآن وسماعه، الإنصات وترك الحركات والعبث ليتفرغ القارئ والمستمع لتدبر القرآن الكريم والخشوع لله عز وجل، وقد ذكر العلماء أن ذلك من عادة اليهود عند تلاوة كتابهم، وقد نهينا عن التشبه بهم.

قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾ [الأعراف:٢٠٤] والإنصات قطع الحركة، وعدم التمايل أو التحرك أو الالتفات. [١]

السؤال: هل طلب العلم أفضل أم القتال في سبيل الله ؟

الجواب : طلب العلم أفضل إلا إذا استنفركم الإمام، صار فرض عين، لأن طالب العلم يفقه نفسه ويفقه الناس، ويفقه المجاهدين، ويفقه غير المجاهدين، فطلب العلم لا شك أنه أفضل، هذا في الجهاد المشروع : أما مايسمى الآن جهاداً من التخريب والتفجير فهذا ليس جهاداً وإنما هو إفساد في الأرض ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص:٧٧] [٢].

السؤال: هل تنصح من أتم حفظ القرآن أن يتجه مباشرة إلى حفظ الصحيحين خلال شهرين في الدورات التي تُقام لذلك؟

الجواب : أما حفظ القرآن فهو أمر طيب، وعمل صالح، وأما حفظ الصحيحين وحفظ كتب الحديث هذا أيضاً طيب، ولكن ما يكفي الحفظ بدون أنك تقرأ على أحد العلماء ويشرح لك ماتحفظ ويُبين لك مدلولها وفقهها. [٣]

السؤال: هل يجوز لشخص أن يترك عمله ويتفرغ لطلب العلم ويأخذ من الزكاة ما يصرف عليه وعلى أهله؟

الجواب : طالب العلم الفقير يعطى مايعينه على طلب العلم. [٤]

---

(١) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط الرابع والثلاثون.

(٢) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثامن عشر.

(٤) من أسئلة شرح منظومة الآداب الخامس والعشرون.

السؤال : وجد في بعض كتب أهل العلم قول الأشاعرة مثل ابن حجر والسيوطي والنووي، فهل يحكم عليهم بأنهم أشاعرة، أو مبتدعة، وإن لم يكونوا كذلك فما هو تفسيركم لهذه الأخطاء الموجودة عندهم ؟

الجواب : أما عن كتب ابن حجر والنووي - رحمها الله- فالخير فيها كثير والعلم فيها غزير، وهي مراجع مهمة جداً، خصوصاً فتح الباري هذا كتاب مرجع من مراجع الإسلام فهذا يعتبر شرحاً لأعظم كتاب بعد كتاب الله وهو صحيح الإمام البخاري، وقد أودع فيه الإمام الحافظ ابن حجر من أنواع العلوم علوم الحديث وعلوم الفقه الشيء الكثير فهو كتاب قيم، وكونه يقع فيه بعض الأخطاء لا يجرح في الكتاب بما فيه من الخير الكثير، أما كتب الإمام السيوطي، فالسيوطي ـ رحمه الله ـ يجمع كل ما وصل إليه من المقالات والمذاهب وأنواع العلوم من غير أن يفحصها ويختار منها[١]، فهو مجرد جامع .[٢]

السؤال : أنا شخص مداوم على حفظ كتاب الله وتعلم تفسيره، ومداوم على قراءة كتب الحديث والعقيدة وغيرها، وأحضر بعض المحاضرات وأحيانا بعض الدروس العلمية، هل يعد هذا من التفقه في الدين ؟

الجواب : يعد هذا من التفقه في الدين، لكن لا يكفي هذا للتفقه في الدين، بل لا بد من أن تلازم الدرس وتقرأ الكتب على معلمين، وعلى مدرسين، لا تقرأها على نفسك وأنت مبتدئ، فلا بد أحد أمرين إما أنك تنتظم في الدراسة النظامية وتقرأ المقررات في المراحل الدراسية أو إنك تلزم

---

(١) جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٢١٤١٢) السيوطي حاطب ليل يذكر الغث والسمين، المجموعة الثانية (٢/ ٢٨٤)

(٢) من محاضرة (عوامل الانحراف في حياة المسلم).

حلقات أهل العلم في المساجد وتقرأ عليهم الكتب ويشرحونها لك، هذه طريقة التعلم أما مجرد القراءة فهذا لا يكفي لطلب العلم.(١)

السؤال : بعض الناس يتكلم في العلماء والدعاة فعندما ينصح يقول : أن هذا من باب الجرح والتعديل ؟

الجواب : نعم هو من باب الجرح، وهذا جرح حرام ما يجوز لك، والذي يتكلم في العلماء أحد رجلين، إما أنه من أصحاب الشهوات والفسوق والمعاصي، فهو يبغض العلماء إن كان لهم سلطة لأنهم ينهونه عن ذلك ويمنعونه من ذلك فهو يبغضهم من أجل فسقه وشهواته المحرمة، لأنهم حالوا بينه وبينها، أو خوفوه من تناولها، والرجل الثاني رجل صاحب هوى عنده ميول منحرفة، إتجاهات منحرفة، والعلماء لا يوافقونه عليها، فهو يبغضهم من أجل ذلك، من أجل أنهم لا يوافقونه على إنحرافه في فكره، إنحرافه في مذهبه، وإنحرافه في اتجاهات وينهون عن التفرق وينهون عن الحزبيات، وهو يعشق الحزبيات والتفرق فهو يبغضهم من أجل هذا، فالحاصل أن الذي يبغض العلماء ويتكلم فيهم لا خير فيه، لأنه لو كان فيه خير لأحب أهل العلم وأحب المؤمنين وأولياء الله سبحانه وتعالى .(٢)

السؤال : بعض طلاب العلم ليس لهم هم إلا اتباع أخطاء العلماء وانتقاصهم وتغليطهم، فنرجو منكم نصيحة لهؤلاء الشباب ؟

الجواب : طالب العلم يُقبل على طلب العلم ولا يصير همه القيل والقال، و العلماء لهم مكانة ولهم فضل فيجب أن تحترمهم، حتى لو أخطأ

---

(١) من اللقاء الأسبوعي السادس.

(٢) من أسئلة (شرح كشف الشبهات)

أحد منهم بعض الخطأ فليس هناك معصوم إلا الرسول ﷺ، فأنت لا تتلمس أخطاء العلماء وتشتغل بها وتترك طلب العلم .

علينا أننا نتبع العلم ونأخذ العلم عن أهله ما دام العلماء موجودين فإننا نغتنم هذه الفرصة ولا نشغل أنفسنا بالاشتغال بتتبع الأخطاء وتلمسها .[1]

السؤال : أنا طالب علم أحفظ الكثير من المتون في التوحيد والفقه والحديث، وكذلك أحفظ القرآن كاملاً ووفقني الله على أن شارفت على الإنتهاء من حفظ الصحيحين قريباً، وقرأت على الكثير من المشايخ، ولكن كلما أردت إلقاء بعض الدروس أجد في نفسي عدم الكفاءة وأتردد كثيرا مع العلم أنني أطلب العلم منذ ما يقارب ثنتي عشرة سنة، أرجو من فضيلتكم التوجيه وما العمل في هـــذا الأمر ؟

الجواب : هذا شيء طيب وهذه نعمة من الله عليك حفظ القرآن وحفظ متون السنة والأحاديث الصحيحة، لكن يا أخي ما يكفي الحفظ، لا بد من الفهم ولا بد من التفقه في دين الله على أهل العلم شيئاً فشيئاً، كما قال الصحابي الجليل ابن مسعود : **«كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن »**[2] يعني كونك تشتغل بالحفظ أولاً ثم بعد ذلك تريد أن تتفقه فيها بعد ما تنتهي هذه ليست بطريقة ناجحة، الطريقة الناجحة أنك تحفظ شيئا فشيئا ولا تتعدى شيئاً إلا وقد فهمته وحفظته، لا من القرآن ولا من السنة هذه هي طريقة التعلم الصحيح، المطلوب منك إنك تعيد النظر في محفوظاتك وتسترجعها على أحد المشايخ أو على جملة من

---

(١) من شرح منظومة الآداب الشريط الأول.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٢

المشايخ كل شيخ أو كل عالم في فن من هذه الفنون وتتمشى معه شيئا فشيئا حفظاً وتفهماً، هذه هي الطريقة الصحيحة، وأما قضية الكلام وإلقاء الدروس فهذه فيما بعد وأمرها سهل إنما الكلام على التأهل الآن والتأسيس أما قضية الإبلاغ والدعوة إلى الله فهذه إن استطعت أن تقوم بها، بعد ما تتأهل وتتأسس عندك المعلومات فحسن أما الآن فأنت حفظت هذه النصوص وبقيت مشوش الفكر لأنك ما درستها بمعانيها وفقهها ومداركها فلا بد أنك تتشوش لأنك لم تأخذ العلم بالطريقة الصحيحة المنهجية المتمشية شيئا فشيئا، فمثلا في الحديث لو إنك بدأت من المختصرات لو حفظت بلوغ المرام أول شيء وقرأته على أحد المشايخ، ثم حفظت عمدة الأحكام المأخوذة من الصحيحين قرأتها على أحد المشايخ ثم بعد ذلك تحفظ في المدونات الحديثية وتتدرج شيئا فشيئا، الفقه تبدأ من آداب المشي إلى الصلاة ثم متن الدليل ثم متن الزاد وهكذا تتدرج من المختصرات إلى المتوسطات إلى المطولات، العلم لا يؤخذ دفعة واحدة، وإنما يؤخذ شيئا فشيئا، ولا تأخذه على نفسك أو على كتاب وإنما تأخذه عن أهل العلم، ولا مانع إنك تأخذ عن هذا العالم النحو، وتأخذ عن هذا العالم أصول الفقه وتأخذ عن الثالث الفقه، وتأخذ عن الرابع التفسير وهكذا .[1]

السؤال : أرجو توضيح حديث وهو قول النبي ﷺ : «إن من أشراط الساعة أن يطلب العلم عند الأصاغر»[2] وما المراد بالأصاغر ؟

الجواب : المراد بالأصاغر، حدثاء الأسنان لأن الحدث يكون عنده

---

(١) من اللقاء الأسبوعي الأول.

(٢) أخرجه : الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٣٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٣٥) (رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف)

خفة وعدم تثبت و أما طلب العلم عند كبار السن أثبت، هذا في الجملة لأنه قد يوجد من الأصغار من هو غزير العلم وافر العقل مثل ابن عباس ومعاذ رضي الله عنهما ومثل نوادر من العلماء برزوا في الصغر .[(١)]

(١) من اللقاء الأسبوعي الأول.

الدعوة ووسائلها

السؤال: هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أو اجتهادية بينوا لنا أثابكم الله ؟

الجواب: الدعوة إلى الله توقيفية على ما جاء به الرسول ﷺ نسير فيها على خطوات الرسول ﷺ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف:١٠٨] لابد من إتباع الرسول ﷺ في الدعوة ومناهجها وخطواتها وكيف دعا الناس ومنهج جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم منهجهم واحد في الدعوة إلى الله، أول ما يبدؤون بالتوحيد وإصلاح العقيدة ثم تعليم الناس أحكام الشريعة هذه الدعوة أما إننا نأتي بطرق جديدة ونقول هذه من طرق الدعوة هذا لا يصلح ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها[١]، الذي أصلح أول هذه الأمة دعوة الرسول ومنهجه ﷺ أما إننا نأتي بالتمثيليات والأناشيد ونقول هذه من طريق الدعوة فهذا غلط .[٢][٣]

السؤال : لا ريب أن خطبة الجمعة من أهم وسائل الدعوة، وعندما نقوم بمناصحة بعض الخطباء ليقوم بالإكثار بالدعوة إلى التوحيد، أو التحذير

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) من شريط (الفتاوى المهمة لعامة الأمة) .

(٣) قال الإمام عبدا لعزيز بن باز رحمه الله : ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي أو إصلاح المجتمعات الأخرى في هذه الدنيا بغير الطريق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون فقد غلط وقال غير الحق...الخ. (١/ ٢٤٥)

من الشرك، أو الدعوة إلى الصلاة والأمر بالمحافظ عليها، لكثرة المتخلفين عنها تجد هذا الخطيب لا يرضى بذلك، ويقول : هي أشياء معلومة وراسخة في الذهن، والدعوة إليها قد يكون فيها إملالاً للناس ؛ لأنها معلومة عندهم، فأرجو توجيه فضيلتكم .

الجواب : هذا خطأ لأن كثيراً من الناس يجهل هذه الأمور، وأيضاً الذي يعلمها قد ينسى، وقد يغفل عنها، فيذكر بها، فيدعو إلى التوحيد في الخطبة، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأتي في الخطبة بموضوعات متعددة، لا يقتصر على موضوع واحد، بل يأتي بما يحتاجه الناس في عباداتهم، وفي عقيدتهم، وفي معاملاتهم، ما يقتصر على موضوع واحد يردده في كل في خطبة، بل ينوع حسب حاجة الناس، ولكن يركز على التوحيد دائماً أول الخطبة ومدخلها في التوحيد، ثم يتطرق بعض ذلك إلى ما يحتاجه الناس في معاملاتهم وفي عباداتهم، وفي أمور يقعون فيها ومخالفات تصدر منهم .(١)

السؤال : قد يتوهم البعض أن الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء على الإطلاق وأنهم لا يلزمهم القيام بالدعوة فيما علموه، فما توجيهكم في ذلك؟

الجواب : الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء لكن الإنسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب معرفته ويأمر أهل بيته بالصلاة ويأمر أهل بيته بالأمور الواضحة هذا مطلوب من العامي، العامي يأمر أهله بالصلاة ويأمر أولاده بالصلاة في المسجد، قال ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع

(١) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

واضربوهم عليها لعشر »[١] وقال: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته »[٢] هذه تسمى رعاية وتسمى أمر بالمعروف ونهياً عن المنكر، قال ﷺ: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه »[٣] فالعامي مطلوب منه إنه يأمر أهل بيته بالصلاة والزكاة وطاعة الله وتجنب المعاصي وأن يطهر بيته من المعاصي ويربي أولاده على الطاعة، مطلوب منه وإن كان عامياً ؛ لأن هذا يعرفه كل أحد فالأمر واضح، ووضوحه لايمنع أن يذكر به الناس في الخطبة والمحاضرة والدرس.

أما الفتاوى وبيان الحلال والحرام وبيان الشرك والتوحيد هذا لا يقوم به إلا العلماء.[٤]

السؤال : يقول هل ما يقوم به بعض الدعاة من إلقاء محاضرات ويكثرون من رواية القصص هو ما حذر عنه السلف ونهوا عنه، مع العلم بأن ثلث القرآن من القصص ؟

الجواب : القصص الصحيح لا بأس به ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٦] القصص الصحيح الثابت في القرآن والسنة يستفاد منه ويذكر، أما القصص الذي فيه كذب وفيه ضعف أسانيد فهذا لا يعبأ به ولا ينشر على الناس، وهذا هو الذي حذر منه الصحابة من جاء بعدهم حذروا من القصاصين لأنهم يعتمدون على القصص المكذوبة أو

(١)أخرجه : أبو داود (٤٩٥) والحاكم (١/ ٣١١) من حديث عمرو بن العاص.

(٢) أخرجه : البخاري (٢٥٥٤) ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر.

(٣) أخرجه: مسلم (٤٩) .

(٤) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

القصص الضعيفة التي لم تثبت ويتركون القصص الصحيحة من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ .[(١)(٢)]

السؤال : يقول البعض إن التركيز على العقيدة والتوحيد يفرق الأمة فلنهتم بالفروع ونترك الأصول فالناس في أصلهم مسلمين ؟

الجواب : هذا كلام باطل، معناه أن نترك العقيدة التي هي الأساس ونهتم بالفروع فنبنيها على غير أساس، لأن هذه الفرائض مبنية على الأصول، الفرائض لا تصح إلا بعد تحقيق الأصول، فالذي يقول إن التوحيد يفرق يجب عليه أن يراجع عقله أولاً، التوحيد لا يفرق، التوحيد هو الذي يجمع الناس ويجمع القلوب، و الشرك هو الذي يفرق بين الناس يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾[الأنفال:٦٢ -٦٣] ما الذي ألف بين قلوب الصحابة إلا التوحيد والعقيدة الصحيحة، فالعقيدة هي التي تجمع القلوب على معبود واحد وعلى عبادة واحدة، أما الشرك والبدع والخرافات فهذه تفرق بين الناس، ونحن ما يهمنا الكثرة والتجميع يهمنا الصحيح، لو كان هناك عدد قليل من المسلمين على منهج صحيح فهذا هو الذي يهمنا ولا نريد الكثير من الناس الخرافيين والمبتدعين الذين لا يفيدون

---

(١) من محاضرة (الجهاد وضوابطه الشرعية).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كره تلقي العلم من القصاص وأمثالهم، الذين يكثر الكذب في كلامهم، وإن كانوا يقولون صدقاً كثيراً. منهاج السنة (٢/ ٤٦٨). وأخرج الخطيب البغدادي عن أيوب أنه قال: ما أمات العلم إلا القصاص، إن الرجل ليجلس إلى القاص برهة من دهره فلا يتعلق منه بشيء، وإنه ليجلس العالم الساعة فيما يقوم حتى يفيد منه شيئاً. (٢/ ١٦٤-١٦٥) رقم ١٥٠٠

الإسلام والمسلمين شيئا، الانتساب إلى الإسلام لا يكفي، ولا يهمنا الكثرة والقلة إنما يهمنا صحة العقيدة وصحة العمل وصحة الانتساب، أما تجميع الناس على غير حق فهذا مستحيل أبد، قال تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[البقرة١٣٦-١٣٧]. ويقول جل وعلا:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٠٣] وحبل الله هو التوحيد ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران:١٠٣] ما يجمع الناس إلا التوحيد أبدا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا ﴾[النور:٥٥] ما تحصل هذه الأمور إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، أما إننا نجمع القبوريين والوثنيين، والخرافيين والصوفيين، ونقول نحن مهمتنا التجميع، ليست هذه بطريقة صحيحة أبداً .(١)

السؤال : يقول بعض الناس : إن الدعوة لا تحتاج إلى علم ويكفي آية وحديث وهل تريدون الناس أن يكونوا كلهم علماء وطلبة علم والرسول ﷺ يقول : (بلغوا عني ولو آية) ؟

---

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

الجواب : نعم نريد أن يكون الدعاة كلهم من العلماء، الدعاة لا يجوز أنهم يباشرون الدعوة إلا بعلم وهذا في القرآن قال تعالى: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨]، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ [التوبة:١٢٢] جعل الإنذار بعد التفقه في الدين هذا في كتاب الله عز وجل فالذي يريد أن يدعو إلى الله لابد يتعلم قبل الدعوة ولا يباشر الدعوة من غير علم لأن ما يفسد أكثر مما يصلح، طيب افرض أن المخالفين أوردوا عليك شبهة كيف تجيب بلا علم ؟ هذا من القول على الله بلا علم أما قوله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية »(١) البلاغ معناه أنك تحفظ الآية وتحفظها للذي لا يعرفها بمعنى أنك تدرسه القرآن أوتدرسه السورة، تدرسه الحديث الذي حفظته، تحفظه إياه فالتبليغ على قسمين: تبليغ نصوص وتبليغ معاني تبليغ النصوص معناه أن كل من حفظ شيئا من الكتاب والسنة إنه يحفظه للآخرين يحفظهم القرآن يحفظهم الأحاديث يقرأها عليهم يبلغها لهم أما تبليغ المعاني وهو الشرح والتفسير هذا لا يجوز إلا لأهل العلم الذين يعرفون معاني ما أنزل الله ويعرفون معاني ومقاصد الرسول ﷺ أما الجاهل فلا يصلح يشرح الأحاديث ويفسر الآيات وهو على جهل لأنه يقول على الله بلا علم .(٢)(٣)

السؤال: هل الكذب جائز في الدعوة إلى الله تعالى ؟ وهل هو مصلحة من المصالح التي تندرج تحت القاعدة الشرعية (الغاية تبرر الوسيلة)؟

---

(١) أخرجه : البخاري (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٣) ولذلك لما أرسل الرسول داعية إلى اليمن أرسل إليهم معاذاً أعلم الناس بالحلال والحرام.

الجواب : الكذب لا يجوز وهو كبيرة من كبائر الذنوب ولا يجوز إلا في الثلاث المسائل التي استثناها الرسول ﷺ الكذب في الحرب، لأن الحرب خدعة، الكذب لإصلاح ذات البين، كذب بين الزوجين لأجل إصلاح العشرة فيما بينهما هذه الأمور الثلاثة المصلحة [١] فيها أرجح من المفسدة فيجوز أما الدعوة إلى الله فهي غنية عن الكذب فلا يجوز استعمال الكذب في الدعوة إلى الله، الدعوة إلى الله تكون بالحق وبالكتاب والسنة وبالموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لا بالكذب . [٢]

السؤال : نحن مجموعة من الشباب نخرج في نهاية الأسبوع للدعوة إلى الله تعالى، ونذهب إلى المخيمات، وإلى بعض القرى والأماكن الأخرى واختلفنا مع أحد الناس، وقال لنا اتركوا الدعوة لأهلها وتعلموا أولاً ثم ادعوا إذا تمكنتم من العلم ولازمتم العلماء في حلق العلم فمن منا على الحق والصواب جزاك الله خيرا ؟

الجواب : يجب على الذي يدعو إلى الله أن يتعلم أولاً، قبل أن يدعو ولا يدعو إلى الله وهو جاهل، فيلزمكم التعلم أولاً، ثم إذا تعلمتم وعرفتم الحق فإنكم تدعون إليه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨] أي على علم، الداعي يشترط فيه العلم، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] وهذه الأمور ما يقدر عليها إلا العالم الذي يعرف الحكمة ويعرف الموعظة، ويعرف

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٥) من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجدال بالتي هي أحسن، أما الجاهل فلا يحسن هذه الأمور، فعليكم بالتعلم أولاً، فإذا تعلمتم وعرفتم الحق، وعرفتم الباطل فادعوا إلى الله عز وجل وليس من لازم القيام بالدعوة أن تكونوا جماعات، بل تذهبون أفراداً، كل فرد إلى جهة. (١)

السؤال : يقوم بعض الصالحين بإعداد مسرحيات لجلب الحاضرين ومما يحصل هو أن يقوم بعض الطلاب بتمثيل دور اليهود وبعضهم الآخر بتمثيل دور المسلمين فهل هذا جائز مع أنه يؤثر في المشاهدين كثيرا ؟

الجواب : هذا العمل فيه ضياع وقت، وتقليدٌ للكفار لأن التمثيليات ما جاءت إلا من طريق الكفار، هم الذين ابتدعوها وجاءت من عندهم، وفيها كذب، وفيها بتشبه بالكفار لأنه يمثل نفسه بأنه كافر أو يهودي، يتكلم بلسان اليهودي ويتمثل باليهودي ولا حول ولا قوة إلا بالله، حتى يمثل نفسه أنه الشيطان وأن يتكلم بلسان الشيطان وأنه أبو جهل أو أبو لهب أو أنه من صناديد الكفر، يتمثل بهم ويتكلم بلسانهم ويتكلم بكلام الكفر بزعم أن هذا من أجل التنفير من هذه الأمور،والتنفير منها يكون بالنهي عنها والتحذير منها، وبيان أضرارها ومفاسدها وعاقبتها بدون أن يتقمص شخصيات كافرة ويتكلم بلسان الكفر هذا شيء لم يكن من عمل السلف الصالح ولا من عمل المسلمين، إنما هو مستورد من عادات الكفار. والغرض منه الترفيه وإضحاك الحاضرين. (٢)

---

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

السؤال: فضيلة الشيخ استمعت لأحد الدعاة وهو يقول في إحدى محاضراته، إذا رأيت متبرجة فابصق في وجهها وقل لها يا عدوة الله، فما رأيكم في هذا القول ؟ خاصة أنها مسجلة وأنها تنشر في أوساط الكثير .

الجواب : هذا ليس من الدعوة إلى الله عز وجل، هذا من العنف الذي لا يجوز، فإذا رأيت سافرة فقل هداك الله، عفا الله عنك، هذا لا يجوز، كلمها بالكلام الطيب الذي يدخل إلى قلبها، أما إنك تقابلها بالعنف و القسوة فهذا لايجوز، الله جل وعلا يقول﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[النحل:١٢٥] فلا يجوز العنف في الدعوة أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأن هذا يولد شراً ويحمل المرأة أو غيرها على المعاندة أو المقابلة بما هو أسوأ فعلى هذا القائل أن يصحح كلامه وأنه لا يقول مثل هذا الكلام، وليس هذا من مناهج الدعوة، فالله جل وعلا يقول لنبيه ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾[آل عمران:١٥٩] [فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاستغفر لهم وشاورهم في الأمر] هذا من باب التأليف ومن باب جلب القلوب إلى الخير وعدم تنفيرها، الله لما أرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى أكفر أهل الأرض وهو فرعون الذي ادعى الربوبية قال ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[طه:٤٤] فإذا كان هذا مع فرعون فكيف بغيره من عصاة المسلمين.[1]

(١) من اللقاء الأسبوعي السادس عشر.

السؤال : قلت أن بعض طلبة العلم وبعض المحاضرين لا يصلح أن يتصدرون محاضرات والدروس وذلك أنهم إذا سُئلوا لا يستطيعوا الإجابة، ألا يجيب المسؤول الله أعلم ؟ أو يحيل السؤال إلى غيره فيما بعد وخاصة طالب العلم الذي يريد أن يعرف أصول الدين وقد يكون في قرية فكيف يدعو ؟

الجواب : أنا أقول أنه يجب على من يتصدر للدعوة أو للتدريس أن يكون عالماً يقول عن علم فيما يلقي في المحاضرة وفيما يلقي في الدرس أما الجاهل فلا يصلح أن يكون محاضراً ولا أن يكون مدرساً ولا يكفي أن يقول الله أعلم لأن الناس يريدون منه فائدة بحكم موقفه، لكن العالم الذي تعرض له بعض المشاكل التي لم يكن عنده منها علم في الوقــت الحاضر يؤجله إلى أن يحصــل على جوابه.[1]

السؤال : بعض المعارض التي تقام لبيان جراحات المسلمين في فلسطين وغيرها يكون فيها بعض صور القتلى والجرحى وأحياناً تعرض عن طريق الفيديو والقصد من ذلك حث المسلمين على التبرع لإخوانهم فهل هذا العمل جائز ؟

الجواب : هذا العمل غير مناسب لا يجوز إقامة الصور للجرحى، لكن يدعى المسلمون للتصدق على إخوانهم ويبلغون بأن إخوانهم مضايقون وأنهم يجري عليهم ما يجري من فعل اليهود بدون أنهم يعرضون صور ويعرضون جرحى لأن هذا فيه استعمالاً للتصوير وأيضا في هذا تكلف ما أمر الله تعالى به وفيه أيضا تفتيت لعضد المسلمين لأنك لما تعرض أمام الناس

---

(١) من محاضرة (صفات الداعية الناجح) .

صورة مسلم ممثلٌ به أو مقطع الأعضاء فهذا مما يرعب المسلمين ويرهب المسلمين من فعل الأعداء والواجب أن المسلمين لا يظهرون الضعف ولا يظهرون الإصابات ولا يظهرون هذه الأمور بل يكتمونها حتى لا يفتوا في عضد المسلمين .(١)

السؤال : انتشر في الآونة الأخيرة أشرطة فيديو يقوم عليها بعض الشباب الملتزمين فيها تمثيل واستهزاء ببعض الأخوة الوافدين إلى هذه البلاد والتقليد بأصواتهم والسخرية بهم فما توجيه فضيلتكم ؟

الجواب : على الإخوة تجنب هذه الأشرطة والتحذير منها لأنها لهو ولعب وإذا كان فيها السخرية من المسلمين فهذه همز ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة:١] الذي يهمز المسلمين ويتنقصهم ويغتابهم هذا مجرم مرتكب لكبائر من كبائر الذنوب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[المطففين ٢٩-٣٠]. فلا يجوز تنقص المسلمين والضحك منهم وقال سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات:١١] فالواجب على هؤلاء أن يتوبوا إلى الله وأن يتركوا هذا العمل لأن فيه آثاما كثيرة وأن لا يحتقروا إخوانهم المسلمين والنظر في هذه التمثيليات والمسرحيات كله شر وكله ضياع للوقت وكله تغفيل للقلوب

---

(١) من محاضرة (التوحيد مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة).

والواجب صرف النظر عنها والتحذير منها .(١)

السؤال : نرى على بعض الإعلانات التي تكون على بعض الأشرطة لبعض الدعاة رسوماً كالأنهار والزروع إذا كان الحديث عن الجنة، ويرسمون ظلاً يزعمون به محاكاة ظل الشيطان إذا كان الكلام عن شر، فهل هذه الأفعال جائزة ؟

الجواب : هذه الرسومات فيها إدعاء لعلم الغيب الذي ما يعلمه إلا الله، الجنة ما يعلمها إلا الله، والنار لا يعلمها إلا الله، ولا يجوز إنها تُصور النار أو الجنة أو الصراط على ورق، مثل ما يُوزع الآن وتُوضع في المساجد فيها صورة الجنة وصورة النار وصورة الصراط، هذا لا يجوز أبداً (٢)، وهذا من الجهل .(٣)

السؤال : ذكرتم حفظكم الله أن الداعية يأخذ منهج الدعوة من سيرة النبي ﷺ، ولا يأخذه من الحزبيات، فما المقصود بالحزبيات، وهل يجوز أن نقتدي بمن يأخذ منهجه من سيرة النبي ﷺ ؟

الجواب : المقصود بالحزبيات الذين يضعون لهم جماعات ويضعون لهم

---

(١) من شريط (الفتاوى المهمة لعامة الأمة).

(٢) وقد صدر من اللجنة الدائمة للإفتاء بشأن ذلك حيث سئلت عن منشور تحت عنوان (طريق المستقبل) .. فأجابت: بأنه لايجوز توزيع هذه النشرة التي هي بعنوان (طريق المستقبل) لما تشتمل عليه من تصوير أمور غيبية من أمور الآخرة كالجنة والنار والصراط والميزان لأن هذه الأمور لايحيط العقل بكيفيتها، ولأن هذا العمل يقلل من أهميتها وهو عمل مستحدث، وقد حذر النبي ﷺ من محدثات الأمور، فالواجب منع طباعتها ونشرها وتوزيعها ... وبالله التوفيق. فتوى رقم (٢٢٩٠٧) وتاريخ ١٠/ ٢/ ١٤٢٥هـ.

(٣) من شرح الفتوى الحموية الشريط العاشر.

منهجاً ويبايعون عليه، أنه لا يتعداه ولا يحيد عنه، وليس له أصل من الكتاب والسنة إنما هو اصطلاح منهم، هذا الذي لا يجوز العمل به، أما إذا كانوا وضعوا منهجهم على موجب الكتاب والسنة، ولم يخالفوا الكتاب والسنة فهذا منهج صحيح .[١]

السؤال : شخص يدرس الصغار، ويعلمهم صفة الحج، فقام بتطبيق عملي وأحرم وجاء بصندوق وهو كرتون ثلاجة، وصبغه باللون الأسود، وأخذ يطوف، وفعل صفة الحج، فما حكم هذا الفعل ؟

الجواب : هذا صدر فيه قرارات من هيئة كبار العلماء، ومن المجامع الفقهية[٢]، بتحريم عمل مجسم للكعبة ؛ لأن هذا يفضي إلى محظور وأن يعتقد الناس في هذا المجسم أنه هو الكعبة، والجهال يتعلقون به، فلا يجوز هذا العمل، ولكن كونه يعلمهم ويدرسهم بدون هذا، فلا بأس، هذا طيب.[٣]

السؤال : ما حكم ترتيل القرآن في الخطب والمحاضرات ؟

الجواب : هذا كثر السؤال عنه، لأن بعض الإخوان يرتل الآية في

---

(١) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

(٢) صدر قرار من المجمع الفقهي رقم (٣) في الدورة (١٣) بتاريخ ٥/ ٨/ ١٤١٢هـ جاء فيه:
بشأن موضوع تصنيع وتسويق مجسم الكعبة المشرفة:
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:
فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، برابطة العالم الإسلامي، في دورته الثالثة عشر، المنعقدة بمكة المكرمة، والتي بدأت يوم السبت ٥ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٨/ ٢/ ١٩٩٢ م : قد نظر في الموضوع وقرر: أن الواجب سد هذا الباب ومنعه، لأن ذلك يفضي إلى شرور ومحظورات، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

(٣) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

الخطبة أو في الموعظة وهذا شيء غير معروف عن السلف [١] لأن هناك فرقاً بين قراءة التلاوة وقراءة الاستشهاد والاستدلال قراءة التلاوة ترتل بأحكام التلاوة والترتيل، أما القراءة للاستشهاد فقط فلا ترتل الآية، وإنما تقرأ قراءة سليمة من اللحن . [٢]

السؤال : هناك بعض المغسلين يذكرون قصصاً عن الجنائز التي يغسلونها سواءً أكانت حسنة أو سيئة، فهل يجوز لهم ذلك، وإن لم يذكروا الأسماء، وذلك للعبرة والموعظة ؟

الجواب : إذا كان رأى على الميت شيئاً يسر فإنه يُخبر بذلك، أما إذا رأى عليه شيء لا يسر فإنه يستره ولا يخبر بذلك، وليس هذا من باب الموعظة، بل هذا من باب فضيحة الميت. [٣][٤]

السؤال : كيف يمكن الجمع بين قوله ﷺ : «بلغوا عني ولو آية» وبين اشتراط العلم الغزير بالداعية ؟

---

(١) قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: الآيات في الخطبة لاترتل لأنها للاستشهاد . (٢٤/ ٢١٠).
وقال الشيخ بكر أبو زيد شفاه الله وعافاه: مما أحدثه الوعاظ وبعض الخطباء في عصرنا، مغايرة الصوت عند تلاوة الآيات من القرآن لنسق صوته في وعظه أو الخطابة، وهذا لم يعرف عن السالفين ولا الأئمة المتبوعين، ولا تجده لدي أجلاء العلماء في عصرنا، بل يتنكبونه، ويكثر من السامعين لايرتضونه، والأمزجة مختلفة، ولا عبرة بالفاسد منها، كما أنه لاعبرة بالمخالف لطريقة صدر هذه الأمة وسلفها، والله اعلم، تصحيح الدعاء ص: ٤٥٠

(٢) من اللقاء الأسبوعي المفتوح الثلاثون.

(٣) البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) من حديث ابن عمر ولفظه (قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)

(٤) من أسئلة شرح زاد المستقنع – كتاب الحج.

الجواب : لا منافاة بين هذا والحمد لله ؛ لأن التبليغ على قسمين : تبليغ نصوص، وتبليغ معاني .

النوع الأول: تبليغ النصوص هذا يقوم به كل من حفظ نصاً من كتاب الله أو سنة رسوله يحفظه للناس، إذا حفظ سورة أو آية يدرس الناس هذه السورة وإذا حفظ حديث يدرسه للناس، هذا تبليغ نص هذا يقوم به أي واحد، ولذلك يدرس القرآن كثير من الناس الذين ما عندهم علم ولكنهم يحفظون القرآن ويجيدون القراءة، ويدرس الأحاديث ناس ما عندهم علم ولكنهم يجيدون حفظ الحديث وتعليمه للناس، تبليغ النص لا يُشترط فيه الفقه.

النوع الثاني: تبليغ معاني، يعني شرح هذه النصوص وبيان ما فيها من الأحكام والحكم، هذا هو الذي يحتاج إلى العلم لا يقوم به إلا عالم . إذاً لا منافاة بين وجوب التبليغ وبين كونه لا يدعو الناس إلا من كان عالماً بما يدعو إليه ؛ لأن الدعوة تحتاج إلى فقه، يكون تبليغ المعاني معاني النصوص وشرحها وتوضيحها للناس، بخلاف النوع الأول هذا باستطاعة كل واحد يحفظ شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله أنه يدرسه للناس، هذا طيب أنه يجلس للناس يدرسهم يحفظهم القرآن يحفظهم الأحاديث يحفظهم المتون، هذا طيب جداً لكن نقول له لا تشرح للناس المعاني وأنت ما عرفتها.[1]

السؤال : ما هي الصفة والكيفية لدعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي كيف كانوا يدعون أقوامهم ؟

الجواب : يدعون أقوامهم كما ذكر الله ﷻ يبدءونهم بالدعوة إلى

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

توحيد الله ثم يتبعونها ببقية أوامر الشريعة شيئاً فشيئاً، وأيضاً يدعون الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذه طريقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا بطريق العنف أو بطريق الشدة والتنفير وإنما بطريق التيسير وبطريق الترغيب إلا من عاند بعد البيان فهذا له حكم آخر، وهذا بينه الله في سورة النحل في آخرها ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[النحل: ١٢٥] يقول الإمام ابن كثير وكذلك ابن القيم في معنى هذه الآية أن فيها بيان مراتب الدعوة [١] الجاهل يُدعى بالحكمة، الذي يقع في الخطأ عن جهل هذا يُدعى بالحكمة يعني بالرفق واللين لأنه جاهل لايدري، بحيث لو بينت له الحكم يقبل ولا يعاند، هذا بالحكمة .

المرتبة الثانية : الموعظة، إنسان بينت له ولكنه تكاسل، هو ما عارض ولكنه تكاسل في التنفيذ، هذا يحتاج إلى موعظة، تقول له يا فلان اتق الله أنت الآن عرفت الحكم بادر بالعمل لا تتكاسل، هذا يحتاج موعظة.

المرتبة الثالث: الجدال، إنسان عرف الحق وتركه لا عن كسل وإنما تركه عن شبهة يجادل بها، يقول لا ما هو بحرام هذا الشيء، أنت تقول له هذا الشيء حرام وهو يقول لا ما هو بحرام، تقول له هذا الشيء واجب يقول لا هذا الشيء ما هو بواجب . هذا يحتاج إلى جدال، يعني ما كفاه البيان وإنما يثير شبه ويعارض، هذا يحتاج إلى جدال لكن يُجادل بالتي هي أحسن، إلا إذا تبين إنه معاند وأنه لا يريد الحق فهذا يقام عليه حكم الله ﷻ بالقتل أو بالتأديب ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ ﴾[النحل: ١٢٦] قال تعالى:

---

(١) انظر: الصواعق المرسلة (٤/ ١٢٧٦) ومفتاح دار السعادة (١/ ١٥٣).

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾[العنكبوت: ٤٦] الذين ظلموا : الذين رفضوا قبول الحق بعد معرفته، هؤلاء يقاتلون، قال تعالى : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[التوبة: ٢٩] .

هذه مراتب الدعوة : أولاً بالحكمة، ثانياً بالموعظة، ثالثاً بالجدال بالتي هي أحسن، رابعاً بالعقوبة لمن عاند بعد المعرفة وبعد البيان .[١]

السؤال : سمعت شريطا يقول صاحبه إن خطباء هذا الزمان بلاء على الأمة فتجدهم يتكلمون في الخطبة عما فوق السماء كالجنة، وعما تحت الأرض كالنار وعذاب القبر ويتركون الأحداث الساخنة على وجه الأرض، فما حكم هذا القول ؟

الجواب : الله جل وعلا عرف بالجنة والنار، رغب في الجنة، وحذر من النار، ووعظ الناس، والنبي ﷺ كان يذكر الناس بالجنة والنار، ولا يمنع هذا إنهم ينبهون على الأحداث التي تجري ويحذرون من شرها، أما إننا نلغي ذكر الجنة والنار، فهذا من كلام الجهال[٢] أو الذين قد لا يؤمنون بالبعث والنشور، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لأن فيه من لا يؤمنون بالبعث والنشور، ولا يؤمنون بعذاب القبر، ما عندهم إلا الحياة الدنيا فقط علينا أن نحذر من هؤلاء .[٣]

---

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

(٢) قال ابن القيم رحمه الله: وكان مدار خطبه ﷺ على حمد الله والثناء عليه بآلاءه، وأوصاف كماله ومحامده،وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار... الخ (زاد المعاد (١/ ٤٢٢)

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثامن والثلاثون.

السؤال : ما حكم الأناشيد المسماة بالأناشيد الإسلامية، وما حكم التمثيليات المسماة الدينية، وما حكم لعب كرة القدم مع التصفيق ؟

الجواب : أما قضية الأناشيد، تسميتها إسلامية خطأ، لكن تسمى عربية، وأما حكمها المعروف من السنة أن النبي ﷺ رخص للحداة في السفر أن يحدو بالإبل لأجل أن تتبع صوت الراعي أو صوت الحادي، وكذلك رخص في إنشاد الشعر وقت العمل ووقت التعب من العمل، كما في بناء المسجد النبوي، فإنشاد شيء من الشعر في حالة السفر لأجل التنشيط على السير أو لأجل إزالة النوم والنعاس عن المسافرين أو لأجل تنشيط العاملين في البناء هذه أمور وردت بها السنة ولا بأس بها لكن لا تكون بأصوات جماعية ونغمات وترنيمات، وإنما كل واحد ينشد بصوته، ولا يرتبط بجماعة آخرين منظمين، وينغمون الصوت [1] ويصبح على شكل ترانيم النصارى أو ترانيم الصوفية [2] لا، هذا لا يجوز، هذا لا يجوز، نحن نتبع، الأصل في الغناء

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "كان أصحاب محمد ﷺ، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يحدو بهم ليطيب لهم السير ومحركٍ يحرك قلوبهم إلى محبوبهم أمروا واحداً منهم يقرأ والباقون يستمعون. فتطمئن قلوبهم وتفيض عيونهم ويجدون من حلاوة الإيمان أضعاف مايجده السماعاتية من حلاوة السماع." كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص: ١٠٩

(٢) قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه تصحيح الدعاء ص: ٧٨

والذي نقوله هنا: إن الذكر، والدعاء بالغناء، والتلحين، والتطريب، وإنشاد الأشعار، وآلات اللهو والتصفيق، والتمايل، كل ذلك بدع شنيعة وأعمال قبيحة، هي من أقبح الإعتداء في الذكر والدعاء، فواجب على كل فاعل لها، أو لشيء منها، الإقلاع عنها، وأن لايجعل نفسه مطية لهواه وأكتفي هنا بما تسرب من ذلك إنكاره، وواجب على من بسط الله يده على المسلمين منعه، وتأديب فاعله، وردعه، وتبصيره في دينه.

التحريم، وإنما يرخص منه بما وردت الأدلة به(١)، وهو الحداء في السفر أو شيء من الغناء وقت السآمة من العمل(٢)، بأصوات فردية لا بأصوات منغمة وأصوات لها فرق إنشاد يرتبونها وينظمونها، هذا كله لا يرخص فيه، لأنه من الزيادة على ما جاء في الأدلة، اتخاذها وسيلة للدعوة كما يظن بعضهم غلط، لأن وسائل الدعوة ومناهج الدعوة بينها الرسول ﷺ بقوله وفعله، وليس منها الأناشيد، نرجع إلى سيرة الرسول ﷺ، ونرجع إلى منهجه في الدعوة

وأكتفي هنا بما تسرب إلى كثير من الداعين والذاكرين من غير متحلي التصوف فضربوا مع المتصوفة بسهم بدعة، وهم لايشعرون وذلك فيما يأتي:

- التمايل والتحرك والإهتزاز عند الذكر والدعاء كفعل اليهود.
- الذكر والدعاء بالألحان والترانيم، كفعل النصارى.
- الذكر والدعاء بالجهر والصياح،كفعل ضُلال المتصوفة.
- التعبد بالشعر والإنشاد كفعل ضلال الصوفية.
- التصفيق مع الذكر والدعاء كفعل المشركين وأخذه عنهم ضُلال المتصوفة.

(١) كما في قصة المسير إلى خيبر: أخرج البخاري (٦١٤٨) ومسلم (١٨٠٢) من حديث سلمة بن الأكوع وفيه (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فتسيرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم....) الحديث

وكما كان في بعض أسفاره ، أخرج البخاري (٦١٤٩) ومسلم (٢٣٢٣) من حديث أنس وفيه (كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله ﷺ يا أنجشة رويدك سوقا بالقوارير)

(٢) كما ورد في بناء المسجد النبوي، أخرجه البخاري (٤٢٨) ومسلم (٥٢٤) من حديث أنس بن مالك وفيه (.... فأمر النبي ﷺ بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي ﷺ معهم وهو يقول (اللهم لا خير إلا خير الآخرة *** فاغفر للأنصار والمهاجرة)

وكما كان في قصة حفر الخندق أخرج البخاري (٢٨٣٧) ومسلم (١٨٠٣) من حديث البراء وفيه (كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول (والله لولا أنت ما اهتدينا *** ولا تصدقنا ولا صلينا .... ويرفع بها صوته) الحديث.

كيف كان يدعو الناس ونسير على حذوه ﷺ، هل نجد أن الرسول رتب أناشيد لأجل الدعوة، كذلك التمثيليات مستوردة ليست من الطرق أو وسائل الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ، هذه كلها مستورة وفيها تقليد للكفار، وإنما فيها ترفيه عن الحاضرين وربما أنه يتقمص الشخصيات الإسلامية العظيمة من لا يصلح، كالذي مثلاً يتقمص شخصية عمر أو شخصية أبي بكر، أو شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية أو الإمام أحمد، وهو ليس على هذا المستوى، والحاصل أن هـــذا لا يجوز بأن نجعل التمثيليات [(١)] والأناشيد من وسائل الدعوة، لكن إنشاد الشعر في حدود ما ورد بالأدلة لا بأس به، والرخصة إذا جاءت يقتصر عليها ولا يزاد عليها، أما حكم لعب الكرة لا شك أن لعب الكرة إذا كان في حدود لا يكون معه كشف للعورات ولا يكون معه تضييع للصلاة أو تعطيل للمصالح النافعة في الدين والدنيا وليس عليه جوائز مالية، وإنما يكون في حدود شيء يسير لتقوية الجسم ويكون خاليا من المنكرات بهذا القدر مباح لكن إذا خرج عن هذه الحدود صار فيه كشف للعورات أو صار فيه استمرار حتى تضاع الصلوات أو تؤخر عن أوقاتها أو يكون عليه جوائز مالية فهذا لايجوز لأنه أكل للمال بالباطل أو يكثر هذا حتى يطغى على حياة الإنسان بحيث يصبح ما له مهنة إلا لعب الكرة أو يسمى بالفنان أو الرياضي هذه مهنته فالمسلم أعز من ذلك، المسلم له مسؤولية في الحياة وله قيمة في الحياة أعز من أن يصبح مجرد لاعب ما له هم إلا اللعب . [(٢)]

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين)

السؤال: ناقشت أحد المنشدين حول موضوع الأناشيد وذكرت له كلام أهل العلم في هذا الموضوع، وبينت له أن الأناشيد الموجودة في الساحة اليوم صوفية فاحتج علي بفتوى للجنة الدائمة صدرت عام ١٤٠٠ هـ بجواز سماع الأناشيد ويوجد صورة مرفقة منها؟

فسؤالي: هل يجوز العمل بهذه الفتوى والتي صدرت في وقتٍ يختلف فيه الإنشاد في ذلك الوقت عن هذا الوقت، أرجو الإجابة عن هذا السؤال؟

الجواب: هناك فرق بين الإنشاد الجائز،والأناشيد الممنوعة، لأن الإنشاد الجائز هو أن يلقي شخص قصيدة أو شعراً له أو لغيره، أو يتغنى بأبيات من الشعر للتنشيط على السير في السفر أو في ثناء القيام بعمل شاق ويكون المنشد شخصاً واحداً لا جماعات، أما الأناشيد فهي أصوات جماعية منغمة وهذه لاتعرف إلا عند الصوفية أو عند الأحزاب الحركية التي تريد التهييج على مرادها واتباع منهجها فهي غير جائزة لأنها تأخذ حكم الأغاني ولأنها تحرض على الخروج على جماعة المسلمين وتحرض على الفتنة.[1]

السؤال : فضيلة الشيخ تعلمون ما للمراكز الصيفية من خير كثير ولكن يوجد بها التمثيل وهو كما يقال إنه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وتصحيح بعض الأفكار لدى الشباب فما حكم ذلك ؟

الجواب: المراكز الصيفية فيها خير لا شك وهي تعتبر حلقة من حلقات الدراسة، فيها أيضا إتاحة الفرصة لشباب المسلمين للتعلم ولكن لا ندخل عليها أشياء تضيعها، لا ندخل عليها تراهات تضيعها وتفسد المقصود منها، كالألعاب واللهو والتمثيل والأناشيد كل هذه ليست من مصلحة

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الطلاب، ولا من مصلحة أبناء المسلمين، وإنما هي أمور ملهية وأمور مضيعة،بل نعلمهم التوحيد، ونعلمهم الفقه ونعلمهم القرآن أهم شيء، نحفظهم القرآن، نحفظهم من أحاديث الرسول ﷺ، نعلمهم الحساب والخط، نعلمهم المهن والحرف التي فيها فائدة لهم ولمجتمعهم كل هذه أمور مفيدة، سواء كانت دينية أو دنيوية، أما هذه الترهات كالتمثيل فنحن لانريدهم يخرجون للمسارح، نحن الآن نعلمهم ثم يذهبون للمسارح يتعلمون التمثيل لأجل يقيمون المسارح أو الأناشيد حتى يكونوا مطربين ومغنين فيما بعد!!، نحن نحذرهم من هذا نحن نريد لهم الخير ونريد لهم التربية ونريد لهم التعليم النافع أما أن نعلمهم إنهم يكونوا مغنين أو نعلمهم يكونوا ممثلين، هذا لا يجوز فلنحذر من هذه الدسائس وهذه الأمور التي لا فائدة منها، وإنما تضيع وقتنا وأيضا تلوث أفكار شبابنا.[1]

السؤال : من الله علي بالهداية منذ زمن وأقوم بأعمال دعوية منها تربية الشباب لهدايتهم واستقامتهم بالطرق التالية : أولاً تعليمهم الإلقاء والخطابة، ثانياً : المشاركة في المسابقات الثقافية، ثالثاً : تعلم التمثيل والأناشيد الإسلامية، رابعا : قراءة الكتب والمجلات الهادفة، خامساً : القيام بالرحلات والزيارات الترويحية ؟

الجواب : كل هذا ليس من الدعوة في شيء، ولا هو من وسائل الدعوة، لو تعلمت أنت أولاً ثم علمتهم التوحيد وعلمتهم أحكام الطهارة، وشروط الصلاة وأحكام الصلاة وأحكام الزكاة، وأحكام الصيام وأحكام الحج، وأمور العبادات، وعلمتهم الآداب الشرعية، أما إذا علمتهم الأناشيد

---

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

وعلمتهم التمثيل وعلمتهم الرحلات، فماذا يستفيدون من هذا ؟ هل يزول عنهم الجهل ؟ هل يعرفون أحكام العبادات وأحكام التوحيد وأحكام المعاملات، وأحكام الفقه ؟ لايعرفون هذه الأمور، فإذا كنت ناصحاً لهؤلاء الطلاب فإنك تدرسهم كتب العلم المفيدة وتفهمهم إياها وتحثهم على العمل بها هذا هو المطلوب، وهذه هي التربية والتعليم الصحيح، أما الرحلات وأما الأناشيد وأما هذه الأمور فإنها تزيدهم جهلاً أو تطمع فيهم أصحاب الدعوات الضالة .(١)

السؤال : هل يجوز تذكير الناس وهم في المقبرة بالدعاء للميت بالمغفرة والتثبيت، ودعوة الناس بأن يشهدوا له بالخير، فإني سمعت أحدهم يقول : إن هذا غير جائز، وإنما الشهادة للميت كانت خاصة في زمن الرسول ﷺ بدليل مرور الجنازة ووضعه عليه الصلاة والسلام جريد على قبر المعذبين ؟

الجواب: الموعظة عند القبر غير مشروعة بصفة دائمة ؛ لأن النبي ﷺ لم يداوم عليها، وإنما فعلها مرة بسبب، وهو أن القبر لم يلحد، فبدل أن يجلسوا ويسكتوا يستحب موعظتهم وتذكيرهم، كما فعل النبي ﷺ، لما انتهوا إلى القبر ولم يلحد، جلس ﷺ وجلس أصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير من الخضوع والتأدب مع رسول الله ﷺ، فالرسول وعظهم، فإذا حصل مثل هذا بعض الأحيان، ولسبب أن القبر يحتاج إلى إصلاح، هذا لا بأس به إقتداءً بالرسول ﷺ، أما المداومة على الموعظة وجعلها سنة دائمة من غير سبب فهذا لم يرد عن الرسول ﷺ .(٢)

---

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٢) قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: أن الموعظة التي هي قيام الإنسان يخطب عند الدفن أو بعده ليست من السنة ولا تنبغي لما عرفت، وأما الموعظة التي ليست كهيئة الخطبة كإنسان يجلس ومعه

وأما الدعاء للميت بعد الدفن، هذا وارد وصحيح، أنهم بعد دفنه يقفون على قبره، ويستغفرون له، ويسألون له التثبيت، كما قال ﷺ لما دفنوا ميتاً: « استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل»[١] هذا سنة، وأما الشهادة له فلا يُشهد لأحد إلا من شهد له رسول الله ﷺ، لا نشهد لأحد بجنة، ولا نشهد لأحد بنار إلا من شهد له رسول الله ﷺ، ولكننا نخاف على المسيء ونرجو للمحسن، أما الجزم بأن فلان من أهل الجنة، أو نشهد له بأنه من أهلها، هذا لا يجوز [٢] فأنت لا تدري .[٣]

السؤال : انتشر في بعض البلدان الوقوف على القبر بعد دفن الميت وإلقاء خطبة تذكر الناس بالآخرة وبعذاب القبر ونعيمه ويعقب هذه الخطبة الدعاء من الخطيب للميت والإستغفار له فهل هذا مشروع وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : هذا غير مشروع لأن هذا ما عمله الرسول ﷺ ولا عمله الصحابة، إنما الذي ورد عن الرسول ﷺ أنه كان إذا فرغ من دفن الميت يقول للمسلمين الحاضرين «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن

أصحابه فيتكلم بما يناسب المقام فهذا طيب اقتداءً برسول الله ﷺ. اللقاء المفتوح ٢٣ سؤال رقم ٧٩٤ ص:٩٨

(١) سبق تخريجه .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (١٢٤٣) من حديث أم العلاء وفيه (...فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ وما يدريك أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا)

(٣) من شرح زاد المستقنع- كتاب الجنائز.

يسأل»[1] هذا المشروع، وجاء مرة هو وأصحابه لجنازة، ووجدوا القبر لم ينته إعداده فجلس ﷺ وجلس الصحابة حولهم كأنما على رؤوسهم الطير فوعظهم وذكرهم بالقبر وأمور الآخرة وأمور الوفاة [2]، هذا لأمر عارض وهو أن الرسول ﷺ لما جلس وعظهم، إنتهز الفرصة ووعظهم من أجل أن يتهيأ القبر فاستغل الوقت عليه الصلاة والسلام، ولا كان يفعل هذا دائما وأبداً، إنما فعله هذه المرة، فإتخاذ المقبرة للخطبة هذا شيء غير مسموح .[3]

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (٢٦٤٧) من حديث علي بن أبي طالب وفيه (كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة .....) الحديث

(٣) من محاضرة (الرقية الشرعية).

الغلو في التكفير والتنقص من العلماء.

السؤال : ذكرتم النصيحة لولاة الأمر كيف تكون النصيحة، إذا لم نجد وسيلة في الوصول إليهم فماذا علينا في المنكرات في العقيدة والتوحيد هل نترك السفينة تغرق بمن عليها ؟

الجواب : لا يجوز السكوت على المنكرات في العقيدة والتوحيد، أنا قلت إذا أمكن أن تتصل بولاة الأمور مباشرة بينك وبينهم هذا أحسن، وأتم للمقصود، إذا لم تتمكن فاكتب كتابة سرية ما هي بكتابة موقعة من عدة أشخاص أو من آلاف الأشخاص وتنشر وتصور وتوزع، بل كتابة سرية فيها كذا وكذا وتفصيل وتثبت وترسلها لولي الأمر بأي طريق يوصل إليه، فإذا لم تتمكن من هذه الخطوة عندك الخطوة الثالثة أذهب إلى العلماء الذين يتمكنون من الاتصال بولاة الأمور وبين لهم هذه الأشياء فيما بينك وبينهم، دون إنك تشهرها وتعظمها وتنشرها على الناس قبل أن تبلغها لولاة الأمور، هذا هو الحل الصحيح .[1]

السؤال: ما نصيحتكم للشباب الذين يكفرون حكام هذه البلاد ويطعنون في أمانة علمائها ؟

الجواب : هؤلاء شباب طائشون عليهم أن يتعلموا أولاً، يطلبوا العلم فإذا تعلموا عرفوا الحق، التكفير ما هو أمر سهل، التكفير والعياذ بالله الحكم على مسلم بالكفر هذا أمر خطير، من قال لأخيه يا كافر أو يا فاسق أو يا

---

(١) من محاضرة (النصيحة أسلوبها وآدابها).

عدو الله وهو ليس كذلك رجع كلامه عليه [١]، فعلى هؤلاء الشباب بأن يتعلموا أولاً ولا يستعجلوا في الأمور، وأن يجلسوا في حلق الذكر، وحلق العلم، حتى يعرفوا الحق من الباطل، ويعرفوا ضوابط التكفير من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهدي سلف هذه الأمة، وكوننا نتناول قادة المسلمين الأمراء والعلماء إذا تناولنا قادة المسلمين فماذا يبقى ؟ ماذا يبقى للمسلمين، طعنا المسلمين في الصميم لأننا طعنا قادتهم، طعنا المسلمين في الصميم، فعلى المسلم إنه يتثبت وإنه لا ينطق ولا يتكلم إلا بعلم وفقه وحكمه، لا يطلق لسانه من غير علم فيقع في الزلات والضلال وكل الشر سيرجع عليه هو، لأنه ليس بضار الذين يتكلم فيهم، إنما يضر نفسه . [٢]

السؤال: نحن في بلد غير هذا البلد المبارك ونحن مضطهدون ويعلم الله ذلك وحكامنا ضد الإسلام وأهله ومع الكفار ويشيعون كل رذيلة ويطاردون كل فضيلة ويعينون كل شرير على عباد الله من الدعاة والعلماء فكيف تكون معاملتنا مع هؤلاء الولاة فوق ذلك أنهم لا يحكمون ولا يحكمون شرع الله تعالى ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الله جل وعلا : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا ﴾ [التغابن:١٦].

فأنتم في هذا البلد الذي أشار إليه السائل تعملون ما تستطيعون تستقيمون أنتم في أنفسكم وتؤدون ما أوجب الله عليكم من العبادة وتقومون

(١) للحديث الذي أخرجه البخاري (٦٠١٣) من حديث أبي هريرة وفيه (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما).

(٢) من محاضرة (الحذر من الفتن) .

بالدعوة إلى الله عز وجل بما تستطيعون لأن الله جل وعلا لا يكلف نفسا إلا وسعها، والنبي ﷺ يقول : « إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم »[١] أما الذي لا تستطيعونه فأنتم معذرون فيه أمام الله جل وعلا، وكما سمعتم في الحديث : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه »، فإذا كنتم تستطيعون الإنكار بالبيان بينوا، إذا كنتم لا تستطيعون الإنكار بالبيان فأنكروا بقلوبكم، وقوموا بما تستطيعون ولا يكلفكم الله أكثر من ذلك حتى يهيئ الله سبحانه وتعالى لكم فرجاً ومخرجاً، النبي ﷺ كان في مكة وكانت عبادة الأصنام منتشرة في مكة حتى على الكعبة كان عليها ثلاثمائة وستون صنماً، وكان ﷺ يدعو الناس إلى التوحيد ويحذرهم من الشرك ولكنه لم يتعرض لهذه الأصنام بالإزالة أو التغيير باليد، لأنه لم يؤمر بذلك حتى هاجر إلى المدينة، فلما هاجر إلى المدينة وصار له دار هجرة، وصار له أنصار وجيش وجند غزا الكفار والمشركين وقاتلهم حتى ظهر دين الله عز وجل لكن يوم كان في مكة كان ﷺ مقتصراً على الدعوة والبيان فقط، وكان أصحابه الذين أسلموا يؤذون حتى هو ﷺ يؤذى وناله من الأذى في مكة الشيء الكثير فصبر ﷺ وانتظر الفرج ولم يقابل الكفار باليد ويقابلهم بالفعل، لأنه لو فعل ذلك حصل مفسدة أعظم، حتى صار له عليه الصلاة والسلام بلد، وصار له أنصار، وصار له جند، حين ذاك قاتل المشركين بأمر الله سبحانه وتعالى، فأنتم في بلدكم على ما وصفت اعملوا ما تستطيعون، والذي لا تستطيعونه فإنكم معذورون بتركه .[٢]

---

(١) أخرجه : البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين).

السؤال: هل يجوز أن يكون للرجل بيعة للمسؤول عنه في الجماعة أو المركز أو الحزب المنظم ؟

الجواب : البيعة في الإسلام لولي الأمر، ولا يجوز أن يبايع غيره وإذا بويع غيره فإنه يجب قتل الآخر [١] لأنه بايع الأول، لأن هذا يفضي إلى الفتنة وإلى الشر، فالبيعة في الإسلام إنما تكون لولي أمر المسلمين الولاية العامة، وأما تأمير الأمير إذا خرجوا في سفر يأمرون أميرا هذا من أجل ترتيب شؤون السفر فقط، يوكل إليه تنظيم أمور السفر والنزول والرحيل وغير ذلك ما داموا في السفر أما الولاية والبيعة فإنما هي لولي أمر المسلمين، ولا يجوز تعدد البيعات في مجتمع المسلمين لأن هذا يفضي إلى النزاع وإلى تشتت الأمر وإلى تفرق الكلمة . [٢]

السؤال : ذكر بعض من يتنسب للعلم من المتأخرين أنه لا بيعة في هذا الزمان لأن البيعة لا تكون إلا للإمام الذي اجتمع عليه جميع المسلمين من الشرق إلى الغرب مخالفاً بذلك الإجماع الذي ذكره الإمامان محمد بن عبد الوهاب، والشوكاني رحمهما الله : أن المسلمين لما افترقوا إلى أقطار وجبت البيعة لإمام كل قطر . وأعظم من هذا أن هذا المدعي للعلم يقولُ أنه لا وجود لدولة تحكم بما أنزل الله على الأرض كلها، ثم يقول : وإن وجدت فالدليل على أنها لا تحكم بما أنزل الله أنها لم تعلن الجهاد في سبيل الله هل من نصيحة وتوجيه لهذا وأمثاله ؟

---

(١) للحديث الذي أخرجه مسلم (١٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو وفيه (ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجواب : هذا قول باطل وضلال ومخالف لإجماع المسلمين، هذا الإجماع لم ينفرد بنقله الإمامان محمد بن عبد الوهاب والشوكاني وإنما هذا عقيدة أهل السنة والجماعة أن من تغلب من المسلمين حتى خضع له الناس فإنه يعتبر إماماً ويبايع وإمامته صحيحة كما حصل هذا في وقت مروان بن الحكم ومن جاء بعده من عهد القرون المفضلة اعتبروهم أئمة وبايعوهم وسمعوا لهم وأطاعوا هذا بإجماع المسلمين ولله الحمد، أن المسلم إذا تغلب على بلد أو على مملكة تغلب بسيفه وخضع له الناس وبايعه أهل الحل والعقد من المسلمين أنه يكون إماماً وإمامته صحيحة وطاعته واجبة ومعصيته حرام والخروج عليه حرام، هذا بإجماع المسلمين [١]، وأما قوله بأنه ما يوجد على الأرض دولة تحكم بالكتاب والسنة فهذا مجازفة في القول وتكفير لعموم الولاة وهذا يتحمل إثمه ويتحمل معرته والعياذ بالله فإنه لا يعلم من على وجه الأرض كلهم حتى يحكم عليهم بهذا الحكم الجزاف هناك ولله الحمد من يحكم الكتاب والسنة كما في هذه البلاد التي قامت على التوحيد وعلى تحكيم الشريعة وعلى الحكم بما أنزل الله عز وجل لا نقول أنها كاملة من كل وجه القصور موجود لا شك ولكن الحمد لله هي قائمة على الكتاب والسنة وبيعتها بيعة شرعية وهي دولة مسلمة شاء الأعداء أم أبوا الكلام يرجع على من قاله ومعرة الكلام ترجع على قائلها، ولا يجوز للإنسان أن يتكلم بجهل أو أن يقول بلا علم عليه أن يراجع كتب العقائد ويراجع الأحاديث ويراجع السير ليعرف الحق في هذه المسألة . [٢]

---

(١) قد حكى الإجماع على ذلك الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – في الفتح فقال: وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء . انتهى (٧/١٣)

(٢) من محاضرة (الاستقامة على دين الله تعالى).

السؤال : أرجو ا التوضيح حول قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[النساء:٨٣] ؟

الجواب : هذا معناه أن الشؤون العامة التي تعرض للمجتمع من تهديد عدو أو غير ذلك، لا يتدخل فيها أفراد الناس ويخوضون فيها لأن هذه من حق ولاة الأمور ومن حق أهل الحل والعقد من العلماء وأهل الرأي وقادة الجيوش وأصحاب السياسة الحربية، هم الذين يدرسون المشاكل العامة التي تعرض للأمة، من خوف وتهديد الأعداء أو محاصرة البلاد أو قضية أمن يحصل فيها ما يحصل، فهذا من شؤون ولاة أمور المسلمين ومن شؤون أهل الحل والعقد أما عامة الناس ودهماء الناس فليس هذا من شؤونهم وليس لهم حق التدخل فيها، لأن تدخلهم فيها لا يجدي شيئا بل يشيع الرعب في المجتمع، ويفسد الأمر ويسبب بلبلة للأفكار وربما يوجد سوء تفاهم بين الأفراد، وما هو من شؤون العامة هذا من شؤون الخاصة يتدارسون الموضوع العام ويوجدون الحلول، أنتم تسمعون ما حصل من قضية الخليج قبل عدة أعوام،مع أنها من شؤون أهل الحل والعقد، لما تدخل فيها بعض طلبة العلم وصاروا يتكلمون فيها على الناس في المساجد وأحدثت بلبلة وأحدثت إشكالات وعداوات، وتسربت إلى الأعداء في الخارج، ولا تزال آثار هذا، كل هذا بسبب تدخل المتطفلين في شأنها، ما هي من شؤون عامة الناس، فلو أنهم ردوها إلى أهلها وتركوا الكلام فيها ما حصلت هذه البلبلة وهذه الفوضى في الرأي، هذا نموذج لما تعنيه هذه الآية الكريمة، كذلك كون المشاكل تعرض في الصحف والمجلات وتوزع وتصور بآلات التصوير وتنشر في المساجد وعلى

أبواب المساجد كل هذا مما يبلبل الأفكار، هذه أمور يجب أنها يوضع لها ضوابط وتقف عند حدود وما كل شيء يشاع وما كل شيء يذكر للناس، إلا على حسب المصلحة، كل هذا من الأمور التي الخوض فيها يسبب بلبلة في الأفكار .(١)

السؤال : حفظكم الله من مسؤولية العلماء كما هو معلوم تبليغ هذا الدين بكافة جوانبه، وهذا هو ما نراه منكم رعاكم الله في هذه الليلة، وسؤالي : ما موقف العامة من الناس من تضارب أقوال العلماء في المسائل التي قد يـــرد فيها الخلاف ؟

الجواب : العلماء المعتبرون لا يتضاربون أبداً في الأقوال، إنما يتضارب الجهال والمتعالمون أو أهل الأهواء والأغراض، أما العلماء الربانيون فلا يتضاربون في الأقوال، وأيضاً العلماء لهم مرجع ولهم قادة يرجعون إليهم، يكلون الأمر إليهم، ويسندون الأمر إليهم فينحسم النزاع والخلاف، أما إذا أخذ كل برأيه، أو كلٌ أدعى أنه عالم فإن هذا علامة شر وعلامة تفرق، وعلامة تشتت، لابد للناس من مرجع يرجعون إليه من أهل العلم فيرجعون إلى أهل العلم المعتبرين المعروفين بالعلم والثقة والدين والتقوى ولا يحصل بينهم تضارب ولا يحصل بينهم اختلاف .(٢)

السؤال : أشهد الله عز وجل على حبك في الله، وسؤالي نجد أن الكلام في الوقت الراهن من مشائخنا الفضلاء وعلمائنا الأجلاء عن أضرار

---

(١) من محاضرة (الدين والأخلاق مسؤولية الجميع).

(٢) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

التفجير وخطورة التكفير، وهذا أمر لابد منه، ولكن يا فضيلة الشيخ هناك قضايا كبرى الأمة في حاجة إلى توضيح حكمها وخطورتها، كما يحدث من عبادة القبور مثلاً، ومن التساهل والتعامل في الربا وغير ذلك من المسائل، فما توجيهكم ؟

الجواب : نعم هذه موجودة، والإنكار موجود ولله الحمد، العلماء ما سكتوا عن الربا بل بينوا تحريمه وكتبوا وخطبوا ودرسوا، وما سكتوا عن المنكرات، بل نصحوا وبينوا، ودعوا الناس إلى اجتناب المنكرات، ما زالوا ولله الحمد في نصائحهم، ودروسهم ومواعظهم، وخطبهم ، ومازالت هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعالج هذه الأمور فالحمد لله العلاج موجود، ما سكت العلماء، وأما الكلام في الأحداث فهذه مهمة جداً ولابد من بيان الحق فيها، لأن فيه من يدعي أن هذا التفجير في بلاد المسلمين أنه من الجهاد في سبيل الله، أن قتل المسلمين من الجهاد في سبيل الله، أن تدمير بيوت المسلمين، من الجهاد في سبيل الله، بل التفجير في المساجد يعتبرونه من الجهاد في سبيل الله، وأن من ينتحر في هذا فهو شهيد، يعطونه الحكم بالشهادة، يعني كأنهم ينوبون عن الله عز وجل ويمنحون الشهادة لمثل هؤلاء، نسأل الله العافية، فلا تستغرب إذا العلماء اهتموا بهذا الجانب وأنكروه، وبينوا للناس خطر هؤلاء وخطر هذه الأفعال، وتخطئة هؤلاء الذين يبررون هذه الأمور ويدعون أنها من الجهاد في سبيل الله ومن الدين.[1]

السؤال : لا يخفى عليكم ما يواجه المسلمون من قتل وتشريد واضطهاد في جميع أنحاء العالم، فما هو دور العلماء والدعاة تجاه الأمة لإيقاظ

(١) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

نفوسهم والوقوف مع أولئك المضطهدين ؟

الجواب : دور الأمة الإسلامية مع إخوانهم المضطهدين مساعدتهم بما يستطيعون من الأموال والدعاء لهم وأيضا إرشادهم وتوجيههم بما يستطيعون مما ينفعهم ومما يقوي جانبهم، من دعوتهم إلى الله وتعليمهم أمور دينهم، ومن بذل الأموال لهم، في الأكل والشرب واللباس وتأمين المساكن، وبناء المدارس وإعطائهم المال الذي يساعدهم في الدفاع عن أنفسهم وقتال الكفار لرد الاعتداء عليهم، هذا دور المسلمين في كل مكان لقوله ﷺ : « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه ﷺ[1]، قال ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[2] فالمسلم يتألم لإخوانه المسلمين في أي مكان من الأرض، ويكره لهم ما يكرهون لأنفسهم من الشر ومن الإيلام ومن الأذى ومن العذاب على أيدي أعدائهم ويساعدهم بما يستطيع فيما يخفف عنهم الأذى ويدفع عنهم الضرر، هذا هو الواجب على كل مسلم تجاه إخوانه المسلمين في أي مكان كانوا ونسأل الله عز وجل أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن ينصر أولياءه، ويخذل أعداءه، ونسأله سبحانه وتعالى أن ينقذ المسلمين مما هم فيه من الاضطهاد والتعذيب في بقاع الأرض، وأن يمنحهم النصر والتمكين، وأن يثبتهم على دينهم، نسأله سبحانه أن يثبتهم على دينهم، وأن يعلمهم ما ينفعهم، وأن يقوي إيمانهم، وأن ينصرهم على عدوهم .[3]

---

(١) أخرجه : البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى.

(٢) أخرجه : البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير .

(٣) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين).

السؤال : نلاحظ هذه الأيام جرأة عدد من الشباب في الكلام على العلماء وإنتقاصهم حتى وصل الأمر بهم إلى وصفهم بالمداهنة أرجو منكم التبيين في هذا الأمر وخطر الكلام في العلماء ؟ وتوجيه الشباب في هذا الأمر؟

الجواب : الإنسان لا يجني إلا على نفسه فمن تكلم في المسلمين علماء أو غير علماء فإنه لا يضر المسلمين وإنما يضر نفسه، ويكون مغتاباً يأكل لحوم الناس والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:١٢] وغيبة أهل العلم أشد لأن أهل العلم هم محل الثقة للأمة وهم القدوة فإذا اغتابهم وتناول منهم فإن هذا يسيء إلى الدين ويسيء إلى العلم الذي يحملونه ويزهد الناس فيهم، فيترتب عليه أضرار ومحاذير كثيرة، كل محذور منها يكفي للتأثيم، ويعرض نفسه للعقوبة فعلى المسلم إنه يمسك لسانه ولا يتكلم في المسلمين عموما وفي ولاة الأمور وأهل العلم خصوصا بل يمسك لسانه.(١)

السؤال : ما رأي فضيلتكم فيمن يهون من معرفة أحكام الحيض، ويقول : علم الحيض والنفاس . استهزاءً به ؟

الجواب: الذي يستهزئ بشيء من أحكام الشرع فإنه يرتد عن دين الله، وسواءً أحكام الحيض أو أحكام النفاس أو أحكام الطهارة ؛ لأنه يستهزئ بالشرع فيكون مرتداً والعياذ بالله، ومن هؤلاء من يعير علماء المسلمين بأنهم علماء حيض ونفاس، وهذا من كلام الخوارج والمعتزلة في

(١) من اللقاء الأسبوعي اللقاء الثالث.

الزمان الأول وورثه هؤلاء في هذا الزمان[1]، فلا يجوز هذا الكلام، لأنه استهزاء بشرع الله عز وجل، وبأحكام الله، الله جل وعلا تولى الجواب عن هذا فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فهذا تهزئ بالقرآن! لأن القرآن نص على الحيض وأحكامه .[2]

السؤال : هناك من يقول ويكرر هذه المقولة وينشرها، وهي : خذ من العلماء الكبار العلم، لكن لا تأخذ منهم المنهج وفتاواهم في الجماعات؛ لأنهم مُلبس عليهم من قِبل المحيطين بهم، فما رأيكم في هذا القول وفقكم الله ؟

الجواب : هذا تناقض ونوع من العلمنة ودعوى أن العلماء صاروا ما يفهمون المناهج الباطلة والأقوال الباطلة!!، وأنهم يصدقون الناس بدون تثبت!!، ولا يأخذون بقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ [الحجرات:٦] هذا تجهيل للعلماء في الحقيقة، وهذا تناقض! حيث وصف العلماء بالعلم والجهل وفيه علمنة حيث فصل معرفة المناهج وأمور السياسة عن الدين.[3]

---

(١) يقول الشاطبي رحمه الله : روي عن إسماعيل بن علية، قال : حدثني اليسع، قال تكلم واصل بن عطاء يوماً – يعني المعتزلي–فقال: عمرو بن عبيد : الا تسمعون؟ ماكلام الحسن وابن سيرين – عندما تسمعون– إلا خرقة حيض ملقاة، وروي أن زعيماً من زعماء البدعة كان يريد تفضيل الكلام – يعني مايسمى بعلم الكلام على الفقه –، فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لايخرج عن سروايل أمرأة – يعني أحكام الحيض والنفاس – هذا كلام هؤلاء الزائغين، قاتلهم الله . أنتهى . الإعتصام للشاطبي (٢/ ٧٤١-٧٤٢).

(٢) من أسئلة شرح كتاب زاد المستقنع – كتاب الطهارة.

(٣) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط العاشر.

مسائل المظاهرة والموالاة والحاكمية

السؤال: المعاملات التجارية مع الكفار تقتضي أن نضحك معهم، ونجتمع معهم ونآكلهم ونشاربهم في بعض الأحيان؛ لأجل إبرام أمور التجارة، هل هذا يعد من الموالاة؟

الجواب : أمور التجارة لا تعد من الموالاة، بل من تبادل المصالح، لكن لا تظهر لهم المحبة، والصداقة، لكن تعامل معهم في حدود المصالح المتبادلة. (١)

السؤال: ما معنى قول النبي ﷺ :«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، وما علاقته بالولاء والبراء، وما هي حدود الجزيرة؟

الجواب : هذه المسائل كُتب ووضح الأمر فيها وتجلت ولله الحمد أنه ليس معنى «أخرجوهم» أن كل واحد يخرجهم، هذا من صلاحيات ولي الأمر الذي له الحل والعقد(٢)، هذه ناحية، الناحية الثانية أن معنى «أخرجوهم» يعني لا تتركوهم يستوطنون ويتملكون في بلاد المسلمين، ويبنون كنائسهم، وليس معناه أنه لا يأتي منهم تجار، ولا يأتي منهم خبراء، ولا يأتي منهم مندوبون للتفاوض مع المسلمين، أو يأتي منهم ناس للاستطلاع عن الإسلام

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) يدل لهذا أمران:

الأول: أن الصحابة رضي الله عنهم فهموا أن هذا من صلاحيات ولي الأمر ولذلك لم يقوموا بالإخراج لا في عهد الرسول ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين.

الثاني: أن الله تعالى قال: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾النور٢ وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة٣٨ فكما أن أمر الجلد والقطع موكول لولي الأمر فكذلك أمر الإخراج للمشركين موكول لولي الأمر.

للتفاوض مع المسلمين، أو يأتي منهم ناس للاستطلاع عن الإسلام ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، فالمعنى أنهم لا يُتركون يستقرون استقراراً دائماً ويسكنون سكنى مستقرة، وليس معناه منع القدوم الطارئ لأغراض مباحة ويرجعون، فهذا لا يدخل في هذا الحديث، ثم إن الرسول ﷺ قال: «أخرجوهم» ما قال: اقتلوهم، وهؤلاء المخربون يقتلونهم، هذا خيانة للرسول ﷺ ؛ لأن الرسول عصم دماء المعاهدين والمستأمنين وهؤلاء يقتلونهم، فهم في جانب وسنة الرسول ﷺ في جانب آخر، هؤلاء شاقوا الله ورسوله». (١)

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾[التوبة:٥] ؟

الجواب : المراد المشركون الذين ليس لهم عهد؛ لأن الرسول ﷺ لما نزل عليه الأمر بالجهاد أمره الله بالوفاء بالعهود، فإذا انتهت العهود فإنه إذا أراد أن يقاتلهم يعلن ذلك لهم ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾. [التوبة:١]. أعطاهم الله مهلة أربعة أشهر، ما باغتهم الرسول بإلغاء العهد، بل أمره الله أن يعطيهم فسحة، فهذه الآية التي ذكرها السائل في الكفار غير المعاهدين، والله تعالى أعلم. (٢)

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: لو تعاونت دولة مسلمة مع دولة كافرة على القبض ممن يقومون بالتفجيرات في بلاد المسلمين، فهل يعد ذلك من المظاهرة والمناصرة، أفيدونا بارك الله فيكم؟

الجواب : الاستعانة بالكفار في القبض على المخربين الذين في بلاد الإسلام لابأس بها لأن هذا من صالح الإسلام والمسلمين، كما يستعان بالكفار في حرب المعتدين على المسلمين عند الضرورة. (١)

السؤال: ما حد الخوف الذي يجوز معه موالاة الكفار، والقلب مطمئن بالإيمان؟

الجواب : الموالاة لا تجوز يا أخي بحال، لكن الموافقة في الظاهر تجوز عند الضرورة وتسمى مداراة، أو تسمى دفعاً للإكراه، فهي موافقة في الظاهر أما في القلب فلا تجوز موافقتهم على باطلهم،﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ [النحل:١٠٦]، فالموالاة لا تجوز بحال من الأحوال، أما الموافقة في الظاهر فتجوز بشروط كما سبق لكم . (٢)

السؤال : نرجو منكم توضيح الفرق بين المداراة والمداهنة؛ لنضبط الفرق بينهما؟

الجواب : المداراة: أن تدفع الخطر عن نفسك بالدنيا، بشيء من الدنيا، تعطيهم شيئاً من الدنيا تدفع به الخطر عن نفسك، وعن إخوانك المسلمين، هذه المداراة.

---

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

(٢) الشريط الأول من شرح رسالة الدلائل.

وأما المداهنة: فهي أن تعطيهم شيئاً من دينك؛ لأجل أن تنال من دنياهم. وبالاختصار إذا جعلت الدين فداءً للدنيا فهذه مداهنة، إذا جعلت الدنيا فداء للدين فهذه مداراة.

السؤال: هناك من يُفسر الولاء بوجود الكفار في هذه البلاد وحمايتهم من القتل والتفجير، وعدم مقاطعة الدول التي تحارب المسلمين، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب : هذا ليس بصحيح، بل يجب الوفاء بالعهود، وأن نحفظ دماء المعاهدين كما نحفظ دماء المسلمين، والله حرم ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام:١٥١] فالتي حرم الله يشمل المؤمن ويشمل المعاهد، لأن المعاهد حرم الله قتله، قال النبي ﷺ «ومن قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»[١] كما في البخاري، وأما المقاطعة التجارية فهذه تتبع المصالح والمفاسد، الأصل في المعاملات الحل، ولكن إذا رأى ولي الأمر مقاطعتهم وأصدر بذلك أمراً بمقـــاطعتهم فنحن نقاطعهم طاعة لولي أمر المسلمين.[٢]

السؤال: هل من فرح بسقوط بعض المفسدين في الأرض ولو كان القابض عليه من الكفار هل يعد هذا من ولاية الكافرين؟

الجواب : المفسدون في الأرض لا يجوز العطف عليهم، وإذا قبضهم الكفار عرفنا أن هذه عقوبة من الله لهم، أن الله سلط عليهم الكفار عقوبة لهم، ولا نتعاطف مع المفسدين في الأرض، ولا يعد هذا من موالاة الكفار،

(١) أخرجه : البخاري (٣١٦٦) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

بل يُقال: هذه عقوبة من الله لهؤلاء المفسدين، سلط الله عليهم من هو أقوى منهم، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[الأنعام:١٢٩] . (١)

السؤال: هل من احتاج إلى العمل في سفارة دولة مسلمة في بلاد الكفر يكون آثماً ومهاجراً إليهم؟

الجواب : هذا من التعامل المباح، يعني كونه يكون بين المسلمين، وبين الدولة الكافرة ما يُسمى بالدبلوماسية وفتح السفارة عندهم، وفتح سفارتهم عندنا وهي دولة معاهدة هذا لا بأس به، والعمل فيه جائز ولكن بشرط أنه يبتعد عن مواطن الفساد. (٢)

السؤال: ما الفرق بين الوصف بالكفر، والحكم على المعين بالكفر والاعتقاد بكفر المُعيّن؟

الجواب : أما الحكم بالكفر على الأعمال كدعاء غير الله، والذبح لغير الله، والاستغاثة بغير الله، والاستهزاء بالدين، ومسبة الدين: هذا كفرٌ بالإجماع بلا شك، لكن الشخص الذي يصدر منه هذا يُتأمل فيه فإن كان جاهلاً أو كان متؤولاً أو مقلداً فيدرأ عنه الكفر حتى يُبيَّن له؛ لأنه قد يكون عنده شبهة أو عنده جهل، فلا يُتسرع في إطلاق الكفر عليه حتى تُقام عليه الحجة، فإذا أُقيمت عليه الحجة واستمر على ما هو عليه يُحكم عليه بالكفر، لأنه ليس له عذر. (٣)

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٣) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: أرجو من سماحتكم أن توجهوا النصيحة لمن يتهاون في هذه المسائل وهي دعوة التقريب بين الأديان، وعدم التشديد في هذه المسائل حيث عمّت بها البلوى؟

الجواب : التقريب بين الأديان لا يمكن أن تُقرب بين ما فرّقه الله عز وجل، ولا أن تفرّق بين ما جمع الله سبحانه وتعالى، هذا مستحيل، مهما حاولت، فرقٌ بين المؤمن والكافر، لا يتفقان أبداً، ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ [السجدة:١٨]، ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [السجدة ١٩-٢٠]، ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾. [القلم ٣٥ - ٣٦].، ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾ [ص:٢٨] هذا لا يمكن أبداً، فلا يمكن التقريب بين الكفر والإيمان أبداً. (١)

السؤال: هل محبة الكفار من غير إعانتهم على المسلمين كبيرة من كبائر الذنوب، أم أنها كفرٌ مخرج من الملة؟

الجواب : سبق أن بينا أن محبة الكفار بدون أن يكون معها عمل ضد الإسلام والمسلمين أو محبة لدين الكفار أن هذا محرّم وكبيرة من كبائر الذنوب، أما محبة الكفار التي معها نصرة للكفار وتأييد الكفار وإعانة لهم أو محبة لدين الكفار، فهذه ردّة صريحة. (٢)

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: هل من هُدد تهديداً محققاً يحق له أن يتلفظ بالكفر أو ينتظر حتى يُنفذ في حقه التهديد؟

الجواب : هذا إذا كان التهديد محققاً والمهدد قادر على التنفيذ فيباح له العمل بالرخصة.[١]

السؤال: ما الفرق بين مداراة هرقل الروم لقومه وبين مداراة النجاشي لقومه، فإن النجاشي ظلّ مستتراً مُظهراً لقومه النصرانية وهو في الحقيقة مسلم؟

الجواب : الذي جرى من هرقل ليس بمداراة، هذه موافقة لقومه خشيةً على مُلكه ولم يُسلم، أما النجاشي فقد أسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولكنه في بلد لا يقدر على تنفيذ كل ما يريد والله جل وعلا يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦].[٢]

السؤال: أحد القائمين على الدعوة يخرج في هذه الأيام في وسائل الإعلام ويقول: إنه لا يُقال الكافر عند دعوته، وإنما يقال له الغير والطرف الآخر، وغير المسلم، إن كان يُطمع في إسلامه، وإن كان غير ذلك فإنه يقال له عندئذٍ كافر، فهل هذا القول صحيح؟

الجواب : نعم إذا أردت أن الكافر إلى الإسلام لا تقل له: يا كافر، إذا قلت له يا كافر فإنه يأنف، لكن قل له: أنت إنسان وعاقل تريد لنفسك الخير وهذا هو الإسلام، وتشرح له الإسلام، وترغبه في الإسلام بالكلام الطيب،

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

قـال الله ـ جـل وعلا ـ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه:٤٤]، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] عند الدعوة ما يقال له أنت كافر، أما عند بيان الأحكام أن هذا مسلم وهذا كافر فيقال هذا كافر وهذا مسلم.(١)

السؤال: هل في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة:١] الآية، هل فيه الحكم على من تولى الكافر لدنياه لا لدينه بأنه مؤمن؛ لأن الله ناداهم باسم الإيمان؟

الجواب : سبب نزول هذه الآية وما بعدها قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه حينما كتب لأهل مكة يخبرهم بخروج النبي ﷺ إليهم لاعن نفاق ولكن قصد بذلك أن لايضروا قرابته عندهم بمكة وقد وضح للنبي ﷺ قصده فعذره النبي ﷺ فالله ـ عز وجل ـ عذر هذا الصحابي لما صدق في بيان الدافع له على مكاتبته للكفار أنه ليس محبة لهم، ولا بغضاً للرسول ﷺ، ولا شكاً في أن الله سينصر رسوله، ولا هو نفاق، فهو بيَّن عذره ﷺ، فعذره النبي ﷺ، ولا يجوز لأحد أن يذم هذا الصحابي؛ مثلما يفعل بعض الجهال، حتى إن بعضهم يقول: هذه ردة وهو مرتد والعياذ بالله، هذا لا يجوز، الله يعذره، والرسول ﷺ يعذره، وأنت تقول: إنه مرتد، أو إنه منافق نفاقاً أكبر.(٢)

---

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) قيل للشافعي: «أرأيت المسلم يكتب إلى المشركين من أهل الحرب بأن المسلمين يريدون غزوهم أو بالعورة من عوراتهم هل يحل ذلك دمه ويكون في ذلك دلالة على ممالأة المشركين؟ قال الشافعي – رحمه الله تعالى–: لا يحل دم من ثبتت له حرمة الإسلام إلا أن يقتل أو يزني بعد إحصان أو يكفر كفراً بيناً بعد إيمان ثم يثبت على الكفر وليس الدلالة على عورة مسلم ولا تأييد كافر بأن يحذر أن المسلمين يريدون منه غرة ليحذرها أو يتقدم في نكاية المسلمين بكفر بَيِّنٍ، فقلت للشافعي: أقلت هذا خبراً أم=

وحاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - أولا إن له من السوابق ما كفر الله به عنه، لأنه من أصحاب بدر، قد قال النبي ﷺ : « **إن الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** »[1] فهو - رضي الله عنه - مؤمن صادق الإيمان، ولكنه فعل ما فعل من باب التأول لنفسه، وظن إن هذا ما يضر المسلمين وأن فيه نفعاً له عندهم، فهو فعله من باب التأويل، لذلك الرسول ﷺ لم يكفره، لأنه صحابي جليل حصل منه خطأ عن تأويل، وله سابقة كفرت عنه ما حصل .[2]

السؤال: ما حد الإكراه الذي لا يكون من وقع فيه مرتداً؟ وهل هناك أنواع للإكراه؟

الجواب : الإكراه يختلف باختلاف الأحوال قد يكون إكراهاً في شيء ولا يكون إكراهاً في شيء آخر، فالإكراه يختلف باختلاف مواقعه، ولكن الإكراه الذي يعذر به هو الذي لا يمكن التخلص منه ولايمكن السلامة من القتل أو من الضرب أو من التهديد إلا بالتلفظ *بما يطلب منه، كتلفظه بكلمة الكفر* مثلاً، *إذا كان* لا يمكنه أن يتخلص من بطش الظالم إلا أن يتلفظ به بشرط أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ

=قياساً؟ قال: قلته بما لا يسع مسلماً علمه عندي أن يخالفه بالسنة المنصوصة بعد الاستدلال بالكتاب فقيل للشافعي فاذكر السنة فيه -ثم ساق خبر حاطب. كتاب الأم » (٤/ ٢٤٩-٢٥٠)

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: « من كثر تطلعه على عورات المسلمين وينبه عليهم ويعرف عدوهم بأخبارهم لم يكن بذلك كافراً: إذا كان فعله لغرض دنيوي واعتقاده على ذلك سليم ؛ كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين » (١٨/ ٥٢)

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي .

(٢) من أسئلة مجموعة التوحيد و أسئلة شرح رسالة الدلائل.

مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[النحل:١٠٦] .[1]

السؤال : ما هو الرد على من يقول بعض حكام المسلمين كفار لأنهم يوالون الكفار ويحتج بقوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] ويقول إن العلماء لا يفتون بهذا من باب درء المفاسد ؟

الجواب : أولاً: هل صاحب هذا الكلام أهلٌ للفتوى، حتى ننظر في قوله وأدلته .

ثانياً: ما الذي يدريه أن ولاة الأمور يوالون الكفار[2]، عليه أن يثبت هذا، هذا من المجازفة في القول والفتوى بغير علم والتسرع فلا يجوز هذا الكلام .

---

(١) من أسئلة شرح نواقض الإ سلام العشرة.

(٢) قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (٢/ ٣٧٨) : قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ فيه قولان : أحدهما : من يتولهم في الدين، فإنه منهم في الكفر . والثاني : من يتولهم في العهد فإنه منهم في مخالفة العهد ا.هـ

وقال: الإمام المحقق عبد الرحمن السعدي، في تفسيره سورة المائدة آية ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ حيث قال : لأن التولي التام يوجب الانتقال إلى دينهم، والتولي القليل يدعو إلى الكثير ثم يتدرج شيئاً فشيئاً حتى يكون العبد منهم ا.هـ

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: "عند قوله تعالى: (ومن يتولهم منكم) فقد فسّرته السنة وقيّدته وخصّته بالموالاة المطلقة العامة، وأصل الموالاة هو الحب والنُّصرة والصداقة، ودون ذلك مراتب متعدّدة ولكل ذنبٍ حظُّه وقِسطُه من الوعيد والذم، وهذا عند السلف الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين معروفٌ في هذا الباب وغيره".(الرسائل والمسائل النجدية٣/ ١٠، الدرر السنية١/ ٤٧٤).

وقال: العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حيث قال في تفسيره، عند قوله سبحانه : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) – قال : ويفهم من ظواهر الآيات أن من تولى الكفار عامداً اختياراً، رغبة فيهم أنه كافر مثلهم . ا.هـ

ثالثاً: أنه يحكم على العلماء يقول إنهم ما يفتون بهذا من باب درء المفسدة، وما الذي أدراه عن العلماء إنهم امتنعوا من الفتوى لأجل كذا وكذا؟ كل هذا من الرجم بالغيب والعلماء لايتسرعون في الأحكام لاسيما الحكم على مسلم بالكفر إلا إذا تحققت فيه شروط الكفر وانتفت موانعه .[١]

السؤال: هل دخول بعض البنوك الربوية في حكومة تحكم بالشريعة الإسلامية يسوغ للناس أو للعامة بتكفير هذه الحكومات والخروج عليها بدليل قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) علما بأن بعضا من الناس) يؤولون قول عبد الله بن عباس في تفسير هذه الآية الكفر هنا كفر دون كفر فما تقولــون وفقكم الله ؟

الجواب : نقول إن من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بارتكاب الكبيرة التي هي دون الشرك لا يكفرون ولا يخرجون بذلك من الملة وإنما يحكمون عليه بأنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ومن هذه الكبائر أكل الربا فمن أكله مستحلاً له مستبيحاً له هذا كافر بلا شك لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين في تحريم الربا وأما من أكل الربا وهو يعتقد تحريمه ولكنه فعله إما متأولاً وإما من باب الشهوة وحب المال مع اعترافه بأنه محرم وأنه كبيرة من كبائر الذنوب فهذا نحكم عليه بأنه فاسق ولا نحكم عليه بأنه كافر ولا نحكم على البلاد التي يؤكل فيها الربا بأنها كافرة وهي لا تستبيح الربا وأما تأويل كلام بن عباس فعبد الله بن عباس هو ترجمان القرآن وهو حبر الأمة وكلامه واضح في تقسيم الحكم بغير ما أنزل الله إلى قسمين:

---

(١) من أسئلة اللقاء الأسبوعي التاسع والعشرون.

قسم: يكون من الكفر الأكبر وهو ما إذا اعتقد إباحة الحكم بغير ما أنزل الله أو أن الحكم بما أنزل الله والحكم بغيره متساويان فمن استباح الحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر أما من اعتقد تحريمه واعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله ولكنه حكم بغيره من باب إتباع الهوى والرغبة فهذا يعتبر فاعلا لكبيرة من كبائر الذنوب لكنه لا يحكم بكفره فيكون من جملة أصحاب الكبائر (١)وقسم: كفره كفراً أصغر وهو ما يعنيه ابن عباس(٢) في قوله كفر دون كفر وفسق دون فسق وظلم دون ظلم .(٣)

السؤال : ما حكم تهنئة الكفار إذا فاز أحدهم في الانتخابات ؟ وما حكم الإنكار على من قام بتهنئتهم ؟

---

(١) وهذا نص فتوى للجنة الدائمة رقم (٥٢٢٦) (٢/ ١٤١)

السؤال: متى يجوز التكفير ومتى لايجوز ؟ ومانوع التكفير المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ المائدة٤٤؟

الجواب: الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وصحبه.. وبعد: أما قولك: متى يجوز التكفير ومتى لايجوز؟ فنرى أن تبين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتى نبين لك الحكم فيها.

أما نوع التكفير في قوله تعالى: [﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ المائدة٤٤؟ فهو كفر أكبر، قال القرطبي في تفسيره : « قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً للقرآن وجحداً لقول الرسول ﷺ فهو كافر». انتهى.

وأما من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أنه عاص لله، لكن حمله على الحكم بغير ما أنزل الله مايدفع إليه من الرشوة، أو غير هذا، أو عداوته للمحكوم عليه، أوقرابته، أو صداقته للمحكوم عليه، ونحو ذلك، فهذا لايكون كفره أكبر بل يكون عاصياً، وقد وقع في كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٢) انظر تفسير الطبري (٦/ ٢٥٦) وتفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١١٤٣) والمستدرك للحاكم (٢/ ٣٤٢)

(٣) من محاضرة (عقيدة السلف في وجوب الاجتماع وذم الفرقة)

الجواب: أما تهنئة ولاة الأمور لهم هذا من باب السياسة ومن أمور السياسة وقد يتسامح فيه، لكن تهنئة أفراد الناس لهم لاتجوز، أما ولاة الأمور فقد يكون لهم عذر هذا من باب السياسة(١) ومن باب تأليفهم وكف شرهم .(٢)

السؤال : كذلك هنالك مقولة تدور على الألسنة في هذا الزمن وهي أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا، كما قال تعالى : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ العنكبوت: ٤٦ **فما ردكم على هذه المقولة ؟**

الجواب : هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار قد كفرهم الله سبحانه وتعالى ولعنهم، وكفرهم رسول الله ﷺ ولعنهم وقال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**» قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ

---

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات..إلى أن قال وأن بلي الرجل بذلك فتعاطاه دفعاً لشر يتوقعه فلابأس بذلك. أحكام أهل الذمة (١/ ٤٤٢)

(٢) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط الخمسون.

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨ - ٨١]، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾[التوبة: ٢٩] .

يعني من اليهود والنصارى، سماهم كفارا، ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩]

الله لم يأمرنا بمودتهم بل نهانا عن ذلك، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾[المائدة: ٥١]

أولياء والولاية، معناها المحبة والمناصرة والثناء عليهم والدفاع عنهم، كل هذا من الولاية لهم، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[المائدة: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة: ٥٧] إلى آخر الآيات .

وأما مجادلتهم فلأجل بيان ما عندهم من الباطل نجادلهم بالتي هي أحسن، وليست الآية على إطلاقها، بل قيدها الله في آية أخرى، في نفس الآية ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] الذين ظلموا منهم، لا يجادلون بالتي هي أحسن بل يجاهدون

ويقاتلون، إذا أصروا على كفرهم وعنادهم، فالمجادلة ليست من باب المودة، إنما هي من باب دحض باطلهم و الرد عليهم، كما رد الله عليهم في محكم الكتاب في كثير من القرآن الكريم، وأما التعامل معهم، في الأمور المباحة فهذا ليس من المحبة لهم، هذا من أجل المصالح التي لا تقوم أمور الناس إلا بها، البيع والشراء والمعاهدات، والهدنة، بيننا وبينهم، إذا اقتضى الأمر الهدنة، كما فعل النبي ﷺ مع الكفار في مكة، لما عقد الهدنة في صلح الحديبية كما هادن و عاهد اليهود في المدينة، عقد الهدنة هذا ليس من المحبة لهم، وإنما هو من أجل مصلحة المسلمين، إذا كانت مصلحة المسلمين، في معاهدة الكفار والهدنة مع الكفار فلا بأس بذلك، هذا من أجل مصلحة المسلمين، كذلك استيراد السلع والمبيعات منهم والمصنوعات هذه من مصالح المسلمين، ونحن لا نأخذها منهم مناً منهم وإنما ندفع لهم الثمن، نشتريها منهم، ليس لهم علينا فيهما منة، بل اشتريناها منهم بأموالنا وممتلكاتنا، من أجل مصالحنا، فالتبادل التجاري والصناعي وأخذ الخبرات منهم لابأس به، والنبي ﷺ استأجر ابن أريقط الليثي وكان مشركاً، استأجره ليدله على الطريق في سفر الهجرة ليستفيد من خبراته في الطريق، وهذا مما أباح الله سبحانه وتعالى وهذا ليس من المحبة لهم، وإنما هو من أجل مصالحنا نحن، وحاجتنا نحن ونبذل لهم في مقابله ثمنا، ليس لهم علينا فيه منة، ولا دلالة، فيجب أن نفرق بين التعامل المباح وبين المحبة والموالاة، والمناصرة.

التعامل جائز والموالاة محرمة، والله لم يثن عليهم بل ذمهم ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ

وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠] يعني اليهود والنصارى، جعل منهم القردة والخنازير، هل وراء هذا الذم شيء ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[المائدة: ٦٠].

فالله لعنهم، ومقتهم ورد عليهم في كثير من القرآن الكريم، فيجب أن نعرف هذا، ونحن نبغضهم ديناً، السائل يقول نحن لا نبغضهم ديانة، الذي لا يبغض اليهود والنصارى ليس فيه دين لأنه يخالف قوله تعالى : ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٥١] .

وأعظم الموالاة المحبة في القلوب ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

فنحن نبغضهم ديناً ما داموا على الكفر، أما مسألة التعامل معهم في المباحات فهذا لا بأس به وليس من باب المحبة، وكذلك مجادلتهم والرد على باطلهم، ليس هذا من باب المحبة بل من باب المفاهمة معهم بل من أجل أن ندحض حجتهم، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣].

هذا من باب التحدي لهم، ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣ – ٩٥] .

هذا هو الدين الصحيح، ملة إبراهيم التي بعث بها محمد ﷺ وبعث بها جميع الأنبياء من قبله، أما ما عليه اليهود من الكفر بالله والشرك بالله فهذا ليس من دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٧ - ٦٨] يعني محمد عليه الصلاة والسلام، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨][١]

السؤال : ما حكم التبرع للكفار بالأموال الطائلة ؟

الجواب: إذا كان لمصلحة المسلمين لا مانع فيه، ندفع شرهم، حتى الزكاة يعطى منها المؤلفة قلوبهم ممن يُرجى كف شره عن المسلمين، يعطى من الزكاة التي هي فرض، فكيف لا يعطي من المال الذي ليس بزكاة لأجل دفع ضررهم عن المسلمين وهذا أيضا من الذي يظنه بعض الجهال أنه موالاة، هذه ليست موالاة هذه مداراة لدفع خطرهم وشرهم على المسلمين.[٢]

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

(٢) من اللقاء الأسبوعي الحادي عشر.

التفجيرات والتحذير من أهل الضلال.

السؤال: لماذا لاتصدر فتاوى من كبار العلماء تحذر من رؤوس الخوارج مثل بن لادن والفقيه والظواهري حتى لايغتر بهم كثيرٌ من الناس.

الجواب: ظهر من هيئة كبار العلماء عدة قرارات بالتنديد من هذه الأعمال وأصحابها. (١)

السؤال: لايخفى عليكم تأثير أسامة بن لادن على الشباب في العالم، فالسؤال هل يسوغ لنا أن نصفه أنه من الخوارج لاسيما أنه يؤيد التفجيرات في بلادنا وغيرها؟

الجواب : كل من اعتنق هذا الفكر، ودعا إليه وحرض عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن أسمه وعن مكانه، فهذه قاعدة أن كل من دعا إلى هذه الفكر وهو الخروج على ولاة الأمور وتكفير واستباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج. (٢)(٣)

السؤال : هل الجماعات والتحزبات الإسلامية المعاصرة لها دور فيما يحدث في هذه البلاد وما نصيحتكم ؟

---

(١) من محاضرة الفئة الضالة ومنهجها.

(٢) « قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١/ ١١٤) وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً، سواءً كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان ».

قلت: ويلحق بأسامة بن لادن وأتباعه كل من يعتذر له أويبرر أعماله أو يكره الكلام فيه.

(٣) من محاضرة (الفئة الضالة ومنهجها)

الجواب: نعم : الشر أول ما يبدأ صغيرا ثم يتطور [1]، فالانعزال عن مذهب أهل السنة والجماعة إلى المذاهب الأخرى يسبب في النهاية هذه الجرائم القبيحة، والنار يقولون : من مستصغر الشرر، أولها شرارة وتصير ناراً محرقة تأكل الرطب واليابس، فلو أن شباب المسلمين هداهم الله ساروا على المنهج السليم على منهج الدعوة إلى الله والتوحيد والعقيدة وطلب العلم ولازموا المشايخ والعلماء ما حصل منهم ما حصل [2]، لما انحازوا إلى الحزبيات وإلى الجماعات وإلى التفرق والاختلاف حصل ما حصل، ونخشى ولا حول ولا قوة إلا بالله أن يزيد هذا الأمر، ولكن لعل الله أن يهدي شباب المسلمين فيرجعوا إلى الصواب ويتركوا الحزبيات والجماعات والتفرقات، ويكونون جماعة واحدة، ويكونون حزبا واحدا هم حزب الله وجند الله عز وجل . [3]

---

(١) المقصود بذلك هي التفجيرات والتي كانت بداية من تكفير المسلمين واستحلال دماء المعصومين والتي كانت نتيجة تجمعات مشبوهة وفتاوى لبعض مدعي العلم ساهمت في تحريك مشاعر الشباب تجاه العلماء أولاً سعياً لإسقاط هيبتهم ومكانتهم ومن ثم ولاة الأمر ومن ثم رجال الأمن وذلك بتكفيرهم والعياذ بالله، حتى تبع ذلك القتل والتفجير.

(٢) قال الإمام البربهاري : واعلم واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعةً قط حتى تركوا من السنة مثلها، فاحذر المحدثات، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار.

واحذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع الخروج منها فعظمت وصارت ديناً يُدان بها، فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام. شرح السنة للبربهاري ص(٦٦-٦٧)

(٣) من محاضرة (المخرج من الفتن) .

السؤال: هل يأثم من ينعزل عن أهله وأقاربه ثم يرتبط بشباب مشبوهين وقد يحصل له ما يحصل منه؟

الجواب: هذا الذي نبهنا عليه، وقلنا هناك أناسٌ سماسرة للدول الكافرة، يروجون الضلال بين المسلمين ويحرفونَ شبابهم عن الحق، ويكرهون إليهم بلادهم ويكرهون إليهم المسلمين فالذي يترك العلماء ودروس العلماء وسؤال العلماء، ويذهب إلى هؤلاء، هذا من هذا الصنف الذي يريد أن يتحول من رفعة الإسلام وعزته إلى ذلة الكفر، يتحول من كونه مع المؤمنين إلى كونه مع الكافرين، الله جل وعلا يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] الواجب عليك أن تكون مع المسلمين مع علمائهم، ومع عامتهم تجالسهم وتسمع منهم وتستفيد منهم وتسلم من الأفكار المنحرفة هذا هو الواجب على الشاب المسلم أن لا ينخدع مع هؤلاء، ويذهب معهم بحجة الدعوة إلى الله كما يسمونه، بحجة كذا وكذا، لا ينخدع المسلم بهذه المسميات، ديننا ولله الحمد فيه الخير كله فعلينا أن نقبل على ديننا بالدراسة والفهم والتطبيق والعمل وأن نعرض عن ما خالف هذا الدين ونلزم جماعة المسلمين وإمامهم كما أمر بذلك النبي ﷺ.[1]

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن من خرج على ولي الأمر وأثناء مطاردته ومحاصرته يقوم بالانتحار وقتل نفسه، السؤال : هل يدخل هذا المنتحر في الوعيد الشديد الذي توعد فيه قاتل نفسه ؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، في أي حال من الأحوال،

(١) من محاضرة (المخرج من الفتن).

عليه إنه يسلم نفسه ولو قتلوه، فإذا كانوا ظالمين، فالذنب عليهم، وإن كانوا محقين فهو الذي تسبب على نفسه بأن يقتل، لكنه أخف، الذي يسلم نفسه ويُقتل ظُلماً هذا يكون شهيدا، أما إذا قتل نفسه فهذا يكون متوعداً النار .(١)

السؤال : هل يلزم في الحكم على الخوارج بأنهم خوارج أن تنطبق عليهم جميع الصفات الواردة، أن يكون سيماهم التحليق وتحقرون صلاتكم عند صلاتهم إلى غير ذلك من الصفات فهل لابد من اجتماعها جميعا ؟

الجواب: يكون من الخوارج من يعتقد عقيدتهم، سواءً اتصف بصفاتهم كلها أو بعضها، فإذا رأى تكفير أصحاب الكبائر وتخليدهم في النار فهذا مذهب الخوارج، أو رأى الخروج على إمام المسلمين هذا من الخوارج، إذا استحل دماء المسلمين هذا من الخوارج وإن جمع بين هذه الصفات فهو أشد.(٢)(٣)

السؤال: ما الحكم فيمن يأخذ حكم دفع الصائل ويسوغه بقتل رجال الأمن والمباحث وغيرهم من رجال الدولة، وهل يعتبر ذلك من دفع الصائل؟

الجواب : هذا هو الصائل نفسه، لا رجال الأمن، رجال الأمن جاءوا بحق يريدون حفظ الأمن، ويريدون الدفع عن المسلمين، أما هذا فإنه يخرب

---

(١) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط السادس عشر.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط السادس عشر.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-عن صفات هؤلاء الخوارج: « فإنهم لم يكن أحد شراً على المسلمين منهم : لا اليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة ».منهاج السنة ٥/ ٢٤٨

ويدمر ويُفجر، هذا هو الصائل الخبيث الذي يجب قتله ودفع شره ولو بالقتل إذا اقتضى الأمر.[١]

السؤال: هناك من يحتج بقتل الكفار في الجزيرة بحجة أنهم حربيون ويقاتلون المسلمين ؟

الجواب : يا إخواني، متى ما صارت الفتوى فوضى وصار كلٌ يُفتي،؟ ضاعت الأمة!!، الفتوى لها رجالها، ولها علماؤها، فيُرجع في الفتوى إلى أهل العلم، ورجال الفتوى المعتمدين المشهود لهم بالعلم والتقوى، وإما أن كل واحد يفتي ويقتل الناس ويستبيح ما حرم الله، فهذه فوضى وفساد في الأرض، وهذا يجب أنه يوقف عند حده، ويُجرى معه ما يلزم من ردعه وردع غيره عن الجرأة على الفتوى واستحلال الدماء، والمعاهد له حرمة مثل حرمة المسلم في دمه وماله لا يجوز الإعتداء عليه في الجزيرة وفي غيرها، لأن المعاهد له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين لا يجوز الإعتداء عليه وسفك دمه، ومسألة الأذن بدخول الكفار إلى جزيرة العرب الأمر فيها تابع إلى صلاحيات ولي الأمر إذا رأى المصلحة أنهم يدخلون دخلوا و نصارى نجران دخلوا على النبي ﷺ في مسجده، وكان المشركون يدخلون عليه في مسجد، ثم يفاوضونه وبعضهم يُسلم، وبعضهم يرجع وهو كافر ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾[التوبة:٦]، فمن أخذ العهد من المسلمين والأمان لا يجوز الإعتداء عليه، لا في جزيرة العرب ولا في غيرها، فمن اعتدي عليهم فقد عصى الله ورسوله وتعرض للوعيد الذي قال

---

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الحادي والعشرين.

فيه النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»[(١)] [(٢)]

السؤال : إذا قاتل الإمام والمسلمون الطائفة الباغية، فهل من يموت من الطائفتين يأخذ حكم الشهيد في الدنيا ؟

الجواب: الباغية متوعدة بالنار، وأما العادلة فلهم حكم الشهداء ؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله، فهم شهداء، أما المقتول من البغاة فإنه متوعد بالنار ؛ لأنه ظالم، ولهذا قال علي رضي الله عنه للخوارج: «قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار» [(٣)].[(٤)]

السؤال : ما تقولون وفقكم الله في جعل التفجيرات والاغتيالات والإضرابات والاعتصامات من باب الجهاد في سبيل الله ومن السنن المهجورة التي يجب إحياؤها ؟

الجواب : هذا من الافتراء على الله وعلى دينه نسأل الله العافية والسلامة فالاغتيالات والتفجيرات والتمرد على الولاة كل هذا ليس من الإسلام بل هذا يسبب على المسلمين شراً وخطراً كما هو معلوم من الوقائع المعاصرة ؛ الجهاد بينه الله ورسوله وذلك بأن يجتمع المسلمون تحت إمام واحد ويكون لهم شوكة ودولة ثم يدعون المخالف بالرجوع إلى الحق وإلى الصواب يدعون الكافر والمرتد إلى الحق والدخول في الإسلام فإن قبل الحمد لله وإن لم يقبل فإنهم يجاهدونه علانية بأن يتقابل الجيشان جيش الإيمان وجيش الكفر

---

(١) سبق تخريجه

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الحادي والعشرين.

(٣) أخرجه : البخاري (٣١٨٢) ومسلم (١٧٨٥) من حديث سهل بن حنيف

(٤) من أسئلة شرح بلوغ المرام – كتاب الجهاد.

ثم تكون النتيجة بعد ذلك في علم الله سبحانه وتعالى والغالب أن العاقبة للمتقين إذا صدقوا الله عز وجل ونصروا دينه فإن الله ينصرهم فالجهاد معلن تحت راية مسلمة وبعد الدعوة إلى الله عز وجل وإقامة الحجة هذا هو الجهاد الذي بينه رسول الله ﷺ بقوله وبفعله وسار عليه المسلمون من بعده فلا يجوز الجهاد إلا تحت راية مسلمة ويكون القصد منه إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ونشر هذا الدين وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ولم يكن أبداً الجهاد بهذه الأمور بالاغتيالات وبالخيانات وبالإفساد في الأرض وبإتلاف المرافق النافعة ومصادر الثروة لم يكن الجهاد بهذه الصفة أبداً في تاريخ الإسلام هذا نسميه بالتخريب والإفساد ولا نسميه بالجهاد [1]؛ الجهاد بريء من هذا لأن هذا لا نتيجة له بل نتيجته عكسية ليس له نتيجة في إظهار الدين وإعلاء كلمة الله وإنما نتيجته تقتيل المسلمين والقضاء عليهم وتشويه الإسلام أمام العالم بأنه دين وحشية وتعطش للدماء ودين حقد إلى غير ذلك من الاتهامات فما كان في يوم من الأيام الجهاد بهذه الصورة ولا بهذه الصفة وإنما يقول: أن هذه الأمور من الجهاد أحد رجلين : إما جاهل بالإسلام والجهاد الصحيح وهذا الجاهل لا عبرة به ولا بقوله وإما مغرض يريد القضاء على الإسلام وتشويه الإسلام بهذه الطريقة ولا حول ولا قوة إلا بالله . [2]

---

(١) قال الحسن أن رجلاً أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود فقال: أرأيت رجلاً خرج بسيفه غضباً لله تعالى فقاتل حتى قتل، أين هو؟ فقال أبو موسى: في الجنة، فقال ابن مسعودٍ : أيها المفتي! سل صاحبك على سنة ضرب أم على بدعة؟ قال الحسن : فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيافهم على البدع. البدع لابن وضاح

(٢) من محاضرة عقيدة السلف الصالح في وجوب الاجتماع وذم الفرقة)

السؤال : نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتتبعهم وقتالهم لأنهم مجاهدون وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله ؟

الجواب : أعانكم الله، أنتم في عملكم هذا في جهاد، لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفظ على الأمن وعلى الأنفس والأعراض والأمـــــوال، فأنتم في جهاد، أعانكم الله وكتب لكم أجر المجاهدين، وفي طاعة لولي الأمر المسلمين، فعملكم هذا عمل جليل جداً، فلا يكن عندكم شك، أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد فمن هم؟ هل أحد من العلماء المعتبرين أفتى بأن هذا جهاد أبداً، هذا من الكذب، هذا فيه استباحة لمحارم المسلمين، وفيه خروج عن طاعة ولي أمر المسلمين، كل هذه معاصي كبائر والعياذ بالله، فليس هذا من الجهاد، وأما إخراج الكفار فما هو إليكم، إخراج الكفار عند ولي الأمر هو الذي يعطيهم الأمان ويدخلهم لمصالح يحتاجها المسلمون، ويخرجهم إذا انتهت مدتهم، والرسول ﷺ يقول: «أخرجوا اليهود من جزيرة العرب »[1] هذا خطاب لولاة الأمور، ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رضي الله عنه، ما أخرجهم الناس، فالذي يخرج الكفار هو ولي الأمر،وهو الذي يدخلهم، ما جاءوا غزاة، جاءوا مستدعون للقيام بأعمال إما سفارات وإما شركات، المسلمون أتوا بهم لمصالحهم وقد أخذوا الأمان والعهد في الدخول،

(١) أخرجه : البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس

والنبي ﷺ يقول : «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة »[١] رواه البخاري، «وإن ريحها ليوجد من سبعين سنة» هذا وعيد شديد، فالذي يفتي بأن هذا جهاد، إما إنه عالم ضلال إن كان عنده علم، وإما أنه جاهل مركب لا يدري ما هو الجهاد في سبيل الله .[٢]

السؤال: من نعرف عنه أنه يقوم بحث الشبابْ على الجهاد وإعطائهم الأموال بدون أذن ولي الأمر، فهل مثل هذا يُبلغ عنه الجهات المسؤولة، ومانصيحتكم لهذا وأمثاله؟

الجواب : أولاً ينصح فإن أمتثل وامتنع عن هذا الشيء فالحمدلله وإن لم يمتثل فإنه يُبلغ عنه ولاة الأمور للأخذ على يديه لئلا يضر المسلمين ويضر أولاد المسلمين، هذا يُرسل أولاد المسلمين للمعارك وللهلاك بدون فائدة وهو جالس هنا، العجيب أن بعضهم يخطب ويتحمس ويحث ويرسل أولاد المسلمين وهو جالس في بيته يأكل ويشرب، مع أن هذا كله باطل ولكن هذا من التناقض العجيب الذي عندهم.[٣]

السؤال: أبني يلُح علي كثيراً بأن أسمح له بالجهاد ليناصر إخوانه وأنا غير راضية ولستُ موافقة، لأني لا أعلم عن حقيقة هذا الجهاد وأخشى أن يعود علينا بالتكفير والتفجير، فهل أنا آثمة على منعه من الذهاب إلى هناك؟

الجواب : أنت مأجورة على منعه، لأنه يعرض نفسه لخطر لايدري ماهو. خطر في العقيدة، وخطر في الموت والنتيجة ماهي؟ يا أخواني الجهاد

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط الثالث عشر.

(٣) من أسئلة شرح عقيدة المجدد محمد بن عبدالوهاب الشريط السابع.

له ضوابط وأحكام لابد من توفرها، إذا أمر ولي الأمر أمر بالجهاد أو فتح باب التطوع فإنهم يتقدمون، الجهاد من صلاحيات ولي الأمر هو الذي يأمر به وهو الذي ينظمه، وهو الذي يرسل المجاهدين ويراقبهم ويتابعهم .[١]

(١) من أسئلة شرح عقيدة المجدد محمد بن عبدالوهاب الشريط الرابع.

صور من الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن فهد الحصين

التاريخ ٢٧/ ٢ / ١٤٢٦هـ

السؤال (٣) لو تعاونت دولة مسلمة مع دولة كافرة على القبض ممن يقوم بالتفجيرات في بلاد المسلمين فهل يعد ذلك من المظاهرة والمناصرة ، أفيدونا بارك الله فيكم؟

الاستعانة بالكفار في القبض على المخربين الذين يخربون في بلاد الإسلام لا بأس بها لأن هذا فيه مصلحة للإسلام والمسلمين، كما يستعان بالكفار في حرب المعتدين على المسلمين عند الضرورة.

السؤال (٤) تقوم إحدى القنوات الإسلامية بتخصيص برامج للإطفال والإنشاد ومن الملاحظات على هذه القناة هي إخراج بعض الفتيات الصغيرات للإنشاد أمام شاشة التلفاز؟ فما الحكم الشرعي في ذلك؟ وخاصة أن هذه القناة تنوي فتح قناة خاصة بالأناشيد؟

لا يجوز تربية الأولاد على ما ذكر لأن في ذلك تمرينهم على التساهل في مثل هذه الأمور. والواجب تربية الأولاد على أحكام الشريعة ومنعهم مما لا يجوز فالصغار حكمهم في ذلك حكم الكبار. فما لا يجوز [illegible] لباسه للكبار لا يجوز إلباسه للصغار.

المملكة العربية السعودية — ص.ب : ٢٤٠٨٥٣ الرياض : ١١٣٢٢ جوال :

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

فتوى رقم (٢٢٩٠٧) وتاريخ ١٠/ ٢/ ١٤٢٥هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده .. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / محمد بن فهد الفريح والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٠٨٢) وتاريخ ١٤٢٥/١/٢٩هـ وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه : (اطلعت على منشورة بإسم (طريق المستقبل) وهو مكون من رسمة لليوم الآخر من . الصراط . والميزان . والجنة . والنار والتلفظ بألفاظ كإطلاق لفظة العفش على الأعمال وأنه لايصح إصطحاب غير هذا العفش إلى غير ذلك من ما هو موجود في النسخة المرفقة ليتضح مرادي من السؤال فأرجو منكم توضيح الحق في هذه الأمور والله يحفظكم ويرعاكم) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت : (بأنه لا يجوز توزيع هذه النشرة التي هي بعنوان : (طريق المستقبل) لما تشتمل عليه من تصوير أمور غيبية من أمور الآخرة كالجنة والنار والصراط والميزان لأن هذه الأمور لا يحيط العقل بكيفيتها . ولأن هذا العمل يقلل من أهميتها وهو عمل مستحدث . وقد حذر النبي ﷺ من محدثات الامور . فالواجب منع طباعتها ونشرها وتوزيعها .. وبالله ولي التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ....،،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ	عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	صالح بن فوزان الفوزان

عضو	عضو
أحمد بن علي سير المباركي	عبدالله بن علي الركبان

ج: هذا التمايل عند تلاوة القرآن هو من العادات التي يجب تركها؛ لأنها تتنافى مع الأدب مع كتاب الله عز وجل، ولأن المطلوب عند تلاوة القرآن وسماعه، الإنصات وترك الحركات والعبث ليتفرغ القارئ والمستمع لتدبر القرآن الكريم والخشوع لله عز وجل. وقد ذكر العلماء أن ذلك من عادة اليهود عند تلاوة كتابهم، وقد نهينا عن التشبه بهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣٤٤٥)

س٢: هل يجوز للإنسان أن يقرأ الإنجيل ليعرف شره؟

ج٢: لا يجوز للمؤمن أن يقرأ التوراة والإنجيل لما حصل فيهما من التحريف والتبديل؛ ولأن الله سبحانه قد أغنى المسلمين عنهما بالقرآن الكريم المحفوظ من كل تغيير وتبديل، ولأن شريعة نبينا محمد ﷺ ناسخة لجميع الشرائع قبلها، وهي أكملها وأعظمها وأنفعها للعباد، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1]، وقال

(١) سورة المائدة، الآية ٣.

فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع **الصفحة**

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة

عنوان الموضوع	الصفحة